

الجـامعة الإسـلامية – غزة
عمـادة الدراسـات العليـا
كلية الآداب – قسم اللغة العربية

# دلالات البنى اللغويـة
# في ديوان "لأجلك غزة"

إعداد

الطالب/ إياد محمد عبدالله أبو عبدو

إشراف

الأستاذ الدكتور/ **عبد الخالق محمد العف**

**قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب والنقد من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة**

1432 هـ / 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

سورة آل عمران آية 200

# الإهــــــــــداء

إلى الذين رفعوا لواء العزة والكرامة . . .

إلى غزة الصابرة المرابطة . . .

إلى والديَّ الكريمين وقد ربياني صغيراً .

إلى زوجتي الغالية التي ترافقني الحياة بيسرها وعسرها

إلى أبنائي الأعزاء شرايين فؤاد " فرح ،أنس، محمد ،

يزن " .

إلى روح جدي " عبد الله" الطاهرة .

إلى أمهات الشهداء والجرحى والأسرى .

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع .

## شكـر وتقـديـر

يجدر بـي بـادئ ذي بـدء وفـاءً وتقـديراً وعرفانـاً ، أن أتقدم إلـى أسـتاذي الفاضـل الأستاذ الـدكتور/ عبـد الخـالق محمـد العـف – حفظـه الله – ببـالـغ شـكري وعظـيم امتناني على ما بذله من جهد ومتابعة في سبيل إنتاج هذا العمل ، فقد عهدته أباً وناصحاً منذ مرحلة البكالوريوس، وله على البحث وصاحبه أياد ظاهرة ، وفضل يـذكر فيشكر، كمـا أتقدم بالـشكر والامتنـان إلـى جميـع أسـاتذتي فـي قسم اللغـة العربية على ما بذلوه من جهد وعطاء وافر في تعليمنا ..

والشكر موصول إلى الأستاذين الكريمين اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذا البحث : – الأستاذ الدكتور/ نبيل خالد أبو علي .

– الأستاذ الدكتور/كمال أحمد غنيم .

ولا أنسى الجامعة الإسلامية التي تحضننا وتسعى جاهدة لبذل كل السبل الممكنـة لتـوفير كافـة الإمكانـات وتسهيل العقبـات أمـام الطـلاب للرفـع مـن شـأنهم الـديني والأخلاقي والعلمي.

وأتقـدم بالـشكر إلـي أخـي الأسـتاذ حـاتم المبحـوح لمـا بذلـه مـن جهـد فـي تـوفير المراجع اللازمة للبحث .

والشكر موصول للأستاذ/ بهجت حجازي، لما قدمه لي من نصائح وإرشادات،فله مني كل التقدير والاحترام .

كما وأتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من كان لـي عونـاً وسنداً لإتمام هذا البحث راجياً من الله أن يجزيهم خير ما يجزي به عباده إنه نعم المولى ونعم النصير .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

## ملخص البحث

يشتمل هذا البحث على دراسة وصفية تحليلية لدلالات البنى اللغوية في ديوان ( لأجلك غزة ) ، وقد اشتمل على مهاد وثلاثة فصول ، تناول الباحث في التمهيد معنى الدلالة والبنية لغة واصطلاحاً كما عرج على العلاقة بين علم اللغة وعلم الدلالة ، ثم عرض للدلالة عند القدماء والمحدثين ،أما الفصل الأول فيضم مبحثين : يتناول المبحث الأول التراكيب المتماثلة ، والثاني الثنائيات الضدية.أما الفصل الثاني فاشتمل على أربعة مباحث : المبحث الأول بعنوان تكرار الحرف ، والثاني تكرار الكلمة والثالث تكرار الجملة والرابع تكرار الصيغ الصرفية ، وفي الفصل الثالث تناول الحديث عن بعض الظواهر اللغوية الدالة ويضم أربعة مباحث : الأول تداخل الضمائر ، والثاني التشكيل الكتابي، والثالث المد الصوتي و الرابع التداخلات النصية .

وينهي الباحث دراسته بخاتمة يبين فيها خلاصة البحث والنتائج والتوصيات التي توصل إليها .

# المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بنعمة الإسلام، وشرفنا بنزول القرآن بلسان عربي مبين ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[1].

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وإماماً للمتقين، نبينا محمد الصادق الأمين الذي شرفه الله بحمل رسالته فكان هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، القائل: " إنَّ من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة " اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وأصحابه مادام الليل والنهار.

**أما بعد :**

يستلزم البحث في دلالات البنى اللغوية تحليل التحولات البنيوية التي تفارق الترابط الذهني العرفي بين الدال والمدلول، وتجاوز الخصائص النحوية للصيغ والتراكيب والمعاني بقصد تشكيل الدلالة السياقية، وبذلك تولد للنص كينونة خاصة يتشكل حضورها في إطار مستويات الخطاب اللغوي وتشابك علاقاته الدلالية.

إن الوقوف على ملامح الرؤية الفنية الجمالية التي تتكشف أبعادها بالمزيد من التأويلات يقتضي متابعة دلالات البنى اللغوية، مهما امتدت إشعاعاتها وفارقت معايير مكونات الجمل وعلاقاتها النحوية، لأن ذلك هو الضمان الوحيد لكشف أبعاد التجربة الشعورية. ولا يكفي تتبع الأنساق اللغوية وحده لسبر أغوار النصوص تحليلاً وتأويلاً، لأن النص ليس مجرد نسق لغوي معياري أو انزياحاً عنه، فالسياق الثقافي والاجتماعي والسياسي وسائر أبعاد التجربة الشعرية يضمن تغطية شاملة لخريطة النص الدلالية .

إنّ الشعر المقاوم المنتصر بعد حرب الفرقان خطاب فني سياسي يُلبس النص اللغوي رداء التحولات التركيبية التي تتساوق مع التحولات الإيجابية التي صنعها نصر غزة وانفعل بها الشعراء، وأنتجوا قصائد نابضة بالحياة والعزة والثورة، ثم جمعها الأستاذ الدكتور موسى أبو دقة في ديوان " لأجلك غزة ".

---

([1]) سورة فصلت : 3/41.

ولهذا تكتسب دراسة دلالات البنى اللغوية فيه أهمية وجدة، وتتزامن مع دراسات نقدية أخرى حوله في محاور ومقاربات تحليلية تتضام لتشكل منظومة نقدية تسهم في تبيان القيم الجمالية له شكلاً ومضموناً.

وبناءً على ما سبق فسوف تدور مقاربتنا التحليلية لقصائد ديوان (لأجلك غزة) ضمن إطار الدلالات والتراكيب اللغوية، إذ هو مجال واسع للإطلاع على خفايا النصوص الشعرية في الديوان، وتقديمها للقارئ في قالبٍ فني وجمالي رائع ، يتناسب مع صدق هذه الأحاسيس والمشاعر التي أنتجها عدد كبير من الشعراء العرب بعد الحرب الوحشية التي شنها العدو الصهيوني المجرم ضد شعبنا الأعزل في غزة الصابرة.

**سبب الاختيار:**

يرجع سبب دراستي لدلالات البنى اللغوية في ديوان (لأجلك غزة) لقلة الباحثين في هذا المجال ولبيان ما تحظى به قضيتنا الفلسطينية من اهتمام ومكانة كبيرة في قلوب العرب وذلك من خلال التعمق والغوص في النصوص الشعرية التي ساهم في إنتاجها شعراء من جميع أقطار الوطن العربي، الأمر الذي جسد صورة من صور التعاضد والوحدة والتلاحم لدى العرب لعلنا ندرك بذلك جانباً من العلاقات الدلالية التي تكمن في جوف النصوص.

**أهداف الدراسة:**

**تهدف هذه الدراسة إلى:**

- استعراض بعض النصوص الشعرية التي نسجها الشعراء بعد حرب الفرقان على غزة.
- التعرض إلى الدلالات اللغوية الكامنة في أعماق النصوص الشعرية في ديوان لأجلك غزة.
- فتح الباب أمام الباحثين للتوسع في هذا الجانب، والعمل على إثرائه من خلال النهج التحليلي .

**الصعوبات التي واجهت الباحث:**

1- قلة الدراسات التطبيقية في مجال دلالات البنى اللغوية.

2- قلة المصادر والمراجع في ظل الإغلاق و الحصار الذي نسأل الله تبارك وتعالى أن يعجل بزواله والاحتلال ، وأن يكتب لشعبنا المجاهد النصر والتمكين.

**المنهج المعتمد في الدراسة :**

اقتضت طبيعة البحث أن أسير وفق المنهج الوصفي التحليلي، وقد استدعى منهج الدراسة خطة عمل مناسبة ارتضيت السير في خطواتها وفق ما يستلزمه المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته للموضوع .

**الدراسات السابقة:**

- توفيق بن خميس، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان، رسالة ماجستير (جامعة العقيد لخضر- باتنة) الجزائر، 2009م.
- حاتم عبد الحميد المبحوح،التناص في ديوان (لأجلك غزة)، رسالة ماجستير (الجامعة الإسلامية) فلسطين، 2010م
- حياة محمد الخديدي، أنماط الجملة الفعلية في رسائل الخلفاء الراشدين (جامعة أم القرى) السعودية.
- عبدا لخالق العف،التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر، رسالة دكتوراه ،(معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة) مصر، 1999م.
- نائل محمد إسماعيل،التركيب اللغوي لشعر الانتفاضة الأولى، رسالة دكتوراه ( معهد البحوث والدراسات العربية- القاهرة)مصر، 2008م.

**خطة البحث :**

ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول، مسبوقة بمقدمة وتمهيد، تليها خاتمة تحتوي على النتائج والتوصيات.

أما المقدمة فقد تناولت فيها سبب اختيار موضوع البحث، وأهدافه والصعوبات التي واجهت الباحث، ومنهجه وخطة البحث.

وتناولت في المهاد النظري: تعريف الدلالة والبنية، والعلاقة بين اللفظ والدلالة، وكذلك الدلالة عند القدماء والمحدثين، كما تطرقت إلى عوامل التطور الدلالي.

**أما الفصول الثلاثة فقد جاءت على النحو التالي :**

**الفصل الأول: دلالات التراكيب اللغوية ويشتمل على مبحثين:**

أولاً: التراكيب المتماثلة وتنقسم إلى :

1- الجملة الاسمية
2- الجملة الفعلية

ثانيا:الثنائيات الضدية

**الفصل الثاني : دلالات التكرار اللغوي ويشتمل على أربعة مباحث:**

أولاً / تكرار الحروف

ثانيا /تكرار الكلمة وينقسم إلى:

3- الأسماء
4- الأفعال

ثالثاً / تكرار الجملة وينقسم إلى:

5- الجملة الاسمية
6- الجملة الفعلية

رابعاً/تكرار الصيغ الصرفية:

7- المشتقات
8- المترادفات
9- المصادر
10- التصغير

**الفصل الثالث: ظواهر لغوية دالة ويشتمل على أربعة مباحث:**

أولاً / تداخل الضمائر

ثانيا /التشكيل الكتابي

ثالثاً / المد الصوتي

رابعاً/التداخلات النصية

وقد أنهيت الدراسة بخاتمة تتضمن الخلاصة، والمحاور الأساسية التي تناولتها الدراسة والخطوط العريضة ممثلة بالنتائج والتوصيات.

وأخيراً أرجو الله عز وجل أن يجد هذا الجهد المتواضع سبيله إلى القلوب الكبيرة والعقول المتفتحة الذكية التي ذاقت جهد البحث والمعاناة معتذراً عما فاتني فيه من خطأ الباحث وزلل الطالب المبتدئ الذي يقف على عتبه البحث، فأنا لم أدخر الجهد والطاقة ،لإخراجه على أجمل صوره فإن وفقت فيه فذلك مبتغاي، وإن تكن الأخرى فحسبي بذل الجهد وصدق المقصد.

## مهاد نظري

من المعروف أن ظاهرة دلالات البنى اللغوية لم تشغل مكان الصدارة عند النقاد إلا في العصر الحديث، وربما يعزى ذلك إلى ما تنطوي عليه من مضامين ودلالات، تعبر عن حاجة الإنسان الملحة لدراسة هذه الظاهرة التي ارتبطت دائماً بعلم المعنى.

ولقد اخترع الإنسان اللغة ليعبر بها عما يكمن بداخله ، فهي الوسيلة إلى الفهم والإفهام، وإلى البيان والتبيان، مما دفع علماء العربية على اختلاف مشاربهم وتعدد منازعهم ، إلى البحث في قضايا المعنى وعلاقته الملازمة باللفظ.

أما ظهور علم الدلالة فلم يكن إلا في أواخر القرن التاسع عشر حيث اشتق هذا المصطلح " من الكلمة اليونانية " Seme " بمعنى علامة وهو يقابل المصطلح الذي استعمله اللغوي الفرنسي ( ميشال بريال) ( Michel Breal) أول مرة في دراسة علمية عن المعنى صدرت سنة 1797م بعنوان (محاولات في علم الدلالة) ( Semantiaue Essaisde) [(1)]

**تعريف الدلالة :**

**أولاً : لغة :**

- ورد في لسان العرب "مادة د لل" الدليل : ما يُستدل به والدليل الدّال وقد دَلهُ دَلالة ودِلالة ودُلالة والدلالة ما جعلته للدليل " [(2)]
- وفي المعجم الوسيط : " دلَّ : عليه وإليه دِلالة : ويقال دَلّه على الطريق ونحوه " سدَده إليه. والدّلالة : الإرشاد وما يقضيه اللفظ عند إطلاقه [(3)]

وقد ذكر الله تعالى كلمة ( أدُلّكم ) في قوله تعالى : " وحرمنا عليه المراضع من قبل فقال هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون "[(1)]

---

[(1)] انظر: كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في علم اللغة ، ط3 ( مكتبة الإنجلو المصرية ، 1993) ص265

[(2)] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ط1 ( دار العروبة ، الكويت 1982 ) ص20

[(3)] ابن منظور، لسان العرب ط1 ( دار صادر للطباعة ، 1997م ) ج2 ص407

إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ط1 ( دار المعارف ، القاهرة 1966م ) ص186

وقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم" [2] فهذه الشواهد تبين أن معنى كلمة " الدلالة " الهداية والإرشاد.

## ثانياً : الدلالة اصطلاحاً :

ارتبط علم الدلالة بالدراسات اللغوية والبلاغية ارتباطاً وثيقاً، ولم يقف البحث فيه عند علماء اللغة فحسب، بل تطرق إليه الباحثون على مختلف تخصصاتهم، الأمر الذي أدى لظهور عدد كبير من التعريفات لعلم الدلالة نذكر منها.

1- قول الجرجاني في الدلالة: " كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول "[3] .

ويقصد بذلك أن المدلول يتبع الدال ، بل هو نتيجة له ، ويفهم من ذلك أن لكل رمز معنى عام إذا فهم كان دالاً على شيء آخر وبذلك ننتقل من المعنى العام إلى الخاص.

2- ويرى علوه وآخرون أن الدلالة: "هي ما تؤديه المفردات من معان نجدها في معجمات اللغة وهي عنصر رئيس من عناصر الدراسة اللغوية ، والمعنى المعجمي هو أدنى قدر يتفاهم به أبناء اللغة الواحدة "[4].

3- أما رولان بارت فيعرِّف الدلالة قائلاً: " يمكن تصور الدلالة كصيرورة ، بالفعل هو الذي يُؤخّذ الدال بالمدلول، فعلٌ نتاجه الدليل وبديهي أن لهذا التمييز قيمة تصنيفية وليس له من قيمة ظاهرية "[5].

هذا موجز لبعض التعريفات للدلالة، ومما سبق يتضح لنا أن الدلالة هي الانتقال من الإطار الرمزي للغة إلى المعاني الدالة على الألفاظ ودراسة المتغيرات التي تطرأ على الكلمة ومعناها.

---

[1] سورة القصص، الآية (1)

[2] سورة الصف ، الآية (1)

[3] عبد القاهر الجرجاني ، التعريفات دون ط ص220 – محمود سعدة ، دلالة الألفاظ ط1 ( مكتبة الأمانة 1987 ) ص10

[4] جمعة علوه وآخرون ، اللغة العربية الثقافة العامة ط 1 ( دار الكندي الأردن ، 1990 ) ص24

[5] رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة ، ترجمة محمد البكري ط ( دارا لحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية، 1987 ) ص79

**تعريف البنية:**

**أولاً / لغة:** يرجع مصطلح البنى لغة إلى مادة " بني " بنا في الشرق يبنو وعلى هذا يؤول قول الحطيئة " أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا" قال ابن سيدة: قالوا إنه بُنو أو بِنوة [1]

وفي المعجم الوسيط أن ( البنية) بضم الباء هي ما يبنى والجمع ( بُنى) بضم الباء أيضاً كما ورد لفظ ( البنية) بكسر الباء، وجمعها ( بِنى) بكسر الباء أيضاً وفي ( البنية) هي هيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية[2]

**ثانياً: البنية اصطلاحاً:**

" البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي "[3]

**العلاقة بين علم الدلالة وعلم اللغة:**

عند الحديث عن علاقة علم اللغة بعلم الدلالة لا بد من الإشارة إلى أن علم الدلالة يمثل مستوى فرعياً من مستويات اللسانيات الحديثة، كما أن اللغويين اتفقوا على نموذج لساني يمثل فيه علم الدلالة جانباً، وعلم الأصوات في جانب آخر، أما النحو فإنه يحتل موقعاً وسطاً بينهما و لهذا لا يعني اقتصار علم اللغة على المستويات الثلاثة فحسب[4]

وبناءً عليه يرى الباحث أن علم الدلالة يمثل جانباً لا يستهان به بل هو ركن أساسي في هذه المنظومة اللسانية التي يعبر بها الإنسان عما يجول بخاطره، ويكمن بداخله، وأن كليهما يكمل الآخر، فلا قيمة لأحدهما دون الآخر، فهما وجهان لعملة واحدة، بل هما روحان في جسدٍ واحد.

---

[1]انظر :ابن منظور ، لسان العرب ط ( دار صادر للطباعة 1997 ) ص256

[2]انظر :إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ، 61 ط 2 ( دار الأمواج ، بيروت ، 1979 ) ص72

[3]زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية، د.ط ( دار مصر للطباعة ، القاهرة د . ت ) ص32 .

[4]انظر / فرانك بالمر ترجمة خالد جمعة ، مدخل إلى علم الدلالة ، ط1 ( مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1997) ص36

**العلاقة بين اللفظ والدلالة:**

إنّ العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع عريق تناوله العلماء منذ القدم، إذ لا نجد من العلماء القدامى أحداً ضرب سهماً في مجال اللغة أو البلاغة أو النقد إلا والعلاقة بين اللفظ والمعنى كانت إحدى مراميه.

بل إنَّ وظيفة اللغة تكاد تنحصر في الدلالة على معنى أو فكرة تدور في فكر المتكلم وذهنه، وسنتطرق إلى هذه العلاقة من منظار تاريخي، نرجع به إلى القدامى والمحدثين ..

**أولاً / عند اليونان :**

يرى أفلاطون وأستاذه سقراط أن الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها صلة طبيعية ذاتية ، أي إنها تشير في الذهن مباشرة مدلولاتها المخصصة لها، مع إدراكهم أن الصلة قد تنقطع نتيجة لتقادم العهد أو تطور الأصوات، وقد أكد إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ على ذلك حيث قال: "من أجل هذا أطلق هؤلاء المفكرون على الصلة بين اللفظ ومدلوله، الصلة الطبيعية أو الذاتية" (1)

إلا أن أرسطو عارض أستاذه أفلاطون فرأى أن الصلة بين اللفظ ومدلوله، اصطلاحية عرفية ويقول إبراهيم أنيس: " وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة اليونان يرون أنّ الصلة بين اللفظ والدلالة لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس، وتزعم هذا الفريق فيما بعد " أرسطو" الذي أوضح آراءه عن اللغة وظواهرها (...) وبين فيها عرفية الصلة بين اللفظ و المعنى " (2)

إن الاختلاف في العلاقة بين اللفظ والمعنى ظل محوراً للجدل والنقاش زمناً طويلاً عند اليونانيين الأمر الذي أعطى هذا الموضوع زخماً كبيراً .

**ثانياً : علاقة اللفظ والمعنى عند علماء العرب القدامى :**

اهتم القدامى في مسألة اللفظ والمعنى وتضافر على هذا الموضوع جهات كثيرة من المعنيين بعلوم شتى وبهذا اختلفت نظرتهم في هذه المسألة، وقد ورث علماء العرب عن اليونان هذا

---

(1) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ط3 ( مكتبة الأنجلو المصرية ، 1976 ) ص62

(2) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ص63- كريم حسام الدين ، أصول تراثية في علم اللغة ط3 ( مكتبة الأنجلو المصرية ، 1993 ) ص38

النوع من التفكير، حيث برزت مسألة علاقة الأصوات بمعانيها عند العرب منذ أن بدأت مشاركتهم العلمية الفعالة، ومع ظهور الحركة اللغوية على مختلف المستويات مال أكثر اللغويين إلى القول بالصلة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، ويرجع ذلك لما رأوا في اللغة العربية من ميزات قلما تُجمعُ في غيرها من اللغات، فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمس معاني الأصوات المجردة وتأويل معان أخرى، إن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني بعض الألفاظ. وفي تتبع سريع لنشأة علم الدلالة عند العلماء العرب القدامى نجد أن المصطلح الدلالي ترعرع في رحاب الدرس الفقهي حيث ظهر (فقه اللغة) ومن العلماء العرب الذين تطرقوا لهذا الجانب :

1- الفارابي ( 339هـ) والذي دعا لأخذ علوم العربية في التعبير والخطاب، لأنها أدوات أساسية في البحث المنطقي والفلسفي ومن أبرز المسائل الدلالية التي بحثها:

- أقسام اللفظ باعتبار دلالتها.
- ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة.

2- الغزالي (505هـ) هو حيث كان كتابه (المستصفى من علم الأصول) أساساً لتعميق فهم الدلالة رغم وضعها خدمة للنصوص الشرعية وقد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها [1]

3- ابن خلدون (808هـ) حيث سار على نهج الغزالي وأوضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس، والكتابة والألفاظ وهي كالتالي :-

- الكتابة الدالة على اللفظ.
- اللفظ الدال على المعاني (الصورة الذهنية)
- المعاني الدالة على الأمور الخارجة [2]

بعد استعراضنا للعلاقة بين المعاني والألفاظ عند العلماء العرب عبر عصور مختلفة، يتضح لنا أهمية هذه المسألة حيث إن دراسة المعنى في اللغة العربية بدأت منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، ولقد اهتم العرب كغيرهم في دلالة الأشياء.

---

[1] انظر : منقور عبد الجليل،علم الدلالة ( منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002 ) ص27

[2] انظر : منقور عبد الجليل،علم الدلالة ص29.

**ثالثا: الدلالة عند المحدثين :**

تبلور هذا المفهوم في العصر الحديث لدى الفرنسي بريال عام 1883م ، وشمل ميادين عدة من حياة الناس، بدءاً بعلم النفس ثم الاجتماع والمنطق وعلوم الاتصال والإشارة .

وهناك العديد من العلماء الذين حاولوا تقعيد هذا المصطلح المعروف بـ ( semantics ) ويقابله في العربية علم الدلالة – وتضبط بفتح الدال وكسرها – والبعض يسميها علم المعنى [1]

حيث أعلن (بريال) ميلاد علم مختص بجانب المعنى في اللغة وهو علم الدلالة ، والذي يُعنى بقوانين تشرف على تغير المعاني ومعانيه الجانب التطويري للألفاظ اللغوية ودلالتها .

ثم جاء ( أوجدن) و ( ريتشاردز) عندما أصدرا كتابهما (معنى المعنى) وأضحى علم الدلالة حينها يهتم بالصورة المفهومية باعتبار أن لا علاقة مباشرة بين الاسم ومسماه، إنما العلاقة المباشرة تربط الدال بالمحتوى الفكري الذي في الذهن [2]

وقد أوضح سالم شاكر ذلك فقال: "إن علم الدلالة يعنى بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية " [3]

ونزع علم الدلالة في العصر الحديث إلى تمثل المنهج الوصفي في بعض مراحل الدراسة خاصة فيما يتعلق برصد تطور الدلالة وتغييرها وبناء الحقول الدلالية.

إن المجال الواسع الذي حظيت به الدراسات الدلالية الحديثة ، يرجع للعالمين ( أوجدن وريشاردز) د. الفرنسي بريال [4]

إذن علم الدلالة يقوم بدور العلامة أو الرمز أي قد تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموز لغوية تحمله.

وقد عرف بعضهم الرمز بأنه مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره.

لذلك قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئاً غير نفسها [5] وجملة القول فإن الباحث كالدال والمدلول والتطور الدلالي والحقيقة والمجاز والحقول الدلالية، تشكل مجتمعة مادة لعلم الدلالة حيث اجتهد العلماء في وضع نظريات تؤطر هذه المادة فأخذ بعضهم بالمنهج النفسي السلوكي في

---

[1] انظر: أحمد مختار عمر علم الدلالة ، ط5 ( عالم الكتب ، القاهرة ) ص11 .

[2] انظر: عبد الكريم جبل ، في علم الدلالة ، ص43

[3] سالم شاكر ، مدخل إلى علم الدلالة ، ترجمة محمد يحياتن ، ( ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر، 1992 ) ص5

[4] انظر: السابق : ص44

[5] انظر: احمد مختار ، علم الدلالة ، ص17

تفسير الظاهرة الدلالية، وأخذ البعض الآخر بالمنهج العقلي التصوري، كما قامت نظريات أخرى على أسس فكرية وفلسفية [1]

[1]انظر :منقور عبد الجليل ، علم الدلالة ، ص79

# الفصل الأول

# دلالات التراكيب اللغوية

**أولاً / التراكيب المتماثلة**

1- الجملة الاسمية

2- الجملة الفعلية

**ثانيا /الثنائيات الضدية**

1- التضاد بين الاسم والاسم

2- التضاد بين الفعل والفعل

3- التضاد بين الاسم والفعل

**أولاً / التراكيب المتماثلة**

**تعريف الجملة** / اهتم الباحثون منذ القدم حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم بدراسة الجملة، ولم تكن هي نقطة البدء في الدراسات اللغوية القديمة، لذا كان لزاماً على الباحث أن يعرض شيئاً عن الجملة ومفهومها.

## الجملة في اللغة

ورد في اللسان لابن منظور: " الجملة الواحدة، والجملة جماعة الشيء " [1] ومن جهة أخرى فالجملة تفيد أيضاً معنى أعم هو " جماعة كل شيء بكماله في الحساب وغيره "[2] ولقد وردت كلمة جملة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وقال الذين كفروا لولا نُزل عليه القرآن جُملة واحدة "[3] وجاءت الجملة في القرآن بمعنى الجمع "[4].

## الجملة في الاصطلاح

تعددت أقوال النحاة في تعريف الجملة، وقد ذهب بعضهم إلى أنها تراد ف الكلام، فكلاهما يفيد معنى يمكن الوقوف عنده.

قال الزمخشري في المفصل: " والكلام: هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين أو اسم، ويسمى الجملة "[5].

ويعتبر ابن جني وعبد القاهر الجرجاني من القائلين بالترادف بين الجملة والكلام، وقال ابن الحاجب وابن هشام بعدم الترادف حيث يقول ابن هشام (الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل والفاعل ،

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ( جمل)ج/1 ص461

[2] نفسه : مادة ( جمل ) ج/1 ص461

[3] سورة الفرقان، 32/25

[4] أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة ، ( مادة جمل)

[5] ابن يعيش شرح المفصل ج1/ص20

(6)ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب ص490

كقام زيد ، والمبتدأ وخبره: كزيد قائم ما كان بمنزلة أحدهما. وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما توهم كثير من الناس "[1].

وقد ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني، في كتابه جامع الدروس العربية أن الجملة: " قول مؤلف من مسند ومسند إليه "[2]سواء أفادت معنى تاماً مثل ( أكل الطفل) أم لم تفد معنى تاماً مثل: ( إن تجتهد).

- **تقسيم الجملة عند النحاة القدماء :**

قسم النحاة القدماء الجملة إلى نوعين أساسيين هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، هذا يفهم من تعريفاتهم المسابقة، إلا أنّ أبا على الفارسي ذكر أن الجملة أربعة أصناف وهي: اسمية، وفعلية ، وظرفية وشرطية ، حيث قال: "وأما الجملة التي تكون خبراً فعلى أربعة أضرب: الأول: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر والثالث: أن تكون شرطاً وجزاء والرابع أن تكون ظرفاً"[3].

- **تقسيم الجملة عن النحاة المحدثين :**

لقد تطرق المحدثون إلى الجملة، وتقسيمها، ويعتبر المستشرق الألماني برجشتراسر من أبرز المحدثين في هذا المجال حيث أفرد فصلاً كاملاً في كتابه "التطور النحوي للغة العربية" لدراسة التراكيب في العربية، ولقد اتفق مع النحاة العرب القدامى في وصفه للجملة حيث قال: " والجملة مركبة من مسند ومسند إليه"[4].

وقد قسم برجشتراسر الجمل في اللغة العربية إلى: جملة اسمية، وجملة فعلية، وما ليس جملة، وجمل ناقصة.

ويرى الشيخ الغلاييني أن الجملة أربعة أقسام " فعلية، اسمية وجملة لها محل من الإعراب، وجملة لا محل لها من الإعراب.

---

(2)الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ( المكتبة التوفيقية – القاهرة – مصر، د.ت ) ص201

(3)الإيضاح لأبي علي الحسن بن أحمد النحوي: تحقيق: د.كاظم بحر مرجان ط2 ( عالم الكتب – بيروت 1996م ) ص92

(4)برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية ، ط3 ، ( مكتبة الخانجي ، 1994م ) ص132

**أولاً : الجملة الاسمية:**

وهي كل جملة تبدأ باسم مرفوع يعرب مبتدأ، ويتممه، أو يكمل معناه صفة مشتقة مرفوعة تعرف بالخبر نحو محمد مسافر، وعليٌّ قادم، وقد عرفها الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية فقال: " ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر نحو " الحق منصور " أو مما أصله المبتدأ والخبر نحو" إن الباطل مخذولٌ، لا ريب فيه، ما أحدٌ مسافراً "[1].

**ثانياً : الجملة الفعلية :**

هي كل جملة تبدأ بفعل وقد عرّفها الغلاييني فقال " ما تألفت من الفعل والفاعل نحو "سبق السيف العَذل" أو الفعل ونائب الفعل نحو يُنصر المظلوم " أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو " يكون المجتهدُ سعيداً "[2].

**ثالثاً : الجمل التي لها محل من الإعراب :**

وقد ذكر الغلاييني أن الجمل إن صح تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب بالرفع أو النصب أو الجر " كالمفرد الذي تؤول به، ويكون إعرابها كإعرابه " [3].

**رابعاً : الجمل التي لا محل لها من الإعراب :**

ويمكن تعريفها بأنها الجملة التي لا تحل محل المفرد، ولا تأخذ إعرابه، ولا يقال فيها إنها موضع رفع أو نصب أو جر أو جزم.

ويرى الشيخ الغلاييني أن "الجمل التي لا محل لها من الإعراب تسعٌ "[4].

بعد أن عرّجنا على الجمل في العربية تعريفها تقسيمها عند القدماء والمحدثين، نعرض الأنماط اللغوية والتركيبية وذلك من خلال التراكيب المتماثلة ممثلة في الجملة الاسمية والفعلية.

---

[1]الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية د.ط ( المكتبة التوفيقية – القاهرة – مصر د:ت ) ص201

[2]جامع الدروس العربية ، ص201

[3]جامع الدروس العربية ، ص201

[4]جامع الدروس العربية ، ص202

- **الجملة الاسمية المثبتة :**

" الجملة الاسمية هي ما كانت مبدوءة باسم بدءاً أصلياً[1] وهي تتكون من ركنين أساسيين أولهما المبتدأ، والثاني هو الخبر، وهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها [2] كما تحمل الجملة الاسمية معنى يحسن السكوت عليه، ومن خلال الاستقراء لديوان لأجلك غزة وردت الأنماط التالية للجملة الاسمية المثبتة :

**أولاً : الابتداء بالمعرفة :**

**ويمكن تقسيم الجملة الاسمية التي تبدأ بالمعرفة إلى قسمين وهما :**

**1- مبتدأ معرفة " اسم " ويمكن تقسيمه إلى الأنماط التالية :**

**أ- مبتدأ معرفة + خبر ( مفرد ).**

ومن الأمثلة الواردة على هذا النمط ما قاله الشاعر: **إبراهيم نصر الله في قصيدة بعنوان (زيتونة تشتهي أن تعيش):**

**كلُّ شيء كما ينبغي أن يكونْ!!**
**النهارُ هنا طيب**
**والحرارةُ ضمنَ معدَّلها السَّنوي**
**الهواءُ نظيفٌ**
**وليستْ هنالكَ أيّ رطوبةْ!**
**الشوارعُ لا بأسَ، أوسعُ من خطوِنا**
**والرصيفُ عريضٌ ويكفي صديقينِ أو عاشقين**
**وسيدةٌ خلْفَها ولدَانِ وتسْعُ بنات[3]**

يعد هذا النمط الأصل في الجملة الاسمية, بل من أكثر الأنماط شيوعاً واستعمالاً في تركيب الجملة الاسمية, حيث جاء المبتدأ معرفة والخبر مفرداً و يظهر ذلك في قول الشاعر:" **الهواءُ نظيفٌ**" **وقوله:** " **الرصيف عريض**" من الواضح أن الدلالات قد تضافرت في وجدان

---

[1] محمد عوض الله ، اللُمع البهّية في قواعد اللغة العربية ط1 ( مطبعة مكتبة دار الأرقم – غزة– فلسطين ، 1999 ) ص108

[2] انظر السابق ، ص109 – سيبويه ، الكتاب : 126/1

[3] موسى أبو دقة ، ديوان لأجلكِ غزة ط1 ( منشورات منتدى أمجاد الثقافي – غزة 1009 ) ص27

الشاعر, لترسم لنا لوحة فنية رائعة, للحياة التي يتمنى شاعرنا أن يحياها, محلقاً بخياله من وسط المعاناة والقهر والقتل والدمار إلى عالم آخر, ملؤه الأمن والاستقرار, فهو يحلم أن يبدل اليأس بالأمل, والخوف بالاطمئنان, والحزن بالسعادة والهناء، كما يشتهي أن يصحو على صوت شقشقة العصافير والبلابل بدلا من صوت الرصاص والقنابل, إنه يحب أن يرى كل شيء كما ينبغي أن يكون.

**ونقف على دلالة أخرى مع الشاعر: د جمال مرسي في قصيدة بعنوان ( ملحمة العزة):**

**هذا الشهيد رأيت في إصراره شغف الأباة لجنة الرضوان** [1]

لقد التحمت أحاسيس الشاعر مع دلالة الألفاظ, لتفيض بمعاني الحب والعشق للشهادة والشهداء, ويبدو أن الشاعر استطاع أن يوصل فكرته التي أراد من خلال دقة انتقائه للكلمات المعبرة لما يجول بخاطره, واصفاً إصرار الشهداء على الشهادة وشدة حبهم لها ويتضح ذلك في دلالة" **هذا الشهيد** " فلقد قضوا نحبهم شغفا لجنة الرضوان, فما أعظم تضحياتهم وما أروع جهادهم من أجل أرضهم!, فلقد قدموا أرواحهم مهوراً يخطبون بها جنة ربهم, وعطروا بدمائهم الزكية ثرى أرضهم, تركوا حطام الدنيا ليفوزوا بنعيم الآخرة.

وننتقل إلى نص آخر للشاعر:**عبد الجبار دية من قصيدة بعنوان" تواطؤا**" :

غزة تحترق اليوم فما جدوى الكلام !؟

والأعاريب .. جِدالٌ وخصام !

نلتقي .. لا نلتقي ..

أي جدوى في لقاء ؟!

**والزعامات جفاءٌ ... وغباء**

لا نلتقي .. [2]

يعتبر هذا النوع من الأنماط التركيبية للجملة الاسمية مقياساً لقدرة الشاعر على الاختيار، فالعلاقة الاستنادية بين(جفاء) والمسند إليه (الزعامات)، توحي بيأس شديد من حال الزعامات كما أن مثل هذه الجمل البسيطة تبين لنا حجم المعاناة التي يحياها العرب مع

---

[1]لأجلكِ غزة ، ص111

[2]لأجلك غزة ، ص135

وجود هذا النوع من الزعامات، الأمر الذي يضفي على الشعوب جواً من اليأس، والإحباط، ويبدو أن شاعرنا وفق في اختياره لهذه الزمرة من الأنساق اللغوية التي تعبر عما يجول بخاطر شعوبنا العربية المقهورة كما يوضح الشاعر مواقف الزعامات المخجلة إزاء ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني الصابر, فهم كعادتهم لا يملكون إلا عبارات الشجب والاستنكار ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل هم يترددون في عقد قممهم التي لا قيمة لها .

**ب – مبتدأ معرفة + خبر شبه جملة :**

**ومن أمثلته يقول الشاعر حسن الأفندي في قصيدة بعنوان خجلى :**

**ماذا يفيد الدمع يوم مصيبة والناس في موتٍ وسوء الحال [1]**

لقد عبرت هذه العبرات التي ذرفت من أجل شعبنا الفلسطيني عن حجم الألم والحسرة التي يعيشها العرب, ليس هذا فحسب بل عن شدة الخجل الذي يلازم شعوبنا العربية المغلوبة على أمرها وهي تقف عاجزة أمام دماء أطفالنا, ونسائنا, وشيوخنا التي تسفك على مرأى ومسمع العالم كله وما من مجيب، " **ماذا يفيد الدمع يوم مصيبة**" وكأن الشاعر هنا يريد أن يخاطب في العرب روح العزة والكرامة ,ويستنهض هممهم ويعيد إلى ذاكرتهم مجدهم التليد، ومن الواضح أن المبتدأ جاء معرفة والخبر شبه جملة " والناس في موتٍ" وفي ذلك دلالة على هول الموقف وبشاعة المنظر فالموت يطارد أهل غزة في كل مكان.

ويقول الشاعر غازي طليمات في قصيدته التي بعنوان (هل يلام الذئب):

– هل يُلامُ الذئب في عدوانِهِ؟

لا، لا يلامْ

فهو ذئبٌ، لا يمامْ

والحِرابُ الحمر في أسنانِهِ

لم تكن يوماً مناقيرَ حمامْ

وشرارُ الجمر في أجفانه

لم يُخضَّبْ بدم الحنّاء، أو برق الغمامْ

بل بنزفٍ من حشاشات، وأوْداج حَمَلْ

---

[1] لأجلك غزة ، ص280

لا تسلْه ما أكل؟

واسألِ المأكول . لا الآكلَ . عن رُعيانِهِ

لِمَ أَلْقَوْه صريعاً بين أنياب الذئابْ؟[1]

تتنوع الأبنية اللغوية وتتنوع معها الدلالات, لتحلق بنا في سما التألق والإبداع, فلقد بدأ الشاعر نصه باستفهام استنكاري ليلفت نظر الأمة الإسلامية كلها إلى عظم الواجب الذي ألقي عليها تجاه أهل غزة, حينما شبه العدو الصهيوني بالذئب, فهو لا يلام على فعله إنما الملام الأول والأخير هو الراعي، وكأن الشاعر يستذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"[2]، ويبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر **(واسألِ المأكول لا الآكلَ عن رُعيانِهِ)** كما نلمح في قول الشاعر عتاباً صريحا ً موجهاً إلي بعض أشقائنا العرب إزاء موقفهم السلبي والهزيل تجاه القضية الفلسطينية, يلاحظ أن المبتدأ ورد هنا معرفاً بالإضافة، أما الخبر فجاء شبه جملة ( وشرارُ الجمر في أجفانه).

**وتأتي القنابلُ والنارُ,**

**والأهل حولَ السياج المحاصر**

**زمانُ المروءةِ ولّى،**

**فإن شِئت فاسألْ لسانَ النساءِ**

**وقلبَ الصغارِ، ونبض الترابْ...**

**فليسَ لغزّةَ إلا الدِّماءُ[3]**

يطل علينا الشاعر من وسط المعاناة ومن قلب الحصار, لينعى زمان المروءة, فلا مكان للشهامة والإقدام, ومن الملاحظ أن الذي يسيطر على ذهن الشاعر, هو واقعنا العربي المرير, العاجز عن نصرة شعبنا الفلسطيني المحاصر,فطالما أن العرب على موقفهم فليس لغزة إلا الدمار.

ومن خلال استعراضنا لهذه الأمثلة يتضح لنا سوء الأحوال التي عاشها أهلونا في غزة الصابرة أثناء حرب الفرقان وما بعدها وبدا ذلك واضحاً في المثال الأول "والناس في موتٍ

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص246

[2] انظر: إبراهيم ابن المغيرة البخاري ، صحيح البخاري ( دار الفكر، بيروت، 2001م ) رقم (2558) 767/3

[3] لأجلكِ غزة ، ص246

وسوء الحال " فلقد سخر الشعراء البني اللغوية لخدمة المعنى، وذلك من خلال رسمهم للمعاناة التي يحياها شعبنا الفلسطيني المعاصر، كما يظهر ذلك واضحًا في المثال الثالث " حول السياج المحاصر"، وكأن الشعراء في الأمثلة وهم ينسجون قصائدهم أرادوا أن يؤكدوا للقارئ أن الحرب الصهيونية الأخيرة على غزتنا الصابرة، فاقت كل تصور وتجاوزت حتى الخيال، بل تعدت كل معايير السياسة والإنسانية،فرسموا لنا صوراً فنية جسدوا لنا من خلالها شدة القهر والوجع والألم الواقع على كل شيء حي في غزة .

### ج- مبتدأ معرفة + خبر جملة أسمية:

**ومن أمثلته قول الشاعر عصري مفارجة في قصيدة بعنوان " مأساة غزة":**

**والأمهات دموعها لا تنجلي وأكفهن على الخدود تلطم [1]**

يعتبر هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً, فلقد جمع الشاعر بين روعة البناء, وجمال الدلالة, حينما رسم لنا صورة فنية عبر من خلالها عن سوء الواقع الذي تحياه الأمهات الغزاوية الصابرة, التي فقدت بعض أبنائها دون سابق إنذار,لتصبح بذلك نموذجاً لمأساة المرأة الفلسطينية بسبب هذه الحرب المسعورة, ضد شعبنا الفلسطيني المجاهد, في غزة الأحرار كما أن الشاعر وفق في اختياره للألفاظ, ومن ذلك قوله :(دموعها لا تنجلي) وفي ذلك دلالة على كثرة الدموع واستمرار المحن والابتلاءات التي مازال شعبنا يتعرض إليها صباح مساء.

**وننتقل إلى لوحة فنية أخري من قصيدة بعنوان " رسائل غزة " للشاعر مأمون جرار :"**

يا غزة
نحن الزيتون الضارب في أعماق
الأرض جذوراً في التاريخ
**والغازون هم الغرقد**
جاؤوا من قبل ومروا وانطمست آثار المحتل

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص351

ولم تخلد[1]

لقد تفاعلت الدلالة مع الفكرة الشعرية والمادية وتضافرت كل مقوماتها ومكوناتها وتجمعت كل عناصرها لتعمل في وحدة وصلابة وجهد وجدة، الأمر الذي مكّن الشاعر من التعبير عن قضية حياتية وغرض اجتماعي، قومي وسياسي هو القضية الفلسطينية التي بقيت محطاً لأنظار الجميع, ويرجع ذلك إلى مكانة فلسطين الدينية والتاريخية, لتصبح بذلك القضية المركزية منذ زمن طويل إلى اليوم, تحت فكرة المواجهة والصراع، بين الدخيل والأصيل ليعلن شاعرنا بذلك عن حقنا المتجذِّر في أرضنا الحبيبة فلسطين تجذّر أشجار الزيتون مستدعياً قدم هذه الأشجار من خلال قوله " نحن الزيتون الضارب في أعماق الأرض"ثم يعقد مقارنة بين شجرة (الزيتون والغرقد) فالزيتون هنا يمثل الأصالة والطهر ويستمد بركته من القرآن الكريم حيث ورد ذكره في أكثر موضع من القرآن منها قوله عز وجل" يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء"[2] أما الغرقد فيمثل الشجرة الخبيثة الملعونة,هذه الشجرة التي تستمد لعنتها من ارتباطها باليهود ويظهر ذلك في قول النبي– صلى الله عليه وسلم– "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود"[3].

- **ويقول الشاعر" جودي العربيد" في قصيدته التي بعنوان "مهرة الريح عزة" :**

**يا يوسفُ العربيُّ نفّضْ**

**عن جناحِكَ**

**ليلَ غفلتنا**

**فإنّ الفجرَ آتٍ ثم آت**

**ليل غزة دربُه قمحٌ وغار**

**سوف ينمو**

**فوق هذا الصّمت**

**فوق الموجِ واللهبِ المقضقض**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص396

[2] سورة النور 35/24

[3] صحيح مسلم، تخريج صدقي العطار، ط1 ( دار الفكر للطباعة، بيروت، 2003م ) باب لا تقوم الساعة، رقم الحديث 7288 ص 451

**في سنيِّ البردِ**
**رغم الانتظار**[1]

جاء المبتدأ معرفة (ليل غزة) والخبر جملة اسمية (دريُه قمح وغار) لقد جّسد الشاعر تناغماً رائعاً في المثال السابق بين المبنى والمعنى, حيث اعتمد في إنتاجه للدلالات على قصة يوسف عله السلام مستنداً على قوله (في سني البرد رغم الانتظار), مشيراً إلى قوله تعالى "يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون " (2)
ويرجع ذلك إلى التشابه الكبير بين دلالات هذه القصة القرآنية, ومعاناة الشعب الفلسطيني المجروح ملمحاً بذلك إلى الموقف السلبي لبعض إخواننا العرب تجاه قضيتنا الفلسطينية, فبرغم هذا الصمت العربي الرهيب فإن الأمل سوف ينمو و يكبر مع كل قطرة دم تعانق هذه الأرض الطيبة المباركة وسيبدل الخوف بالأمن, والعسر باليسر, وحلكة الليل ببزوغ الفجر ويظهر ذلك في قول الشاعر( ليل غزة دربه قمح وغار).

**د- مبتدأ معرفة + خبر جملة فعلية.**

*** ومن أمثلته ما ورد في قصيدة "تحت زيتونة تشتهي أن تعيش" للشاعر إبراهيم نصر الله :**

**قالَ لي البيتُ:**
**سُوريَ عالٍ وكلُّ جدارٍ هنا قلْعَة**
**والنوافذ تحرس سرَّ المكان**
**وتحرسُ ضوءَ الهلالِ الطريِّ على زهرةِ الفُلِّ**

---

(1) لأجلكِ غزة، ص604

(2) سورة يوسف، 12/ 46

**فوقَ السِّتارة**
**في الحَوْشِ أشجارُ سرْو**
**وخلفيَ – تعرفُ – غابةُ لوْزٍ**
**وتمتدُّ حتى رؤوسِ الجبال[1]**

إن المتأمل لهذا النص يشعر بعمق الأفكار, وصدق العاطفة ، وجزالة الدلالة وجمالها, حيث إن الشاعر ألبس النص ثوباً بديع الصنع, من خلال حسن اختياره للألفاظ ,وقدرته الفذة على ربط المعاني بالألفاظ, ومما نلاحظه في النص كثرة استخدام الشاعر للأفعال التي تعطي للنص حركة مستمرة, توقظ المشاعر في نفوس القراء, ليتفاعلوا مع النص ويحسوا به فتتولد المشاهد والأخيلة, منها(تحرس – تعرف – تمتد) وتتزاحم المعاني والصور الفنية, مما يعطي للأبيات وقعاً عظيماً على الوجدان, بليغاً في النفس ويلاحظ أن المبتدأ معرفة (النوافذ) أما الخبر فقد ورد جملة فعلية (تحرس سر المكان).

*** ويقول الشاعر حسام خليل في قصيدته (صرخة غزة):**

**القدسُ تصرخُ والمحارمُ دُنست بطش اليهود على القطاع شنيعُ[2]**

لقد أرد الشاعر أن يستنهض روح العزة والكرامة عند العرب والمسلمين, وذلك عندما يستصرخ فيهم النخوة على لسان القدس, عروس الشرق, أولى القبلتين وثالث الحرمين ,يحث ما بقي من ضمائرهم, يستنهض هممهم، أن أفيقوا وهبوا, دافعوا عن كرامتكم, عن أرضكم, عن قدسكم، فعزكم بجهادكم,ونصركم بكفاحكم، ولن تقوم لكم قائمةٌ إلا بوحدتكم فلقد استعمل الشاعر الفعل (تصرخ) ولم يقل (تنادي) وفي ذلك دليل على هول الموقف وضخامته ، وشدة وشناعة ما يتعرض له أهلنا في القطاع الحبيب من حصارٍ ظالمٍ، من القريب قبل البعيد، وقد جاء المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية "**القدسُ تصرخُ** ".

يقول الشاعر محمد طارق الخضراء في قصيدته التي بعنوان( **أسطورَةُ عَنْقاء**) :

**النار تحرق والسيول دماءُ وشباب غزة في الوغى عظماءُ[3]**

---

[1] لأجلك غزة ، ص28
[2] لأجلكِ غزة ، ص131
[3] لأجلكِ غزة ص454

لقد وفق الشاعر في المثال السابق في تعبيره حيث اختار ألفاظاً توحي بالألم الشديد و الواقع المرير الذي يحياه أهل غزة المكلومون, بسبب هذه الحرب المسعورة والبشعة التي روَّعت الأمنيين وألقت الرعب في قلوب النساء والأطفال حيث قال (النار تحرق والسيول دماء) وهذا دليل على كثرة القتل و الدمار.

ثم نراه في الشطر الثاني من البيت يبث فينا روح الأمل بعد اليأس، حين يتحدث عن شباب غزة العظماء بجهدهم، و الكبار بجهادهم، هؤلاء الشباب الذين ضربوا للعالم كله مثلاً رائعاً حينما ابتكروا أساليب نوعية في مقاومتهم ضد عدوهم الظالم، فهم رأس الحربة في العالم الإسلامي.

ومن خلال استقرائنا للأمثلة الثلاثة السابقة, لوحظ أن الشعراء في هذا النمط ركزوا على استخدام الأفعال المضارعة الدالة على الشموخ والصمود والتحّدي للدلالة على استمرار هذه الصفة، نحو ( تحرس – تصرخ – تصدق) " ويشترط في الجملة التي تقع خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ "[1] .

**هـ- خبر شبه جملة + مبتدأ معرفة**

**ونقف هنا على قول الشاعر: حسام هرشه في قصيدته"يا غزة الجرح اصبري ":**

**يا غزة الشهداء والعظماء والأبطال**

**في إيمانكم**

**رايات مجدٍ لا يذلّ شموخها**

**في صبركم**

**حرية غزل النجيع حروفها**

**فتراقصت في روضها الأرواحُ**

**برّا باليمينْ**

**أنتم بيارق عزة**

**مرسومة[2]**

[1]محيي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل ج/1 ط5 ( دار الفكر – 1972 ) ص203

[2]لأجلكِ غزة ، ص246

يقف الشاعر على أعتاب هذا النص وقفة إجلالٍ وإكبار أمام هذا العطاء المنقطع النظير لغزة الصمود، ولأهلها المغاوير, الذين ضربوا أروع أمثلة التضحية والإباء, في إيمانهم وصبرهم ويظهر ذلك من خلال الإيحاءات والدلالات التي يحملها النص في أحشائه فهاهي غزة ترسم لوحة من العزة و الكبرياء ،على هامة الزمن، بدماء الشهداء، وبهمة الأبطال العظماء، الذين ضحوا بأغلى ما يملكون من أجل نيل حريتهم والحفاظ على كرامتهم ولقد جاء الخبر شبه جملة مقدماً (في إيمانكم) وفي ذلك إشارة إلى التخصيص والأهمية وجاء المبتدأ معرف بالإضافة (رايات مجد) .

- **ويقول الشاعر : رأفت عبيد في قصيدته (هل مات الرجال؟! ):**

**نحن اليتامى مِن نساءٍ أو رجالْ...**
**فاليتمُ لاحقَنا وما زدنا به إلا اعتلالْ.....**
**وأرى بشارعنا العيالْ...**
**في لهوهمْ هُمْ يلعبونْ...**
**همْ يمرحونْ....**
**كلماتهمْ نورٌ يعانقه ُالوجودْ..**
**وعلى وجوههم ابتسامات الورد**
**فإذا رأوا بحرَ الدماءْ..**
**في كلِّ شاشاتِ الفضاءْ..**
**ماذا رأوا غيرَ الدماءْ...**
**ماذا رأوا إلا مذابحَ في الصباحِ أو المساءْ!!!**
**لاذوا بآهاتِ المشاعرِ والبكاءْ... [1]**

لقد أضفى الشاعر على النص شكلاً من الانسجام والحيوية، حيث اختار كلماته بعنايةٍ فائقةٍ، فهو كمن عزف لحناً حزيناً، ليثير في القلوب مشاعر جياشةً، حين يُذكِّر العرب بضعف قوتهم، ومرارة واقعهم، فهم لا يملكون إلا المشاعر والبكاء، فكأن العرب جميعهم رجالهم ونساءهم كطفلٍ يتيم لا حول له ولا قوة، ويبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر " نحن اليتامى من نساءٍ أو رجال..." إلا أن بكاء الأطفال أبلغ من بكاء الرجال وقد ورد الخبر مقدماً ( شبه جملة)" **وعلى وجوههم ابتسامات الورد**".

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص128

من خلال استقراء أمثلة هذا النمط فإنه يلاحظ تقدم الخبر ( شبه الجملة ) على المبتدأ من أقل الأنماط شيوعاً في الديوان، ومن المعروف أن العرب إذا قدموا الخبر كان ذلك من باب التخصيص له والاهتمام به، ويقدر النحاة للجار والمجرور متعلقاً محذوفاً وجوباً وهذا المتعلق المحذوف هو الخبر وتقديره كلمة " كائن أو مستقر" " ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يحصل بذلك لبس"[(1)]

**2- مبتدأ معرفة " ضمير " نقسمه إلى الأنماط التالية:**

**أ- مبتدأ ضمير + خبر معرفة مفرد:-**

**و يقول الشاعر إبراهيم سعد الدين في قصيدته (عَناقيدُ الغَضبْ ):**

ومُحاصَرٌ أنا بالخيانةِ منْ فِجاجِ الأرْضِ

مِنْ كُلِّ الجِهاتِ

وأنا المُجَوَّعُ في الفصولِ الأربعة

**وأنا المضيَّعُ في الشتات**

أنا الذَّبيحُ من الوريدِ إلى الوريدِ [(2)]

استهل شاعرنا قصيدته بعقد مقارنة بين حصار غزة'، وحصار الشعوب العربية التي تحيط بها من كل الجهات ،فهم محاصرون من الداخل، حيث ينتشر الجهل، ويستفحل الفقر، ويُقيَّد الفكر، وتؤسر العقول، وتكمم الأفواه، أما غزة فبرغم حصارها من الخارج فهي حرة بصمودها، عزيزة برجالاتها، فغزة تحاصر الحصار بالمقاومة والجهاد، فمع كل قطرة دمٍ تروي أرض غزة يبزغ فجر الحرية، ويعلو صوت الحق،ويرسم طريق النصر، ويبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر ( **فَكُلُّ شِبْرٍ من تُرابكِ يَرْتَوي بِدَمِ الشَّهيدْ مِيلادُ سُنبُلةٍ).**

وبناءً عليه تتضح لنا الكثافة الفكرية والحسية، والوجدانية، العالية المستمدة من الواقع المرير الذي تحياه شعوبنا العربية، من جانب وواقعنا الغزي الذي أصبح مثلاً يُحتذى به هذا الواقع الذي يحمل دلالة مكثفة وإيحاء بليغ المعاني، خاصة وقد قرن الشعر الحرية والكرامة

(1)محمد عوض الله، اللُمع البهية في قواعد اللغة العربية ص118

(2)2 لأجلكِ غزة، ص14

بالشهادة والجهاد ومن الواضح أن المبتدأ جاء هنا ضميراً والخبر معرفة مفرد ( **أنا المُجَوَّعُ**) وكذلك في قول الشاعر (**وأنا المضيَّعُ**)

- **ومن ذلك قول الشاعر جمال مرسي "في قصيدته " ملحمة العزة " :**

**أنت الأبي وإننا يا للأسى غرقي ببحر مذلّةٍ وهوان**[1]

يبدو أنَّ شاعرنا قد أبحر في ثنايا الألفاظ والكلمات لينسج لنا هذه الدلالات المعبرة عن واقع العرب الممزوج بالمذلة الهوان، حيث عقد مقارنة بين شطري البيت، فغزة أبية بأبطالها والعرب يغرقون ببحر الذل والهوان، ساعياً بذلك إلى توضيح المعنى وإبراز الفكرة .

**ويقول الشاعر : فيصل الحداد في قصيدته (إلى غزة بلد الصمود الإباء):**

**أنتِ الصمودُ بعينه ما مِثْلكِ قلبٌ تحمّل في الفداء عداكِ**[2]

لقد شكلت غزة في صمودها الأسطوري عنوانًا يقف أمامه الجميع إجلالا و إكباراً حيث انفردت غزة بثباتً منقطع النظير، إزاء هذه الحرب الشرسة على أهل غزة الصابرة.

ويجدر الإشارة هنا أن الجمل في الأمثلة السابقة تميزت بالإخبار الوصفي، حيث دلّ الوصف على الخبر ويلمح ذلك في قول الشاعر " أنا المضيّعُ " ، " أنا الذبيح " ، وقد ظهر ذلك في سياق لغوي شعري يفيض بحركة وحيوية ملؤها التحدي والشموخ والكبرياء، وتولدت من رحم الدلالة و التراكيب ويظهر ذلك في المثالين الثاني والثالث " أنت الأبيُّ "، " وأنتِ الصمود".

## ب- مبتدأ ضمير + خبر نكرة

- **ومن أمثلته قول الشاعر د. أيمن العتوم في قصيدته التي بعنوان (أحقا أنكم عرب):**

حَقّا أنّكمْ عَرَبُ ...؟!!!

**أنا أشعث يذبحُ ملءَ أعيُنكم**

وتُقْصَفُ أَرْضُهُ قَصْفَا

وَتُنْسَفُ دُورُهُ نَسْفَا

وَتَسْقُطُ فَوقَها الشُّهداءُ تُهْدِي رُوحَها نَزْفَا

---

[1(1)] لأجلكِ غزة ، ص110

[(2)] لأجلكِ غزة ، ص298

ولا يَهتزُّ مِنكُمْ سادَةٌ نُجُبُ

أحقّا أنّكمْ عَرَبُ ؟!!![1]

هاهي الكلمات والأبنية تتحد لتوجه اللوم والعتاب إلى الشعوب و الأنظمة العربية التي أقامت العزلة بينها وبين شعوبها في البلاد العربية، وقد أعلن شاعرنا استغرابه من هذا الموقف الهزيل والضعيف إزاء هذا الدمار والخراب الذي حل على أهلنا في غزة، شعب بأكمله يذبح على مرأى العرب والمسلمين وما من مجيب، بيوت تقصف، ودورٌ تنسف، وأرواحٌ تزهق، ولسان حال غزة يقول أليس فيكم معتصم يجيب ويبدو ذلك في قول الشاعر ( ولا يهتز فيكم سادة نجب أحقاً أنكم عرب؟!!!)

ونلاحظ هنا أنَّ الشاعر يُذكِّر العرب بعروبتهم مستنكراً عليهم ضعفهم المهين وخنوعهم المذل وقد جاء المبتدأ ضميراً والخبر نكرة (أنا أشعثٌ).

**ويقول الشاعر حسان الصاري في قصيدته التي بعنوان غزة هاشم لن تركع ":**

**هو ثورة لا تستباح وعزٌ ودمٌ يُطلُّ وضيغمٌ رئبالُ**[2]

يبدو أنَّ شاعرنا وفق في اختياره للكلمات وللعنوان حين سمى القصيدة ( غزة هاشم لن تركع)فغزة عصية على الانكسار، عزيزة بشموخ أهلها، كبيرة، بجرأة أطفالها،غزة التي كانت على مر الزمان وستبقى مقبرةً للغزاة، والظالمين، آن لنا أنْ نقول بملء الفم غزة، فخر العرب والمسلمين عظيمة بأبنائها، برجالها، بشبابها، بمقاومتها وجهادها المنقطع النظير.

*** ومن ذلك قول الشاعر صالح الزهراني في قصيدته (يا ضمير الأحــرار)**

**- أيها المسلمون هذا خطابي**

**عربيٌ ، ما فيه حرفٌ أجيرُ**

**فاقرأوا سحنتي ، وفحوى خطابي**

**وافهموا ما تغضّ عنه السطورُ**

**أنا قلبٌ متيمٌ بهواكمُ**

---

[1] لأجلكِ غزة، ص82

[2] لأجلكِ غزة ، ص133

**أنا قلبٌ على أساكم غيورُ**

**أيها الصابرون ، طال التمادي**
**في خلافاتنا ، وطال المسيرُ**

**وإذا لم يكن على الصدر سيفٌ**
**فليكُن في الضلوعِ قلبٌ جسورُ [1]**

يستحث شاعرنا العرب ويخاطب ضمائر الأحرار في شعره, حيث يرسم بكلماته الرائعة لوحة فنية يثير من خلالها خيال المتلقي، ويستفزه ليتمرد على زمن السقوط والانهيار، ويتجه به نحو الوحدة، و التضامن، كما يبدي شاعرنا حرصه الشديد على العروبة، مبيناً أنّ العرب لن تقوم لهم قائمة إلا بإغلاق باب الفرقة والخلاف.

ونلاحظ أن هذه الأمثلة كلها نابعة من فيض الإحساس والمشاعر المتلاطمة تجاه شعبنا الفلسطيني الصابر، مزجت بالألفاظ والدلالات لتعبر عن حب صادق، تعبر عن ألم وأمل ، ألم لما يعانيه شعبنا من قتل ودمار، ويبدو ذلك في قول الشاعر " أنا شعب يذبح "وأمل بالنصر والعزة، ويظهر ذلك في قوله الشاعر "هو ثورة لا تستباح وعزةٌ".

**د- مبتدأ ضمير + خبر شبه جملة**

**من أمثلته قول الشاعر رأفت رجب عبيد في قصيدته التي بعنوان (هل مات الرجال؟!):**

**وأرى بعينيكِ السؤالْ....**
**قد تسألينَ عن الملوكِ الأذكياءْ !!!!**
**هم في احتفالاتِ الرئاسةِ بالبطولةِ والفداءْ...**
**هم في احتفالات الإمارة والوجاهة والولاء**
**هم لا يخافون الشعوبْ....**
**وجهُ السياسةِ كالحٌ فيهِ شحوبْ...**
**ماتت كرامتهمْ وماتتْ مِنْ خيانتهمْ قلوبْ....**
**أهمُ الرجال ؟! [2]**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص245

[2] لأجلكِ غزة ، ص175

يعد هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً في الديوان، حيث جاء المبتدأ ضميراً والخبر شبه جملة **(هم في احتفالات)** و اللافت في هذا النص ما تميزت به لغتنا العربية من غزارة في بنية ألفاظها ودلالاتها حيث جمع الشاعر بين العتاب للشعوب العربية المغلوبة على أمرها، هذه الشعوب التي سلمت نفسها لحكامها دون أدنى حد من المقاومة، أو محاولة لإزالة هذه العروش التي تربع عليه زمرة من المأجورين، والمفسدين على وجه الأرض، والسخرية من حكامنا الذين شغلوا أنفسهم بالمناصب والإمارة والوجاهة وغيرها من حطام الدنيا الزائل .

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعرعبد الحميد الهرامة في قصيدته التي بعنوان( غـزة تشـتـكي) :**

**هم في الشتات مشردون منازحٌ وبلادهم في قبضة الأغراب**[1]

يعـرض لنـا الـشاعر واحـدة مـن الوسـائل التـي يـستخدمها الـصهاينة فـي حـربهم ضـد الفلسطينيين وهي النفي والإبعاد فقد شرّدوا الشعب الفلسطيني في المنافي والدول المجاورة، بعد أن عذَّبوه وقتّلوه وسلبوا أرضه ومنازله ومقدساته، ويتضح ذلك في قول الشاعر : "**هم في الشتات مشردون منازحٌ** " ولقد جاء المبتدأ ضميراً، والخبر شبه جملة " **هم في الشتات** " .

**هـ- مبتدأ ضمير + خبر جملة فعلية :**

**مـن أمثلتـه قـول الـشاعر باسـل بـزراوي فـي قصيدته التـي بعنـوان (سـنعيش رغـم الـداء والأعداء ):**

**ولعنةِ الإفضاء بالأسرارِ في قصر الرياسة والقرابينِ**
**ونحن نعيش في الذكرى وفي الأملِ**
**أنحيا اليومَ في الذكرى؟؟؟**
**وفي أحلامنا الحمراء نائمة بحضنِ الشمس؟؟**
**ترقبُ يومَ عودتنا**[2]

ورد المبتدأ ضميراً والخبر جملة فعلية( **ونحن نعيش في الذكرى وفي الأملِ** ) وهو من أقل الأنماط شيوعاً، كثيرة هي المآسي التي أحاطت بشعبنا الفلسطيني ويقف شاعرنا على أحد محطات الأسى التي حلت بأهل فلسطين، إنها محطة اللجوء؛ والشتات حيث نشأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين, وتعمقت معاناتهم منذ ما يزيد عن نصف قرن الزمان.

من ويقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في قصيدته( **نـداء من قـلب غـزة)** :

**همْ ينقلون لكم مأساة مقدسنا وبعدها تعرض الأفلام والطرب**[1]

---

[1]لأجلكِ غزة ، ص286

[2]لأجلكِ غزة ، ص87

تتجلى في النص السابق حجم المأساة التي يتعرض لها أهل غزة الصامدة من جهة والموقف السلبي الذي اتخذه العرب أمام القضية الفلسطينية حيث تبرز القيمة الدلالية للمعنى بشكل واضح من خلال عرض الشيء وضده فبعد المآسي يعرض الطرب ويلاحظ ذلك في قول الشاعر (مأساة مقدسنا - الأفلام والطرب ) .

**ومن ذلك قول الشاعر محمد الغزي في قصيدته (إلى أطفـال غزّة) :**

**- أنتم تموتون ونحن نحصي قوافل الأموات في غباء[(2)]**

يلاحظ في الأمثلة السابقة مدى التوافق بين الشاعرين فكلاهما عبر عن شدة سخطه إزاء موقف العرب ورد فعلهم أمام ما يتعرض له شعبنا المحاصر في فلسطين عامة ، وغزة خاصة، فهم ينقلون المآسي ويتبعونها بالأفلام والطرب ، ويعدون قوافل الشهداء دون القيام بخطى عملية لدعم شعبنا ، فهم جسدٌ بلا روح .

## ثانياً: الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة " وأصل المبتدأ أن يكون معرفة ، أو مخصوصاً بضرب من ضروب التخصص بوجه تحصل الفائدة من الأخبار عنه "[(3)] والمبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذ كنا نعرف هذا الشيء ، ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة ، ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة . إذا أفادت[(4)]

إذن فإن الابتداء بالنكرة على غير ما جرت عليه العادة ، فأصل الابتداء المعرفة ، ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا أفادت ويقسم الابتداء بالنكرة على الأنماط التالية :-

### 1- مبتدأ نكرة + خبر نكرة مفرد :

**ومن أمثلته قول الشاعر : خالد أبو حمدية في قصيدته التي بعنوان (فرقـانُ غـزّة) :**

**وغزة هاشمية بعد لم تزل بعدنان من كنعان شُدّت حِزامُها[(5)]**

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص293

(2) لأجلكِ غزة ، ص403

(3) د. أحمد البقري ، ابن القيم اللغوي ، د.ط ( مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية ، 1989م ) ص149

(4) انظر محمد عوض الله ، اللمع البهية ص113 و عبده الراجحي ، التطبيق النحوي د.ط ( دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 ) ص87

(5) لأجلكِ غزة ، ص149

لم يرد هذا النمط كثير في الديوان ، حيث جاء المبتدأ نكرة والخبر نكرة مفرد ( **وغزة هاشمية** ) ومما يلفت نظرنا هنا أن الشاعر في المثال الأول يتغنى بغزة وتاريخها العريق ،حيث يكثف الدلالات التي تنبض بالعزة والشموخ منها ( هاشمية – لعدنان – كنعان ) حيث تعتبر غزة من كبريات مدن فلسطين التي كانت تعرف سابقا بأرض كنعان نسبة إلى الكنعاني من نسل سام أول من سكنها ،وسميت غزة هاشم نسبة إلى هاشم جد الرسول الأعظم ، الذي كان يقوم برحلات تجارية بين مكة و غزة .

ويقول الشاعر أبو حمدية في موضع آخر :

**فعزة فرقانُ سيحيى قضاؤه فلسطين والفتح العظيم ختامها**[(1)]

تجلّت مواقف الأمة من غزة والتي يعدها الكثير من الناس الخطوة الأولى نحو النصر والفتح المبين ويظهر ذلك في قول الشاعر " والفتح العظيم ختامها " . و لغزة تاريخ مجيد مع الفاتحين لها و الطامعين بها و الغزاة السابقين و اللاحقين ،فقد قيل أن( سرجون الثاني ) احتلها سنة 720ق. م و احتلها الإسكندر المقدوني 332 ق.م و جرت عليها وقائع و معارك دامية إبان الحرب العالمية الأولى .

**2- مبتدأ نكرة + خبر شبه جملة :-**

**ومن أمثلته قول الشاعر إبراهيم محمد سويد في قصيدته ( صبرك الانتصار)**

**أبابيلُ في الأرض نسغٌ لها وفي كلِّ حبّةِ رملٍ دَمُ** [(2)]

يبدأ الشاعر بقوله( أبابيل) وفي ذلك تناص مع ما ألفناه من عبارات القرآن الكريم، في سورة الفيل قال تعالى : { وأرسل عليهم طيراً أبابيل }[(3)]حيث يؤكد الشاعر في النص أنَّ المقاومين في غزة هم كالطيور الأبابيل التي أرسلها الله إلى أبرهة وجنوده، كما يؤكد شاعرنا أن الصواريخ والقنابل المتواضعة التي بحوزة المقاومة على أرض فلسطين هي كحجارة من سجيل. وبذلك يضفي عليها الصبغة الإلهية ليؤكد أن هذه القوة والعزيمة والإرادة مستمدة من المولى عز وجل . وأن هذه المقاومة تنبعث من كل حبة رمل رويت بدماء الشهداء الأعظم منّا جميعاً.

---

(1)لأجلكِ غزة ، ص150

(2)لأجلكِ غزة ، ص18

(3)سورة الفيل 3/105

**ويقول الشاعر : جهاد الأحمدية في قصيدته (غزّةٌ في القلب ):**

**عينٌ على غزة**

**وعين لا تنامْ ...**

**مقلةٌ تبكي دماً**

**والقلبُ جرحٌ مستدامْ.** [1]

حيث يتجلى إحساس المتكلم بغزة وبأهلها وذلك من خلال التفاعل الدلالي بين الألفاظ التي اختارها الشعراء بعناية فائقة ، ومن الجدير بالذكر أنَّ شبه الجملة لا يعرب خبراً إنما يتعلق بخبر محذوف ، في محل رفع ومن ذلك قول عبده الراجحي " وشبه الجملة هي الجار والمجرور والظرف التامان وهما لا يعربان خبراً أو إنما يتعلقان ( يكون عام ) هو الخبر ، ولذلك يقولون إنهما متعلقان بخبر محذوف "[2]

## 3- خبر شبه جملة + مبتدأ نكرة :

**ومن أمثلته قول الشاعر حسان الصاري في قصيدته التي بعنوان(غزة هاشم لن تركع ):**

**ونساءُ غزة تستجير بربها وعلى التخوم مراوغٌ ختّال**[3]

تتزاحم الأبنية وتتلاقى لتعبر عن حجم المعاناة التي يحياها شعبنا في غزة الصمود، فالغزيون يلملمون جراحهم ويضمدون أحزانهم، وينفضون غبار الحرب ليفتحوا أذرعهم لفجر جديد، والفجر آتٍ لا محالة، ولكن المصاب جلل، وكلما زادت المعاناة برز التحدي بأروع صورة من عطاء وتضحية وإرادة وإباء، برزت صورة المرأة الفلسطينية المرأة الغزية وهي تصرخ وتستجير وتنادي واإسلاماه أفيقوا أيها العرب من نومكم، دافعوا عن أرضكم ،قاتلوا من أجل كرامتكم، أليس فيكم قلب نابض ؟!أليس بينكم صلاح الدين؟! ومن الملاحظ أن الخبر جاء شبه جملة والمبتدأ نكرة ويبدو ذلك في قول الشاعر : **(وعلى التخوم مراوغٌ )** ويعد هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً في الديوان .

- **ومن ذلك قول الشاعر صالح الزهراني في قصيدته (يا ضمير الأحـرار ):**

**وعلى القدس راعفٌ من هواكم**

**شرقت منه بالمدامع صورُ**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص113

[2] د. عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، د.ط ( دار النهضة العربية – بيروت – 1981 ) ص98

[3] لأجلكِ غزة ، ص134

**كلّ فجرٍ جنازةٌ ، ورصاصٌ**

**وعليها من عدلكم منشورُ**

**حدّثوني عن غزةٍ ، عن هواها**

**كيف ماتت فوق الغصون الطيورُ ؟**[1]

وفي نفس السياق الدال على الموت والقتل والدمار، وإدخال الخوف و الرعب على قلب الآمنين من النساء والأطفال، يقرن الشاعر ذلك بصورة جمالية مؤلمة، حين شبه أطفال غزة بالطيور التي قتلت فوق الغصون دون سابق إنذار ويظهر ذلك في قول الشاعر: **(كيف ماتت فوق الغصون الطيورُ ؟)** فلا ذنب لأهل غزة؛ إلا أنهم متشبثون بترابهم، يدافعون عن كرامتهم، بصدورهم العارية، وبشيء زهيد من السلاح، غزة تحترق وما من مجيب.

**ويقول الشاعر محمد الحريري في قصيدته التي بعنوان( لِغَزَّةَ أقْلامٌ ....) :**

**- لغزة أطفالٌ لها العين حاسرة عن الغيم ما تبقى على الصدر سائرة**[2]

يلفت هذا النمط نظرنا إلى أن عدم تعريف المبتدأ وإبهامه دليلٌ على هول الأمر وعظمه ومن ذلك قول الشاعر في المثال السابق:" لغزة أطفال لها العين حاسرة " وفي ذلك دلالة على المشاعر الجياشة، والقلوب التي تعتصر ألماً، إزاء ما تتعرض له الطفولة البريئة في فلسطين فأطفال غزة ما زالوا يستصرخون العالم: بيوتنا مهدمة، ومدارسنا مدمرة، وأهلنا مشردون.

كما أن النحاة اعتبروا حرف الجر أداة ربط لما بعده ومن ذلك ما أورده مصطفى حميدة في كتابه نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية "ويعد النحاة الجار والمجرور نوعاً من الارتباط لما يتبعه من ربط بحرف الجر"[3].

## 4- مبتدأ نكرة + خبر جملة اسمية

**ومن أمثلته قول الشاعر علي الحسين من قصيدته":**

**ومقاومون صمودُهم بجراحهم وأصابعٌ مشدودة وزنادُ**[4]

---

[1]لأجلكِ غزة ، ص243

[2]لأجلكِ غزة ، ص423

[3]مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية د.ط ( الشركة المصرية للنشر – 1990م ) ص175

[4]لأجلكِ غزة ، ص354

ولقد أبدع الشاعر في اختياره وبنائه للألفاظ حيث بين أن الصمود يكون بالصبر على الآلام، وبالتحدي والثبات، وأن المقاومة والجهاد هما اللذان يسندان هذا الصمود والصبر، وفي ذلك دليل على أن سياسة الحرب الصهيونية الإجرامية لن تنال من عزيمة شعبنا الصامد الصابر وهو يتطلع إلى فجر الحرية والاستقلال، وإلى تحقيق أهدافه الوطنية، متمسكا بالثوابت في العودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

**4- مبتدأ نكرة + خبر جملة فعلية :**

**ومن أمثلته قول الشاعر أكرم قنبس في قصيدة (ما بين غزّة والجليل):**

**شعبٌ تحدى المستحيل**

**جمرٌ تشظّى لاهباً لَهِفاً إلى نعش القتيل**

**جمْرٌ تمرّس في القيامة فوق هامات الدخيل [1]**

يعتمد الشاعر في المثال السابق في تصوير قوة الإرادة والعزيمة لدى شعبنا الفلسطيني على تراكيب لغوية دالة حيث يقول: " شعب تحدى المستحيل "وهذا دليل على جرأة غير عادية وشجاعة لا توصف، ويبدو الجمال على أروع صوره، حينما يشبّه الشاعر الإقدام بشيء تتوارثه الأجيال، جيلٌ بعد جيل، ولقد وفق شاعرنا في تعبيراته حيث تزاحمت الدلالات في النص لتنسج للقارئ لوحة فنية متشحة بالعزة والإباء.

**ومن ذلك قول الشاعر " عصري مفارجة في قصيدته (غزة بين النــار ) :**

- أكباد الأطفال هنا وهناك

على الطرقات و أفئدة تتقطّعْ...

ودماءٌ تجري فوق الأرض

كشلال يخرج من منبعْ

ووجوه دامية

وعيون مقفلة لا تشكو ..

لا تدمعْ... [2]

إنــه لمـن المؤسـف أن نطلـق علـى الـصهاينة وصـف البـشر، والآدميـة بـراء مـنهم ومـن تصرفاتهم اللا إنسانية فقد وصل بهم الحال إلى أن يتلذذوا بذبح أمثالهم من البشر، دون

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص72

(2) لأجلكِ غزة ، ص349

ذنبٍ  إلا أن يشبعوا رغباتهم البشعة في سفك الدماء وقتل الأبرياء، دون سابق إنذار، حينما ينسف البيوت فوق رؤوس ساكنيها ؟! دون أن يراعى وجود شيخٍ هرم أو عجوز ضعيفة أو طفل بريء؟!

كما لوحظ أن الجملة الفعلية تبدأ بأفعال مضارعة وهذا دليل على الاستمرارية ، ويبدو ذلك في المثال السابق حيث قال الشاعر: " ودماءٌ تجري " فإن اختياره للفعل " تجري " يوحي بكثرة القتل وبشاعة المنظر.

### الجملة الاسمية المؤكدة

لقد أضافت الجملة الاسمية المؤكدة دلالات جديدة إلى الجملة الاسمية المثبتة، وتعددت وسائل التوكيد منها التوكيد بحرف أو بضمير الفصل والاختصاص والتوكيد اللفظي والمعنوي وغير ذلك من أدوات التوكيد.

ومن خلال الاستقراء آثر الباحث التطرق لوسيلتين من وسائل التوكيد وهما " إنّ ، أنّ" ويكون توكيد الكلام لمن هو منكر أو لمن هو متجاهل أو غير مكترث فينزل منزله المنكر فيؤكد له الكلام "[1].

أما " أنّ " فمعناها التوكيد " ولكنها لا بد أن يسبقها كلام مثل أعجبني أو يسرني أو علمت أو أرى أو أخبرت أو أبلغت" [2] مثل قوله تعالى:(قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) [3].

**ولقد اتخذ توكيد الجملة الاسمية الأنماط التالية :**

**1- إن + اسم مبتدأ + خبر مفرد :**

**ومن أمثلته قول الشاعر  حسام خليل من قصيدته "صرخـة غـزة":**

**من للثكالى في ميادين الوغى ؟          إنّ الجهاد فريضة فأطيعوا[4]**

إنَّ تأكيد الجملة في المثال السابق يمنحها حضوراً كثيفاً للإيحاء المنبثق من دلالة " الجهاد " والمقاومة التي فيها الخلاص لأمتنا الإسلامية ،وكأن الشاعر يوحي لنا أن عزنا بجهادنا فلن ترتفع لنا راية إلا بالجهاد والمقامة.

---

(1) محمد عوض الله ، اللُمع البهية ، ط1 ( مطبعة دار الأرقم – غزة – فلسطين 1999) ص148

(2) محمد عوض الله، اللمع البهية ، ص148

(3) سورة البقرة ، 2/ 259

(4) لأجلكِ غزة ، ص132

**ومن ذلك قول الشاعر سمير العمري من قصيدته" رايـة المجـد" :**

**إنَّ السلامَ افتراءات يُرادُ بها لحدُ الكرامة تسليماً لمن غلباً[1]**

استطاع الشاعر أن يعطي تصوراً دقيقاً؛ حين وصف السلام بالافتراءات التي حين بين لنا ضعف السلام ومهانة طلابه الذين يسعون لقتل العزة والكرامة في نفوس الجيل، حيث قال: (إنَّ السلامَ افتراءات يُرادُ بها ) ، بين أن السلام لا يكون تسليماً للعدو المحتل.

**ويقول الشاعر" وليد قصاب" من قصيدته " الشموخ ":**

**إن اليهودَ سحَابةٌ في أرضنا لا بُدّ يوماً أن تزُول وتُدحَرَا[2]**

يتجلى في المثال أن الشاعر لم يوفق في اختيار التراكيب للدلالة عما يجول بخاطره حيث قال: (إن اليهود سحابة) فهذا مخالف لما جرت عليه العادة، ومن المعروف أن السحابة غالباً ما تقرن بالخير والعطاء، وهذا ما لا يتصف به اليهود، فلقد عرفوا بالمكر وإشعال الفتن على مر السنيين والأزمان، إنهم غيمة سوداء ستنقشع عن أرضنا المباركة.

**2- إنَّ + اسم مبتدأ + خبر شبه جملة :**

**ومن أمثلته قول الشاعر " صالح الزهراني " في قصيدته" حارس النور" :**

**ما قلت : إن احتلال الليل في دمنا نار على حطب الأوجاع ما خبتا[3]**

وظف الشاعر الصور الجمالية في البيت السابق للدلالة على موقف الشعب من الاحتلال الذي ارتبط ذكره بالمآسي والأوجاع التي يتجدد اشتعالها في القلب مع كل كأس من كؤوس الموت التي يجرعها العدو لشعبنا الفلسطيني المحاصر ، ونلاحظ دخول الخبر جاء شبه جملة كما في قول الشاعر :" إن احتلال الليل في دمنا".

**يقول الشاعر : هلال الفارع في قصيدته التي بعنوان (أَنْتَ تَمْضِي فَوْقَ حَقْلٍ بِالْمَمَالِيكِ مُلَغَّمْ!! ):**

**أَيُّهَا الْغَزِّيُّ أَدْرِي،**
**أَنَّ هذا اللَّيْلَ أَظْلَمْ**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص232

[2] لأجلكِ غزة ، ص587

[3] لأجلكِ غزة ، ص239

**وَأَنا أَعْرِفُ،**

**أنّ الجرُح في القلب تجهّم**

**وَأَنَا أَدْرِي بِمَا يَشْهَقُ مِنْ عُرْيٍ،**

**عَلَى صَدْرِ الْمُخَيَّمْ**[1]

من وسط الدمار ومع القصف والذبح والتشريد الذي تعرض له شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة الصامد،تحركت المشاعر لدى شاعرنا ليخرج لنا بهذه الكلمات الرائعة المعبرة عن سوء الأحوال التي تعرضت لها غزة ، كما أن تكرار الضمير (أنا ) في قوله: (وَأَنا أَعْرِفُ، وأنا أدري بِمَا يَشْهَقُ مِنْ عُرْيٍ، ) فيه إقرار بالصمت العربي الرهيب والمشين للحكام العرب ، وإجبارهم لشعوبهم بالصمت إلا أن ضخامة هذا الحدث ذاته هو الذي ضجّ له الشارع العربي والإسلامي والعالمي سواء ، هذا الحدَث الجلَل يتمثل في الحرب الشرسة التي شنتها دولة الصهاينة اليهود على أهلنا في قِطاع غزَّة؛ غَزّة الصبر، والعِزّة، والإباء، والجهاد والتي استمرت لأكثر من ثلاثة أسابيع متتالية مارس فيها الصهاينة اليهود جميع ما يخطر على بال بشرٍ من محظورات وموبقات، وترجموا فيها عملياً جميع مفردات ومعاني الإرهاب والإجرام والتوحّش .

**ومن ذلك قول الشاعرة مريم قوش في قصيدتها التي بعنوان (سننتصر ):**

**سننتصرُ**

**لأن الورد والحنون والزيتونة**

**الكبرى**

**لها أثر**

لأن الحب يسري في جوارحنا

وإن كانت لهيب الحرب

تستعرُ

سننتصرُ [2]

لقد تمكنت الشاعرة من خلال استخدام التراكيب اللغوية والصيغة الأسلوبية من سبر أغوار النص كله وامتصاص قدرتها في تجسيد حركة الصراع الفلسطيني عبر الزمان والمكان؛

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص552

[2] لأجلكِ غزة ، ص627

بغرض الحصول على الحرية وفك الحصار الظالم الخانق على أهل غزة الذي يعزلهم عن العالم الخارجي، ويعزل المدن والقرى عن بعضها بعضاً، بحيث يمثل التنقل بين هذه المدن والقرى معاناة حقيقية للسكان المدنيين الفلسطينيين. وتُعوِّل الشاعرة في بناء عالمها الشعري ورسم صورها على عنصر"النصر" المرتقب رغم كل الظروف الصعبة، والمريرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، فإن النصر وعدٌ من المولى عز وجل لعباده الموحدين، وذلك موافقة لقوله تعالى: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز )[1]وفي ذلك هروبٌ من الواقع الذي يفيض بالظلم والعدوان وإلغاء كل ما هو معقول، وينطلق هذا النصر أيضاً من شدة الحب للأرض حيث يقول الشاعر: ( نسيم الحب للأوطان لن يخبو).

أما على المستوى النحوي فقد أشار سيبويه إلى أن " الخبر يقع شبه جملة"[2] ومن خلال استقراء سريع للأمثلة السابقة نلاحظ توافق الشعراء في المثالين الأول والثاني، على صقل التراكيب والدلالات في قالب الجرح والألم والحسرة، كما نلاحظ أنّ التوكيد في المثالين الثاني والثالث، تميز بمجيء ( أنّ ) مفتوحة الهمزة حيث سبقت الكلام، وقد لجأ الشاعر إلى توظيف عناصر الطبيعة في سياق دلالي رائع، ربط فيه بين النصر والاتحاد وممثلاً بالورد والحنون والزيتونة .

**3- إنّ + خبر شبه جملة + مبتدأ**

**من ذلك قول الشاعرة : شيماء الحداد في قصيدتها التي بعنوان (أنقذوا غزة ) :**

**وأنّ له رحمةً مع حلم وأنّ له غضباً لا يحيد[3]**

يعد هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً، إلا أن تقديم شبه الجملة وتوكيدها في آن واحد اكسب السياق روعة وجمالاً في الدلالة والبناء، ولقد ورد هذا النمط في شطري البيت حيث عقدت الشاعرة مقابلة بينهما الأمر الذي زاد المعنى وضوحاً وبروزاً .

**4- إنّ + اسم مبتدأ + خبر جملة اسمية**

**ومن أمثلته قول الشاعر : عمر قرافي من قصيدته" صبراً غـزَّة " :**

**إنّ الجهاد هو السبيل ومالنا غير الجهاد طريقة فلتعلمي[4]**

---

[1] سورة الحج 40/22

[2] سيبويه ، الكتاب ج/1 ، ص55

[3] لأجلكِ غزة ، ص616

[4] لأجلكِ غزة ، ص357

يبدو أنّ شاعرنا رسم لنا طريقاً للخلاص من خلال حبه للجهاد الذي ارتبط بحبه لوطنه، وفي ذلك تأكيدٌ على أن الحل الأمثل لقضيتنا الفلسطينية هو بالجهاد والمقاومة، ويظهر ذلك واضحاً في قول الشاعر: (إنَّ الجهاد هو السبيل ) وقوله أيضاً: ( مالنا غير الجهاد طريقة)الواضح أن شاعرنا استعمل مؤكدين .

**ومن ذلك قول الشاعر : فيصل الحداد في قصيدته "إلى أبطال غزة " :**

**إنّ اليهود لكالفئران همَّتُها ليست بذي جلدٍ تُعزي ولا عَدَدِ**[1]

بدأت الجملة في المثال السابق بـ ( إنّ ) مكسورة الهمزة وتعتبر " إنّ " من الأدوات التي تحوَّل بها الجملة من توليديه إلى تحويلية، كما تفيد معنى التوكيد، ولقد زاد امتزاج التوكيد بالتراكيب اللغوية قوة ورصانة في الدلالة والتعبير، ولقد وفق الشاعر في المثال حين شبه اليهود بالفئران، ولم يكتف الشاعر بمؤكد واحد فجمع بين " إنّ واللام".

## 5- إنّ + اسم مبتدأ + خبر جملة فعلية

**ومن أمثلته قول الشاهر : حسام هرشة من قصيدته" يا غزة الجرح اصبري":**

**يا غزة الجرح اصبري**

**واستعصمي بالله**

**إنَّ النصر يغزل ثوبه**

**لك فارتديه عزيزة**

**واستبشري بالفجر والنصر المبين** [2]

لقد رسم الشاعر لوحة فنية رائعة، من خلال انتقائه الدقيق للتراكيب والدلالات التي تتماشى مع جو النص العام حيث جمع بين الأمل والألم ،فالنصر مع الصبر" **إنَّ النصر يغزل ثوبه**"،مبيناً أن الذي رأيناه في غزة هو نوع من النصر الفريد الذي لا يحققه إلا كرام الناس.. إنه نصر من نوع خاص لا يفهمه إلا من نوَّر الله قلبه وشرح صدره.. إنه الثبات الذي لا يستوعبه إلا أهل الإيمان واليقين، أما أهل الدنيا فيعتبرونه نوعًا من أنواع الجنون، وضربًا من العبث وعدم تقدير الأمور.

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص386

(2) لأجلكِ غزة ، ص130

إن ما حدث في غزة هو معجزة حقيقية ،فهذا الثبات ليس ثباتًا بشريًّا، إنما هو منحة وهبة من ربِّ العالمين على من يشاء من عِباده الصالحين قال تعالى:{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآَخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}(1) فلقد تحمل هذا الشعب الأصيل ما لا يتحمله البشر عادةً من فَقْد الأبناء وهدم الديار، وضياع الأعمال، بل والافتقار إلى طعام وشراب وكساء ودواء.. وهذا –والله– لهو خير أعمال النصر.. فهو نصر على النفس، ونصر على الشيطان، ونصر على الدنيا، وكذلك نصر على الأعداء، حيث صور النصر بإنسان يغزل ثوبه، إيماناً منه وثقة بقرب النصر، طالما بقي الجهاد، واستمرت المقاومة .

**ويقول الشاعر : محمد بكر سلمي من قصيدته التي بعنوان " ملحمة غزة":**

**إنَّ الزلازل لا تبقي ولا تذر لكنما يقتفي من غزة الأثر(2)**

إنَّ صور صمود أهل غزة الصابرة ،أذهلت العالم كله ، وهذا ما سجَّله الشاعر في قصيدته التي بعنوان (ملحمة غزة) وبالرغم من صعوبة الموقف، فإن غزة ضربت أروع الأمثلة التي يمكن الاقتداء بها، فهي مازالت وستبقى صامدة كالجبل الأشم، في وجه كل المؤامرات التي دبرت ضدها بليل.

**ومن ذلك قول الشاعر هلال الفارع من قصيدته "أَنْتَ تَمْضِي فَوْقَ حَقْلٍ بِالْمَمَالِيكِ مُلَغَّمْ !!!" :**

**لَسْتُ أَبْكَمْ**
**إِنَّمَا الطَّعْنَةُ أَعْظَمْ**
**مَرَّةً تَهْوِي على الصَّدْرِ،**
**وَمَرَّاتٍ على الظَّهْرِ، وأَعْلَمْ**
**أن فرعون رمى السِّحر بعيداً**
**وَمَضَى يَرْفُلُ في الْطَّعْنِ الْمُنَظَّمْ**
**أَنْتَ في كُلِّ حُلُولِ الْمَوْتِ تَمْضِي،**
**فَوْقَ حَقْلٍ بِالْمَمَالِيكِ مُلَغَّمْ**

(1)سورة إبراهيم 27/14

(2)لأجلكِ غزة ، ص441

**فَتَعَلَّمْ**[1]

من خلال النظر إلى النص يبدو لنا شعور ملتهب، وفكر متوقّد، وتصوير فني جميل ومعبر وموسيقى رائعة وشعر ينفد إلى الوجدان، فمن الواضح أن شاعرنا جمع بين جمال التعبير وروعة البناء، حينما وصف حال الأمة العربية، التي مُنعت من كل شيء حتى الكلام ، فهي في صراعٍ كبير بين رفضها للواقع الأليم الذي تحياه من جانب ووقوعها تحت سطوة الجلاد من جانبٍ أخر ،ويتضح ذلك في قول الشاعر: (لستُ أَبْكَمْ، إنَّمَا الطَّعْنَةُ أَعْظَمْ) والذي يؤلم أكثر أن الطعن يأتي من الظهر: (مَرَّةً تَهْوِي على الصَّدْرِ، وَمَرَّاتٍ على الظَّهْرِ، وأَعْلَمْ )هذا هو حال أمتنا العربية تقع بين أمرين: تآمر الغريب ، وغدر القريب.

## 6- إنّ + ضمير مبتدأ + خبر مفرد

**ومن أمثلته قول الشاعر خضر أبو ججحوح من قصيدته "عرسٌ على جمر الفسفو" :**

**فإنّا يا دلالُ على مدى الصحراء غزلانٍ**
**وكلبُ الرومِ حاديها...**
**لمنْ أهدي دموعك يا دلالُ؟!**
**وهذا الشاطئ المذبوحُ شريانُ**
**تحاصره الأغاني والقناديلُ**
**وتشعله المواويلُ...**
**وتهديه الأساطيلُ**
**زنابق من دم الشطآن تنسابُ!!** [2]

لقد حركت الطفولة الفلسطينية المحرومة في شاعرنا الإحساس ،وأثارت المشاعر الفياضة ،ليرسم لوحة فنية رائعة تتجسد فيها جوانب من معاناة أطفال غزة المكلومين وكان من بين هؤلاء الأطفال، دلال أبو عيشة طفلة فلسطينية عمرها 13 عاماً لم يبق لها من عائلتها إلا الصور وبعض قطع من ثياب، بعد أن أتت آلة الحرب الإسرائيلية على منزل الأسرة فحولته

[1] لأجلكِ غزة ، ص552

[2] لأجلكِ غزة ، ص163

إلـى مجـرد ركـام علـى رؤوس سـاكنيه، وشـاءت الأقـدار أن تنجـو دلال مـن هـذه الجريمـة الإسرائيلية لأنها كانت في تلك اللحظات في منزل جدتها، في حين استشهد والداها وأشقاؤها الثلاثة محمد وإسراء وسيد وقد وظف الشاعر الاستفهام في قوله: " لمنْ أهدي دموعك يا دلالُ؟!"، وردت الجملة الاسمية مؤكدة ويتمثل ذلك في قول الشاعر" **فإنّا يا دلالُ على مدى الصحراء غزلانٍ**" .

**ويقول الشاعر عبد الجبار ديّة من قصيدته التي بعنوان " احتفالية الانتصار..."**:

**إنـه نصرٌ من المولى القدير**

**إنـه خيرٌ كثير..**

**للألى رفعوا اللواء**

**وأصاخوا للنداء**

**واستجابوا للنفير .. !!** [(1)]

يبدأ الشاعر قصيدته مؤكداً على انتصار غزة،الذي حرك فيه نشوة الانتصار ،ولسان حاله يقول: انتصرت المقاومـة رغم أنف الأعداء والخونـة والمتخـاذلين نعم إن أرض غزة أرض الجهاد والاستشهاد قد حققت الانتصار من بين الأشلاء ومن بين البيوت المدمرة ومن بين أغصان الأشجار المقتلعة ومن بين أنات الثكلى ومن دماء الجرحى خرجت منتصرة ودحرت أقـوي جـيش يهابـه المتخـاذلون والجبنـاء، وهكـذا تثبـت المقاومـة أن أرض فلـسطين أرض المقاومة والجهاد والاستشهاد، ولقد جاء الخبر في المثال السابق نكرة.

**ومن ذلك قول الشاعر : "عبد المولي البغدادي"من قصيدته " غزة تحت النار"** :

**يا فلسطين النبوة**

**واكبي غزة إيماناً وقوة**

**زلزلي الأرض التي تحتك إن صارت عدوة**

**فجرى الصمت بجيل غاضب أقوى فتوة**

**إنـه الجيل الذي يكبرنا عزماً وقوة**

**إنـه الجيل الذي يثأر منا ولنا نحن العرب**

**إنـه الجيل الذي يسقط حكام العرب**[(2)]

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص277

(2) لأجلكِ غزة ، ص229

لقد تضافرت الدلالات والأبنية اللغوية؛ مشكلة بذلك قمة الاعتزاز والافتخار بغزة الصامدة الأبية، التي أصبحت نبراساً يقتدي به الأحرار في العالم كله شرقه وغربه،حيث استطاعت غزة أن تحقق النصر بأمر الله أولاً، ثم بهذا الجيل الرباني الفريد

ولقد أكد الشاعر على ذلك حين كرر قولة (إنه الجيل) ثلاث مراتٍ في النص السابق،ومن خلال استقرائنا لما سبق فإن هذا النوع من الأنماط يحمل في طياته التأكيد والإثبات ، حيث جاءت أنّ مع اسمها( الضمير المتصل ) + الخبر المفرد، ولقد دَلّت على اقتران مضمون الجملة بمعنى التوكيد، ولقد جاء الخبر في المثال معرفة، و ذلك إمعان في التأكيد على الشيء.

**7- إنّ + ضمير مبتدأ + خبر شبه جملة :**

**ومن ذلك قول الشاعر : عبد الجبار دية في قصيدته (بأي ذنب قتلت):**

**حرم الطفلة تلهو بأمان**
**قطّع الأرحام أودى بالحنان !**
**أنظروها ..**
**وجهها .. يحكي البراءة**
**ملءُ عينيها .. ذكاء**
**وعلى الثّغر سؤال .. وإباء**
**إنها من أرض غزة**
**إنها من نسل عزة**
**لا تصدق أنها اليوم قتيلة**
**هي والله شهيدة ..** [1]

هذا المقطع يكشف عن مدى شدة وبشاعة مايتعرض له أطفالُ غزة المحرومون من حقوقهم ، طفولة مذبوحة، إنه مقطع مسربل بالحزن والأسى بسبب عدم قدرة الطفلة على ممارسة حقها باللعب، "حرم الطفلة تلهو بأمان"فلقد تحولت الألعاب في أيدي أطفالنا إلى قنابل تمزق أجسادهم الطاهرة، لتختلط أجسادهم بتراب أرضنا المباركة فلسطين هذا هو حال

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص278

أطفال غزة قتل ودمار، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أطفال غزة الذين رضعوا العزة والكرامة مع لبن أمهاتهم، أولئك الأطفال الكبار بأفعالهم وتضحياتهم .

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:"هلال الفارع" من قصيدته " سَتغلِبونْ... والتِّينِ والزَّيتُونْ!!":**

**إنَّـهُمْ يَسْتَنْفِرونَ قَهْرَكُمْ**

**وَإِنَّـهُم يَسْتَوْطِنُونَ صَبْرَكُمْ**

**وإنـهم في غيهم وفي الغرور يعمهون**

**يا أَيُّها الْمُسْتَضْعَفُونْ**

**فَلْتَضْرِبُوهُمْ**

**وابْشِرُوا...**

**فَإِنَّكُمْ – والعصْرِ – إنَّكُمْ**

**... لَغَالِبُونْ**[1]

المتأمل في هذا المقطع يدرك أن الشاعر قد حشد في النص الكثير من وسائل و أدوات التوكيد حيث كرر عدداً من أدوات التوكيد في المقطع و من ذلك قوله " **إنَّـهُمْ يَسْتَنْفِرونَ قَهْرَكُمْ** " **وكذلك قول الشاعر "فَإِنَّكُمْ – والعصْرِ – إنَّكُمْ ...لغالبون" الأمر الذي منح المتلقي إحساساً كبيراً بجدية الموقف وصعوبته.**

**8- إنّ + ضمير مبتدأ + خبر جملة فعلية :**

**ومن أمثلته قول الشاعر" طارق الساعي" من قصيدته " زئير غزة ":**

**فإني أبصر القعقاع فيهم          وبيض الهند تحملها اليمينا**[2]

مما يلفت النظر في هذا النمط مجيء الجمل مصدرة بـ ( إنّ ) مصحوبة مع الاسم (الضمير) وخبرها جملة فعلية، للدلالة على الديمومة، والاستمرار بالتوكيد، حيث حلق الشاعر في البيت السابق في سماء البنى ليأتي لنا، بالألفاظ الدالة حين قال "إني أبصر القعقاع فيهم " قاصداً بذلك غزة المقاومة، ومن الملحوظ في جميع الأمثلة مجيء "إنّ" مكسورة .

**ويقول الشاعر :" محمد دركوش" في قصيدته" غَزّة وغانية وكافور" :**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص574

[2] لأجلكِ غزة ، ص266

**يَا قُدْسُ ذُبْتُ صَبابةً وهوًى**

**وَأرّقَنِي الحَنِينْ**

**وَهَواكِ عَلّمنِي الغَزَلْ.**

**إنّي أحِبُكِ يَا التي**

**احتَضَنَتْ بِعينِيهَا جِرَاحَاتِي القَدِيمَةْ**

**وَمَحَتْ بِقُبْلتِهَا الشّرِيفَةِ عَنْ شِفَاهِي**

**مَا يُسَمّى بالهَزِيمَةْ .**

**إنّي أُحِبُّكِ يَا التي**

**عَينَاكِ وَارِفَةُ الجِرَاحِ[1]**

لم تحظَ مدينة من المدن في التاريخ العربي بما حظيت به مدينة القدس من اهتمام سياسي واستراتيجي وتاريخي وأدبي. وذلك نظراً لمكانة المدينة المقدسة على الصعيد الديني والحضاري والثقافي والتاريخي، مما دفع الشاعر محمد دركوش كغيره من الشعراء أن يعبر عن شدة حبه للقدس " إنّي أحِبُكِ يَا التي"، كما يعتذر الشاعر للقدس عن تقصير العرب وزعمائهم، عن انتهاكها واحتلالها، ويلقي اللوم على الحكام والملوك الذين لا يهمهم سوى كراسيهم، وكما نلاحظ أن هذا الاعتذار لا يقصد منه الاعتذار بقدر ما يقصد منه هجاء الآخرين بسبب تقصيرهم تجاه من تستحق الاعتذار بعد التقدير والتبجيل .

**ومن ذلك قول الشاعر: محمد براح من قصيدته التي بعنوان " اصمد":**

**عاش اليهود هنا في أرضنا فغدوا**

**يخشون جدك لما كان ذباحا**

**كان اليهود هنا يمشون فاندثروا**

**فلا يزورون هذي الأرض سواحا**

**إنا نعد لهم قبر إذا رجعوا**

**نهر من الدم منهم يملأ الساح[2]**

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص413

(2) لأجلكِ غزة ، ص430

من خلال الاستقراء للنص السابق؛ بين لنا الشاعر أن اليهود لا يفهمون إلا لغة القوة و والمقاومة، وفي ذلك دلالة أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ،ولقد أكد الشاعر على هذا الأمر حيث بدأ النمط هنا مصدراً (بأنّ) وجاء اسمها ضميراً والخبر جملة فعلية "إنا نعد لهم قبر إذا رجعوا".

**إنّ + ضمير مبتدأ + خبر معرّف بالإضافة :**

**ومن ذلك قول الشاعر : عبد الجبار دية:**

**ليس في القوم صلاحٌ ..**
**ليس في القوم مُغيث أو مغامر ..**
**أسلمت غزة للذّبحِ**
**وجُلّ القوم خائر .. وكبير القوم زنديقٌ مقامر !**
**أين يا عرُبُ الذّخائر !**
**أين هاتيك العساكر !**
**إنـها كُبرى الكبائر**
**إنّه ذنب الأكابر**
**وعلى الخائنِ يوماً .. [1]**

يفيض النص بالدلالات والإيحاءات التي تبين شدة المعاناة والألم النازل بأهل غزة الصابرة غزة التي ذبح أطفالها وحرائرها قبل رجالها ومقاوميها, غزة تحترق بأكملها وما من مجيب ،أم أنَّ الأمة الإسلامية عجزت أن تأتي برجل مثل صلاح الدين ،أم أنَّ جيوش العرب أعدت للاستعراض في الاحتفالات ،يبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر " أين يا عرُبُ الذّخائر !، أين هاتيك العساكر!"حيث يستفهم الشاعر هنا مستنكراً ما آلت إليه أمتنا العربية من ضعفٍ وهوان وذل انكسار.

**ويقول الشاعر: عيسى الشماس :**

**يتذرعون**
**في أنّهم رسلُ السلام ...**
**وهم الذين توغّلوا ،**
**بل أوغلوا ..**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص279

**في القتل والإرهاب عمداً ،**
**والضلالْ ...** [1]

لم يرد هذا النمط كثيراً في الديوان، ويلاحظ أن همزة إنّ في المثال الأول جاءت مكسورة ، وفي الثاني مفتوحة مسبوقة بكلام، وتتلاحم الألفاظ وتلتقي الأفكار، لتنتج لنا منظومة رائعة من الدلالات والتراكيب، ويظهر ذلك في المثال الثاني حيث بين الشاعر ، ادعاء اليهود بأنهم أهل السلام" **يتذرعون في أنّهم رسلُ السلام** ..." مع أن السلام براءٌ منهم .

## الجملة الاسمية المنفية

اختلفت الظواهر التركيبية للجملة الاسمية ، ولقد أضافت الجملة المنفية دلالات جديدة إلى الجملة الاسمية ، ولا تكون الجملة منفية بالمعنى اللغوي الذي يترتب عليه الخضوع التام لنظام معين في تلك الجملة إلا حين تكون مصدرة بأداة من أدوات النفي ، وهي : ( ليس ، ما ، لا ، ولم ، لما ، لن ) فهذه الأدوات منها ما يختص بنفي الجملة الاسمية ومنها ما يختص بنفي الجملة الفعلية ، ومنها ما هو مشترك بينهما ، فالنفي من المعاني العامة التي تصيب الجمل [2]

والمقصود بالصدارة هنا صدارة المكان [3] ومن خلال استقراء النصوص الشعرية الواردة في " ديوان لأجلكِ غزة " يكتفي الباحث بتناول ثلاث أدوات وهي ( ما ، لا ، ليس ) .

## أولاً / نفي الجملة الاسمية بـ ( ما )

تعتبر ( ما ) حرف غير مختص ، يدخل على الأسماء والضمائر والأفعال كما " تفيد مطلق النفي عند الرضي"[4] وفي دخولها على الأسماء مذهبان: " أهل الحجاز يعملونها، وبنو تميم يهملونها "[5] أما سيبويه فيختار إهمالها في قوله : " هذا باب ما أجري مجرى ليس في

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص363

[2] انظر : مصطفى النحاس ، أساليب النفي في العربية ، ص15

[3] جمال الدين الأنصاري ، بهامشه وحاشيته الشيخ محمد الأمير ( دار احياء الكتب العربية ، القاهرة) د.ت ج20/1

[4] يوسف عمر ، شرح الرضي على الكافية ، ( منشورات جامعة بنغازي د.ت ) 185/92

[5] انظر : مصطفى النحاس ، أساليب النفي العربية ، ص51

بعض المواضيع بلغة أهل الحجاز، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أمّا وهل، أي لا يُعملُونها في شيء، وهو القياس، لأنه ليس بفعل، وليس( ما) كليس، ولا يكون فيها إضمار، وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس، إذ كان معناها كمعناها "[1]

**ولقد وقعت الجملة الاسمية المنفية بـ (ما) ضمن ديوان لأجلكِ غزة في موضعين :**

**1- ما + اسم مبتدأ معرفة + خبر شبه جملة**

**ومن أمثلته قول الشاعر : "إبراهيم أبو دلو ":**

**وما خطب السواد بها ركاباً وما كرب الدماء بها السفاك[2]**

فكرر النفي بـ ( ما ) في شطري البيت، ولقد جاءت ( ما ) عاملة على مذهب أهل الحجاز ، حيث أنها تعمل عمل ( ليس ) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ويبدو أن اسمها جاء معرّف بالإضافة ويتمثل ذلك في قول الشاعر ( خطب السواد، كرب الدماء) ويبدو أن تكرار النفي في شطري البيت دليلٌ على شدة انفعال الشاعر ورغبته في تأكيد النفي.

**2- ما + خبر مقدم + اسم مبتدأ**

ومن أمثلته قول الشاعر" ئس عبد الله الخليوي " من قصيدته "جراح غزة":

**ما أرهبتهم " فتحُ" حين تآمرت كلا ولا جيش اليهود الجاني[3]**

يعد هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً في الديوان، حيث جاء اسم ( ما ) ( فتح ) وخبرها جملة فعلية ، ولقد وفق الشاعر في انتقائه للألفاظ حينما رسم لنا الواقع الغزيّ المرير فمن تآمر ذوي القربى .

## ثانياً: نفي الجملة الاسمية بـ (لا )

تدخل " لا " على الاسم والفعل وتستعمل مع الفعل أكثر من الاسم إلا أن نفي الجنس بها أبلغ من نفي الفعل[4] ويراد بها عند دخولها على الأسماء النفي العام أو النفي الخاص[5]ولقد

---

[1]سيبويه ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ط3 ( عالم الكتب – 1983 ) ج57/1

[2]لأجلكِ غزة ، ص16

[3]لأجلكِ غزة ، ص322

[4]انظر : مصطفى النحاس ، أساليب النفي في العربية ، ص31

[5]الامام أحمد المالقي ، رصيف المباني في شروح حروف المعاني ، تحقيق أحمد الخراط ، ط3 ( دار القلم – دمشق 2002 ) ص335

وردت (لا النافية ) في أكثر من موضع في الديوان متعددة الأنماط والأشكال نذكر منها الأنماط التالية:

**1- لا النافية +اسم نكرة + خبر جملة فعلية :**

**من أمثلته قول الشاعر: حسن سباق على لسان أولمرت في قصيدته " أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ أَنْتَ الْمُسْتَبَاحْ":**

سَتَظَلُّ دُوداً مِثْلَ دُودِ الأَرْضِ لاَحَ بِعَيْنِنَا

فِي الأَرْضِ تُسْحَقُ أَوْ تُدَاسْ

مِنْ تَحْتِ سُنْبُكَةِ الْمَدَاسْ

وَبِرَغْمَ كُلِّ الزَّاعِمِينَ بِأَنَّهُمْ:

أُمَرَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ، رُؤَسَاؤُكُمْ وَشُيُوخُكُمْ

زُعَمَاؤُكُمْ

فَالْقَتْلُ أَصْبَحَ شَأْنُكُمْ

وَالسَّحْقُ وَالْبَصْقُ اللَّصِيقُ وُجُوهَكُمْ

بِالنَّعْلِ نَقْدُمُ نَحْوَكُمْ

لاَ شَيءَ يَنْفَعُ بَأْسُكُمْ[1]

وردت (لا) نافية للجنس اسمها نكرة مبني في محل نصب، " شيء" وخبرها جملة فعلية في محل رفع " ينفع بأسكم"، ولقد شكَّل اجتماع (لا) مع الاسم النكرة وحدة واحدة لا يمكن التفريق بين جزئيها كما أن شاعرنا جمع بين الروعة في الأسلوب والدقة في اختيار الألفاظ.

**3- لا النافية + اسم معرفة +خبر جملة فعلية :**

**ومن ذلك قول الشاعر كريم معتوق في قصيدته "غزة" :**

**لا الخيلُ لا الليلُ لا البيداءُ تعرفني لا السيفُ لا الرمحُ لا القرطاسُ في شفتي[2]**

وردت (لا) غير نافية للجنس وذلك لكون اسمها معرفة[3]ولقد تكرر النفي في المثال مما زاد الأمر تأكيداً وإصراراً على الموقف حيث ورد اسمها "الخيل" مرفوعاً وخبرها

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص139

(2) لأجلكِ غزة ، ص388

(3) انظر : شرح ابن عقيل 313/1

جملـة فعليـة " تعرفنـي " ويبـدو أن شـاعرنا يـصف حـال أمتنـا علـى استحياء مبينـاً؛ مـا أصابها من ذلة وهوان فهي لا تملك إلا الشجب والاستنكار

### ثالثاً: نفي الجملة الاسمية بـ ( ليس ):

ليس فعلٌ ماض ٍناقص جامد يفيد النفي يختص غالباً بالدخول على الجملة الاسمية وتأتي ليس لنفي مضمون الجملة في الحال[1] ويري ابن فارس أنها تفيد نفي فعل المستقبل [2] وكذلك تعمل عمل كان أخواتها، وهناك بعض الحروف تعمل عمل ليس منها : (لا، ما، لات، إن).

**ومن أمثلة ذلك قول الشاعر د. عبد الجبار دية** في قصيدته" **تـواطـؤ** ...!؟ ":

ليس في القوم صـلاحٌ ..

ليس في القوم مُغيث أو مغامر ..

أسلمت غزة للذّبحِ

وجُلّ القوم خائر .. وكبير القوم زنديقٌ مقامر !

أين يا عرُبُ الذّخائر ! [3]

يعد هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً في الديوان، حيث وردت ليس نافية وجاء اسمها مفرداً وخبرها شبه جملة، ويظهر ذلك في قول الشاعر: " ليس في القوم صـلاحٌ "الواضح أن هذه القصيدة كان لها من اسمها الشيء الكبير ،فهي تصف حال العرب وتواطؤ حكامهم ضد شعبنا الفلسطيني المحاصر.

---

[1] انظر : شرح ابن عقيل 301/1

[2] انظر الصاحبي ص 266

[3] لأجلكِ غزة ، ص279

# ثانياً :الجملة الفعلية

**1-الجملة الفعلية المثبتة**

**2- الجملة الفعلية المؤكّدة**

**3-الجملة الفعلية المنفية**

## الجملة الفعلية المثبتة

يعتبر الفعل أساساً للتركيب في الجملة الفعلية، وتقسم الأفعال إلى تامة وناقصة [1]ولقد انطلق سيبويه في تصنيفه للفعل من الفاعل ، فقال " هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعوله " [2] من أمثلته : ذهب زيد ، وجلس عمرو ، ومن أنماطها ما يلي:

**1- فعل +فاعل:**

**ونقف هنا على قول الشاعر صالح بن سعيد الزهراني في قصيدته التي بعنوان ( يا ضمير الأحــرار):**

**نحن مليارُ عزّ فيه رشيدٌ**
**عزّ فيه للمجد سرج وكورُ**
**عزّ فينا .. وكيف والأمر فوضى**
**عزّ فينا وقتَ النداء النصيرُ**
**غير أنا يا مجلس الأمن فجرٌ**
**أحمدي ، وليس للفجر سور**
**يسقط المسرحُ الكئيب جهاراً**
**والمغني ، والمخرج المشهورُ**
**يسقط المبدأ الذي كان يأتي**
**يتسلى بزيفه الجمهورُ**[3]

يعكس هذا النص حالة الهزل والضعف التي أصابت الأمة الإسلامية ، ويظهر ذلك في قول الشاعر :" نحن مليار عز فيه رشيد" وقوله "**عزّ فينا وقتَ النداء النصيرُ** " فلقد حكمت هذه الأمة العالم كله لما تمسكت بدينها، وصدق عمر بن الخطاب حين قال : "نحن قوم أعزَّنا الله بالإسلام فمن ابتغى العزة بغير الإسلام أذله الله " ثم ينتقل الشاعر بنا من اليأس

---

[1]انظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،د. محمود نحلة د ط(دار النهضة العربية 1988م)ص121

[2]سيبويه ، الكتاب ،تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ج/1 ط1 ( دار الجيل بيروت ، 1991 ) ص33

[3]لأجلكِ غزة ، ص246

، إلى الأمل،مؤكداً أن فجر الانتصار لا محالة قادمٌ،" غير أنا يا مجلس الأمن فجرٌ " ولن يقف أمام أمر الله وإرادته أحدٌ كائناً من يكون " **أحمديٌ، وليس للفجر سور**" ثم يبن الشاعر أن هذا الحال سيتغير إلى ما فيه الخير والصلاح للأمة كلها ، إنَّ الشدة مهما طالت ستزول ويبدو ذلك في قول الشاعر "يسقط المسرح الكئيب " ،" يسقط المبدأ " وردت الجملة الفعلية المثبتة في أبسط صورها( فعل + فاعل) ويلاحظ أن الأفعال الواردة في النص جاءت على صيغة المضارع ،وفي ذلك تأكيد على سقوط هذه الأنظمة الظالمة.

**ومن أمثلته أيضاً قول: الشاعر عبد الجبار دية في قصيدته" تواطؤ ...!؟ ":**

عادت الأحزاب تبغي قتل غزة ..
عاد فرعون ينادي بالثبور ..
وأبو جهل ينادي بالسّلام ..
أجمع القوم الملام .. وحد القوم الكلام ..
اقتلوا غزة والشعب .. أبيدوا كلّ ثائر[1]

لقد استطاع الشاعر أن ينتقل بنا إلى مسرح الأحداث الغزي، كي نري حجم المؤامرات التي تحاك ضد غزة، فلقد اتفق الجميع، القريب قبل الغريب، علي قتل غزة و حصار من فيها، " **عادت الأحزاب تبغي قتل غزة** " ويبدو هنا تشابهٌ كبيرٌ بين حال المسلمين في غزوة الأحزاب حين تآمر عليهم الجميع، وحال غزة المذبوحة، فلقد تعاهد الجميع على كلمة واحدة" **وحد القوم الكلام..اقتلوا غزة والشعب.. أبيدوا كلّ ثائر** " فلك الله يا غزة ولأهلك الصبر والسلوان.

وننتقل إلى نص آخر من قول الشاعر **إبراهيم محمد سويد** في قصيدته التي بعنوان**(صـبْرُكِ الانتصار)**":

**يقـــاومُ فـــي غـــزّةَ الـــسنّديا نُ يقـــاومُ زيتونُهـــا الأكـــرَمُ**
**يقـــاومُ أطفالُهـــا الـــصّابرو نَ يقـــاومُ وجـــدانُها المُلهَـــمُ**
**يقـــاومُ شـــيخٌ تقـــاومُ أُمّ تقـــاومُ طغيـــانَهم مـــريمُ**[2]

[1]لأجلكِ غزة ، ص278
[2]لأجلكِ غزة ، ص17

إن هذا العدوان الوحشي ضد غزة الصابرة، لا بد أن يقابل بالمقاومة، الأمر الذي دفع شاعرنا إلى تكرار لفظة (**يقاوم**)في النص بشكل ملحوظ، وهذا يؤكد أن شعبنا الفلسطيني المجاهد، لن يذل ولن يخضع إلا للمولى عز وجل، فغزة كلها تقاوم، أشجارها " **يقاومُ في غزّةَ السنّديان ،يقاومُ زيتونُها** " أطفالها" **يقاومُ أطفالُها**"، شيوخها " **يقاومُ شيخٌ** " ونساؤها " **تقاومُ أمّ** "هكذا هو الشعب الفلسطيني، أسطورة المقاومة في العصر الحديث، كلما أثخنته الجراح قويت عزيمته وعاد بإرادة قوية لا تلين .

**2- فعل+فاعل +جار ومجرور:**

**من أمثلته قول الشاعر إبراهيم نصر الله في قصيدة( تحت زيتونة تشتهي أن تعيش):**

**إلى آخرِ الأرضِ خُذْني**
**يهمسُ غصنٌ لرفِّ طيورٍ غريب**
**خُذيني، يقولُ السَّحاب لريحٍ، فلا شيءَ في هذه**
**الصَّحَراء**
**خُذيني، يقولُ الجنونُ لأغنيةٍ عابرة**
**خُذيني، فلا شيءَ في مدنِ الصمتِ إلا الحقيقة**
**والعقلاء**
**خُذوني إلى الضوءِ، يهتف نايٌ لشعبٍ من**
**الغجرِ العابرين**
**خُذيني إلى الشرقِ، يهتفُ حلْمٌ لقُبَّرةٍ لا تحبُّ**
**الضّباب[1]**

من الطبيعي أن يضفي استخدام الجملة الفعلية الحركة على الصور الشعرية، كما أن الشاعر عني بالألفاظ، فأجاد اختيارها، وأحسن تطويعها لخدمة المعنى، فاتسمت بالسهولة، إن هذه المعاناة التي يحياها الشاعر دفعته للهروب من الواقع المرير، "**خُذيني، يقولُ السَّحاب لريحٍ، فلا شيءَ في هذه الصحراء**" يبحث الشاعر عن

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص19

الخلاص والعيش بأمان واطمئنان، لينتقل من بحر الظلام إلى شط النور،" **خُذوني إلى الضوءِ، يهتف نايٌ لشعبٍ من الغجر العابرين**".

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعر زكريا مصاص في قصيدته( غزة.. والبحر الحيّ):**

**خرج الشارع عن شارعه**
**ومشى مرتجلاً دمَهُ**
**وصحا الليل نفيراً**
**والمارد كسَّر قمقمَهُ**
**فإذا الشارع حِمَمٌ**
**مكتظٌّ بقياماتٍ**
**وعلاماتِ استفهامْ**
**أيدٍ.. أمضى من لمح البرقِ**
**سواعدُ.. أضوأُ في تلويحتها**
**من قرصِ الشمسِ**(1)

لقد تضافرت الدوال والألفاظ لتحمل بين طياتها وفي مكنونها آلاماً وأوجاعاً، قتلاً ودماراً، فلعلها تحرك المشاعر والأحاسيس، في الأمتين العربية والإسلامية، ومن الواضح أن الشاعر كان موفقاً في اختياره للكلمات، حيث استطاع أن يلفت انتباه القارئ ويهز مشاعره يتضح ذلك في قول الشاعر " **خرج الشارع عن شارعه**"، " **ومشى مرتجلاً دمَهُ**" فلقد غرقت شوارع غزة بالدماء، " **فإذا الشارع حِمَمٌ**" ويمضي الشاعر معبراً عن هول الموقف وصعوبته ، حيث شبه أيام الحرب على غزة، بيوم القيامة "**مكتظٌّ بقياماتٍ**"

**ومن أمثلته قول الشاعر صبري أحمد الصبري في قصيدته( رثاء الشهيد القائد سعيد صيام) :**

| | |
|---|---|
| **بغـــزة ســـامها العـــدوان قـــصفا** | **شـــديدا مجرمـــا بـــالبغي دامـــي** |
| **وســـقط النـــاس فـــي هـــم وهـــدم** | **ونـــــار بـــــين أكـــــوامِ الركـــــامِ** |
| **وكنـــت الفـــارس المقـــدام مـــنهم** | **(ســعيدُ) الحــق مــن آل الــ (صــيامِ)** |
| **فـــصبرا أســـرة الإكـــرام صـــبرا** | **علـــى كـــل المآســـي والحطـــامِ**(2) |

(1)لأجلكِ غزة ، ص188

(2)لأجلكِ غزة ، ص254

لقد امتزجت الألفاظ بالحزن والأسى، لتعبر عن حجم الخسارة الكبيرة، التي حلت بشعبنا الفلسطيني الصابر، لفقده قائداً عملاقاً، من أعمدة هذا الوطن إنه سعيد صيام ( أبو مصعب) هذا الشهيد الذي كان لا يعرف في الحق لومة لائم " **(سعيدُ) الحق من آل الـ (صيامِ**"صدق الله فاختاره شهيداً، يخرج من بين الركام كآلاف الشهداء "**وسقط الناس في هم وهدم**"،" **ونار بين أكوامِ الركامِ**" وعزاؤنا في ذلك أنه ارتقى إلى ربه شهيداً نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

**3- فعل+ فاعل+ مفعول به :**

**ومن أمثلته قول الشاعر إبراهيم نصر الله في قصيدته( تحت زيتونة تشتهي أن تعيش):**

يتأمّلُ غيمٌ بلاداً على حافَّةِ الهذيان

تتأمّلُ عاشقةٌ نافذة

لم تجدْ أفْقَها منذ عامينِ في عَتَمَاتِ المكان

يتأمّلُ طفلٌ أباه الذي لم يزلْ واقفاً تحت شجرةِ توت

ومنذ سنينٍ يراه يموت

كأنَّ الزّمانَ هنا واقفٌ شبحاً في الزمان

يتأمّلُ حقلٌ ذبولَ خطى النهرِ فجرا

ويُنشِدُ مرثيةَ الروحِ، صمتاً، بلا شفةٍ أو لِسان[1]

يعد هذا النمط من أكثر الأنماط شيوعاً في الديوان ولقد أفرد له سيبويه باباً منفرداً فقال: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعوله وذلك قولك: ضرب عبدُالله زيداً "[2] ورد النمط في مواضع مختلفة من النص، ومن ذلك قول الشاعر " يتأمّلُ غيمٌ بلاداً، تتأمّلُ عاشقةٌ نافذة، يتأمّلُ طفلٌ أباه، يتأمّلُ حقلٌ ذبولَ "، وعلى الرغم من تعدد المشاهد واللوحات

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص24

[2] سيبويه ، الكتاب ،تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ج/1 ط1 ( دار الجيل بيروت ، 1991 ) ص34

التي رسمها الشاعر بريشته البارعة ،مؤكداً على سوء الواقع المؤلم المحاط بالانكسار والضياع وانقلاب الموازين، فإنه لم يفقد الأمل، ولم يصل اليأس إلى نفسه، يبدو ذلك واضحاً في تكراره لكلمة " يتأمل" وبناءً على ما سبق فإن المتتبع للتصوير الفني في هذا المقطع ، يتبين له أن أهم سمة من سمات هذا النص ،هي الحيوية والحركة التي أضفيت عليه، الأمر الذي يُسهّل على القارئ أن يتخيل هذه الكلمات وكأنها مشاهد وصور تتحرك أمام عينيه.

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من قول الشاعر رأفت زيتون في قصيدته (إلى أبو الهول وإلى نيل العرب) :**

**طهّرنا يا نيلُ بمائكْ**
**ظللنا بنعيمِ سمائكْ**
**أدخلنا قصركَ واطردْ خوفكَ**
**واجمعْ شملكَ واكسرْ قيدكَ**
**واحملْ يا نيلُ لواءكْ**
**وتسلمّ أنتَ الرايةَ مثلَ أكابرِ أجدادكْ**
**يكفيكَ سباتاً وظلاماً**
**وانهضْ من سابقِ أحلامكْ**
**فالأمة كلٌّ الأمةِ خلفكَ**
**فوقَ الأرضِ وتحتَ الأرضِ**
**وتصبو لظهور هلالك[1]**

لقد اشتمل النص على عددٍ كبيرٍ من أفعال الأمر" **طهرنا ، ظللنا، اجمع، احمل، انهض**"حيث وجه الشاعر من خلال هذه الأفعال ،عتابه ونداءه إلى مصر الحبيبة ،ممثلة بنيلها المعطاء ، لتأخذ مكانها في الصدارة كما عودتنا على مر العصور والأزمان، ويظهر هذا المعنى في قول الشاعر "**وتسلمّ أنتَ الرايةَ مثلَ أكابرِ أجدادكْ**"جاءت الجملة فعلية اشتملت على فعل وفاعل ومفعول ،وقد أطلق ابن هشام على العلاقة بين الفعل والمفعول، ب(المجاوزة) حيث قال: "ويسمى الفعل المتعدي المجاوز، أي ما يجاوز رفع الفاعل إلى نصب المفعول به بنفسه "[2] ويبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر " **وتسلمّ أنتَ الرايةَ مثلَ**

---

[1]لأجلكِ غزة ، ص185

[2]ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، (دار الفكر ، بيروت ، د. ت)

**أكابرِ أجدادك**ْ" ولقد كان لشاعرنا الملهم ما أراد فهاهي مصر في أيامنا هذه تأخذ مركز الصدارة من جديد، من خلا ل ثورة شباب (25 يناير).

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر عبد الجبار دية في قصيدته (احتفالية الانتصار) :**

**أوقدوا كلّ الشموع ..**
**اعمروا كل المساجد**
**رفض الشّعب الخضوع .. وأبى نهج الخنوع**
**عقد العزم وعاهد ..**
**ولأجل الدين والأوطان جاهد !**

*　*　*

**رددوا الله أكبر ..**
**ارفعوا الشكر لمولانا العزيز ..**
**هُزم الأحزاب ..**
**وارتدت إلى الخسران خيبر**
**لم تنل خيرا .. ولم تمنع صواريخاً وتقهر**
**كل ما فعلوه : تدميرٌ .. وتقتيلٌ ..**
**وأجواءٌ تعكر ..** [1]

في تركيب لغوي مرصع بفجر الانتصار القادم، استطاع شاعرنا أن يرسم لوحة فنية رائعة، موشحة بالأمل بنصر الله القادم إلى عباده المؤمنين الصادقين، ويظهر ذلك في قول الشاعر:" **أوقدوا كلّ الشموع** .."وكذلك قوله: " **أعمروا كل المساجد**" حيث ركز الشاعر على اعمار المساجد، ليقينه بدورها الفعال في بناء الجيل وإعداده للنصر المنشود بإذن المولى عز وجل.

**4- فعل + مفعول به أول +مفعول به ثاني :**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص274

**نقف هنا على قول الشاعر عيسى الشماس في قصيدته التي بعنوان(كرنفال غزّة .. من الميلاد إلى رأس السنة):**

**البحر يبكي والخليج مقيّدٌ ..**

**واللاهثون إلى المصالح والعروشِ ،**

**استنكروا ...**

**وتأسّفوا ..**

**شدّوا الحبال ، تسابقوا**

**عرضوا المواهب ، واستباحوا ،**

**حرمة الماضي ،**

**وقدس الأرضِ،**

**في لغو الكلامْ ..**

**ظنوّا المنابر مهرجاناً للخطابات الرطينةِ ،**

**أهملوا ،**

**عبر الدروس كما يخطّطها الطغاةْ ..! [1]**

لقد تمكن الشاعر من خلال استخدام تراكيبه اللغوية وصيغه الأسلوبية، أن يبين حال حكامنا العرب، الذين لا يهمهم إلا تحقيق مصالحهم، وتثبيت عروشهم، حيث قال:" **واللاهثون إلى المصالح والعروشِ**" لا يأخذ منهم إلا لغو الكلام، باعوا الأرض والمقدسات " **واستباحوا، حرمة الماضي، وقدس الأرضِ، في لغو الكلامْ ..**"

و لقد ورد الفعل متعدياً إلى مفعولين كما في قول الشاعر: " **ظنوّا المنابر مهرجاناً** "ويعد هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً في الديوان، ولقد تعرض ابن مالك للفعل المتعدي إلى مفعولين في كتابه شرح ابن عقيل فقال:" إذا تعدى الفعل إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبرا في الأصل؛ فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى، نحو أعطيت زيداً درهماً"[2].

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص362

[2] ابن مالك ، شرح ابن عقيل ، ج/1 ط15( دار الفكر ، 1972 ) ص541

**الجملة الفعلية المؤكدة:**

لم يتطرق النحاة إلى التوكيد بشكلٍ منفردٍ؛ إنما تناولوه ضمن أبواب متفرقة هنا و هناك، دون توسع حيث اقتصر التوكيد عند ابن جني على التوكيد اللفظي والمعنوي [(1)].

ويذكر التوكيد في لغتين فيقال: تأكيد (بالهمزة ) وتوكيد (بالواو الخالصة ) [(2)] والتوكيد مصدر وكد، والتأكيد مصدر أكد، [(3)] وللتوكيد في اللغة العربية أشكالٌ مختلفة، وصور متنوعة، تستعمل وفق الحاجة وحسب المتطلبات والظروف، كما أن للتوكيد وسائله المختلفة نذكر منها:

1- التوكيد ب(قد ولقد )
2- التوكيد بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة.
3- التوكيد بالمصدر .
4- التوكيد بالقصر .
5- التوكيد بالقسم.

وسيتعرض الباحث إلى عدد من أنماط الجملة الفعلية المؤكدة كما يلي:

**أولا/ التوكيد ( بقد ولقد):**

وهي من الحروف التي تختص بتوكيد الجملة الفعلية، ويعتبر السيرافي: منزلة (قد ) من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم[(4)] وهي من الحروف الهوامل: مختصة بالفعل ومعناها التوقيع كقول المؤذن (قد قامت الصلاة) وإذا دخلت على الماضي قربته من الحال. [(5)]

**ولتوكيد الجملة الفعلية( بقد ولقد)صور وأنماط متعددة نذكر منها :**

---

[(1)]ابن جني ، ج/3 ، الخصائص ص 101

[(2)]ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج/3 ص39 ،ابن هشام ، شذور الذهب ص428، ابن هشام ، قطر الندى ص289

[(3)]همع الهوامع، ج/1 ص122 ،الأشباه والنظائر ج/2ص91

[(4)]المبرد ، المقتضب ، ج/1 ص42

[(5)]سيبويه ، الكتاب ، ج/2 ص191

**1- قد + جملة فعلية (فعلها ماضٍ):**

**ونقف هنا على قول الشاعر: باسل بزراوي في قصيدته التي بعنوان" سنعيش رغم الداء والأعداء":**

أنحيا اليومَ في الذكرى؟؟؟

وفي أحلامنا الحمراء نائمة بحضنِ الشمس؟؟

ترقبُ يومَ عودتنا

فقد طال اغتراب الحبّ في قلبٍ

يموتُ وراء جدران الزنازينِ..

وينبض كلَّ يوم في حناياه

سكاكينٌ وأشواكُ تموت بموت منفاه

وتلقاه,

على أحد الجبال الشامخات كجمرة الميلاد ,

كالأمواج,

كالإعصار

كالبركان في الزيّ الفلسطيني[1]

من قلب هذا السياق الشعري المكتنز بالدلالات والإيحاءات، يطل علينا الشاعر ليعبر عن ألمه وأمله، ألمه المتمثل بالغربة والمنفى، فلقد أجبر شعبنا الفلسطيني المذبوح، أن يلعق من مرارة الشتات والغربة، ويبدو ذلك ظاهراً في قول الشاعر" سكاكينٌ وأشواكُ تموت بموت منفاه "و أمله بالعودة الميمونة إلى وطنه الحبيب،" وفي أحلامنا الحمراء نائمة بحضنِ الشمس؟؟ ترقبُ يومَ عودتنا"، وبرغم الحزن والأسى الذي يحياه شعبنا، إلا أنه يتمسك بتراثه وأصالته "كالبركان في الزيّ الفلسطيني" ولقد أكدت الجملة الفعلية في النص السابق بقد "فقد طال اغتراب الحبّ في قلبٍ" وفي ذلك تأكيد على حالة اليأس التي أصابت شعبنا الفلسطيني بسبب التشرد والتبعثر في أنحاء المعمورة شرقها وغربها .

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص87

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر جمال مرسي في قصيدته " قف حداداً":**

قِف حِداداً

واسكبِ الدمعَ الغزيرْ .

وانتحبْ حزناً عليها ،

.. لا علينا ..

أيها القِطُّ الغريرْ .

كيف لا تبكي على " إندي "

و قد أسكنتَها عشرينَ عاماً بيتَكَ الأسودَ

حتى أصبحَت فرداً من البيتِ الكبيرْ .

كيف لا تذرفُ دمعاً حارقاً و النارُ في قلبِكَ تغلي

و عيونُ القطَّةِ السوداءِ طيفٌ

أينما سِرتَ يسيرْ . [1]

نلاحظ أن حالة من الحزن والأسى تجسدت في الدوال التي اختارها الشاعر، ليعبر من خلالها عن تخاذل وتقاعس العالم إزاء القضية الفلسطينية ، فإن ذبح شعب بأكمله لم يحرك مشاعر العالم، بينما قد تتحرك أحاسيسهم لقطةٍ نفقة " وانتحبْ حزناً عليها،.. لا علينا .." ويقصد الشاعر هنا ب" إندي "، قطة ابنتي الرئيس الأمريكي الأسبق ( جورج بوش ). والواضح في المثال السابق ، دخول حرف التوكيد(قد) على الجملة الفعلية، وهو حرف مختص بالدخول على الأفعال الماضية – "و قد أسكنتَها عشرينَ عاماً بيتَكَ الأسودَ".

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من إنتاج الشاعر حسام إبراهيم هرشه من قصيدته التي بعنوان "يا غزة الجرح اصبري":**

لقد ارتوت أيامنا

من صبركم وجهادكم ورباطكم وثباتكم وصمودكم

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص105

عزما يرى

في التضحيات مآثرا

و مكارما تذكي الفدا

نقشت على شمس الجبين ْ

شهداؤكم شهداؤنا

رسموا لنا حرية حمراء تنبض عزة

وشموس مجد عطرةْ

ينساب في أيامنا

ويخط في تاريخنا

ذكرا بسفر الخالدين ْ[1]

إن جهاد الشعب الفلسطيني وصبره ورباطه، أصبح رمزاً ومنارة يقتدي بها العالم كله، حيث عزف لنا الشاعر مقطوعة فنية رائعة، على لحن العزة والكرامة والكبرياء ،حين ألبس النص قالباً فنياً ذا دلالة حيث قال: "**لقد ارتوت أيامنا من صبركم وجهادكم ورباطكم وثباتكم، وصمودكم**" "**عزماً يرى**" من خلال التضحيات التي قدمها شعبنا في طريق كفاحه الطويل، ضد الصهاينة المجرمين، وبدماء الشهداء التي عبدت لنا الطريق، ورسمت لنا درب الخلاص ويبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر: " **شهداؤكم شهداؤنا**"، **رسموا لنا حرية حمراء تنبض عزة**".

## ثانياً/ التوكيد بالقصر:

القصر لغة : الحبس ومنه قوله تعالى " حور مقصورات في الخيام " أي محبوسات فيها ومقصورات على أزواجهن لا ينظرن إلى رجال غيرهن .

القصر في الاصطلاح : تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص .

ولا بد في القصر من طرفين هما. المقصور والمقصور عليه وهو نوعان: صفة على موصوف وموصوف على صفة، والقصر يفيد إلى جانب التوكيد التخصيص ويكون

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص129

بتوجيه من المتكلم إلى المخاطب، لينتبه إلى الجزء الذي بني من أجله هذا التركيب[1].

**ومن أنماط التوكيد بالقصر ما يلي:**

**1- ما + فعل + إلا + مفعول:**

**ومن أمثلته قول الشاعر د سمير العمري في قصيدته التي بعنوان (الأخوة نـهج) :**

**مَـــاذَا اعْتِبَـارُ أَخ دَسَّ الفِـرَاقُ لَنَـا يَـأْتِي التَّخَاتُـلَ حِينًـا وَالأَذَى حِينَـا؟**
**لَـمْ يَـأْلُ عَهْـدُ صَـحِيح الـوُدِّ مُنْتَهَكًـا حَتَّـى تَـرَدَّى بِكَـفِّ العَفْـوِ مَطْعُونَـا**
**تَزَوَّجَـتْ مِـنْ إِنَـاثِ الغَـدْرِ نَزْوَتُـهُ فَأَنْجَبَـتْ مِـنْ ذُكُـورِ كِبْـرِ قَارُونَـا**
**كَـأَنَّ حَافِيَـةَ الأَخْـلاقِ مَـا بَـسَطَتْ لَهَـا العَجَائِـبُ إلا الـدَّرْبَ سِـجِّينَا**
**تَـدْنُو بِهَـا مِـنْ لَبُـونِ الكِـيسِ غَايَتُهَـا قَـابَ احْتِمَـالٍ وَتَنْـأَى بِالـذِي شِـينَا[2]**

من خلال هذا النص تتجلى لنا بوضوح صور فنية مبدعةً ،تتمثل هذه الصور في التراكيب التالية "مَاذَا اعْتِبَارُ أَخٍ دَسَّ الفِرَاقُ لَنَا " حيث شبه الشاعر الفراق بالسم الذي يدس في الطعام فيقتل آكله، ومن هذه التراكيب أيضاً : "تَزَوَّجَتْ مِنْ إِنَاثِ الغَدْرِ نَزْوَتُهُ " وكذلك قوله في الشطر الثاني من البيت، " فَأَنْجَبَتْ مِنْ ذُكُورِ كِبْرِ قَارُونَا "فلق عُقِد ت مزاوجة بين ( إِنَاثِ الغَدْرِ ) و( ذُكُورِ كِبْرِ) لتنجب لنا قارون هذا العصر المتمثل بحكام العرب ، وطواغيتهم، كما اشتمل هذا المقطع على نمط من أنماط التوكيد بالقصر، " مَا بَسَطَتْ لَهَا العَجَائِبُ إلا الدَّرْبَ سِجِّينَا" .

**2- ما + فعل + إلا + ظرف :**

**ومثال ذلك قول الشاعرمحمد نادر فرج في قصيدته التي بعنوان( نزيفٌ من جراحِ غَزَّة) :**

**مـا مِلْـتُ للـصَّمتِ إلا اليـومَ مُكتئبـاً قـدْ فَتَّـتَ الحـزنُ أحـشائي فأعيـاني**

---

[1]زين كامل الخويسكى ، الجملة الفعلية استفهامية ومؤكدة في شعر المتنبي( مؤسسة شباب الجامعة ، 1986)ص88

[2]لأجلكِ غزة ، ص224

أبكـي وأهمـسُ فـي صَـمتٍ وتَخنُقُنـي مَـرارةُ الجـرح تُـدمي قَلبـيَ العـاني
وقَطَّعـتْ هَمَـساتُ الـرُّوح حَـشرجَةً قدْ كـانَ فـي رَجْعِها أُنسي وسُلواني
أُنـاغِمُ الفَجـرَ مَكلومـاً علـى أمَـلٍ فـي أنْ أرى فيـهِ مـا أرجـو لإخـواني
فـإنَّ فـي خـافقي النَّجـوى مُلَوَّعـةً لما بِهِـمْ مـنْ أسـى بَغـيٍّ وحِرمـانِ[1]

يلاحظ أن هذا النص يفيض بالدلالات وعمق المشاعر، ويتضح ذلك من اختيار الشاعر الموفق لعنوان القصيدة ( **نزيفٌ من جراحِ غَزَّة** ) وكذلك من خلال قدرته الفذة على شد القارئ إلى أسلوبه المتميز الذي يفيض بالأحاسيس الجياشة، فلقد أصيب الشاعر بالإعياء حزنا على غزة "**قدْ فَتَّتَ الحزنُ أحشائي فأعياني**" ولم يقف الحد عند هذا الأمر بل حرم شاعرنا من حقه في البكاء فهو يبكي بصمت " **أبكي وأهمسُ في صَمتٍ** " مما جعله يشعر بالاختناق من شدة الحزن ومرارته، "**وتَخنُقُني مَرارةُ الجرحِ تُدمي قَلبيَ العاني** " ثم يتوجه الشاعر بالدعاء إلى المولى عز وجل، ينتظر فجر الخلاص القادم "**أُناغِمُ الفَجرَ مَكلوماً على أمَلٍ، في أنْ أرى فيهِ ما أرجو لإخواني**" ولقد ورد التوكيد هنا بالقصر" **ما مِلتُ للصَّمتِ إلا اليومَ مُكتئباً**".

**3- لم + فعل + إلا + ظرف :**

**نقف هنا على قول الشاعر خضر محمد أبو ججوح في قصيدته "عرسٌ على جمر الفسفور":**

**رنَّ الهاتف ليلا**
**فتململ وائل**
**لم يغف الليلةَ إلا لحظةً سرقته الرنَّةُ من غفوته**
**آلو: من؟**
**لم تعرفني...؟**
**عفوا غاليتي إيمان...**
**لم أُنعم نظري في الأسماء...**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص493

**ما أخبارُكِ؟**

**طمنِّي عن أخبارك أنت، وأخبار الأهل**

**فاعتدل بجلسته**

**واحتضن الجوال بلهفة...**

**( نحن بخير والنار تغطِّينا**

**وشظايا تنتحل مآقينا**

**وقنابلُ تجترحُ مآسينا**

**ودخان يرتجل الموتَ ويرتجُّ على حد أمانينا**

**والطَّيار المجنون يواصل ترتيب منازلنا**

**من أعلى للأسفل**

**ومن الأسفل للأعلى... [1]**

اللافت في هذا النص أن الشاعر استطاع أن يلبس النص قالب الحوار والحركة، فكأنه يعرض مشهداً ممثلاً أمام القارئ، مما زاد النص روعةً وجمالاً،" **رنَّ الهاتف ليلا، فتململ وائل** "ثم تتوالى الأسئلة لتعكس لنا شدة اللهفة وكثرة الشوق والحنين، "**ما أخبارُكِ؟، طمنِّي عن أخبارك أنت، وأخبار الأهل**" ثم يأتي الجواب ليدل عن سوء الحال وكبر المعاناة، " **نحن بخير والنار تغطِّينا، وشظايا تنتحل مآقينا**" ولقد كون الشاعر بذلك اتساقاً في الدلالة وتماثلاً في التراكيب، ويتضح لدينا تغير معنى( لم) ب(إلا) من النفي إلى التوكيد بالقصر حيث اختص ما بعد (إلا) بالاهتمام والعناية ودفع الشك والظن عن نفس المتلقي، ويبدو ذلك في قول الشاعر" **لم يغف الليلةَ إلا لحظة سرقته الرنَّةُ من غفوته**".

**4- لم + فعل + إلا +... :**

**ومثال ذلك قول الشاعر سعد بن حمدان بن محمد الغامدي في قصيدته التي بعنوان " ثـلاثـيّة غـــزّة"(الكامل) :**

**الـــــذلُّ خيمــــتُهم وشــــحٌ زادُهـــــم وتفرّقـــوا حتـــــى غـــدوا أَنْـــضاءَ[2]**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص159

[2] ابن منظور ، لسان العرب ،ج/1 ط1 ( دار صادر بيروت ، 1997م) 204ص انظر : مادة (نضض) والنضيض: الماء القليل ، والنضيضة : المطر الضعيف القليل

**لـــم يفلحـــوا إلا بِهَتْـــكِ فَـــضِيْلَةٍ  فتلوّثـــوا وتمرّغـــوا  خُبَثـــاءَ**
**صَـدَقَ الإلــهُ فــإنّ خُبْثـا مــا ارْتَعُـوا  وَقَـــدِ اســـتحقّوا ذِلّـــةً  وبَـــلاءَ[1]**

يتعرض الشاعر في هذا المقطع للحديث عن الصهاينة، الذين اتصفوا بالذل والوضاعة على مدى العصور والأزمان،" **الذلُّ خيمتُهم وشحٌّ زادُهم**" فما من رذيلة ولا ومنكر إلا وكان اليهود وراءها، "**لم يفلحوا إلا بِهَتْكِ فَضِيْلَةٍ**" ولقد ورد التوكيد هنا بالقصر، ويبدو أن هناك تلازما بين اليهود والمكر والخبث "**صَدَقَ الإلهُ فإنّ خُبْثا ما ارْتَعُوا**".

**5 – لا + فعل + إلا +...**

**من أمثلته قول الشاعر سالم المساهلي في قصيدته " لا تطمئنوا ... نشيد غزة" :**

وقد أرهقتنا العلامات والاتجاه
يمينا ..يسارا..
وقوفا ..رجوعا..
جنوبا ..شمالا..
ولاشيءَ غير الشرودِ
ولا سيرَ إلاّ..
على منهج الاشتباه..
وخوف الحواجز..
والانتظار القلِق[2]

يعتبر هذا النمط من أقل الأنماط شيوعاً , وقد استطاع الشاعر أن يجمع بين الروعة في البناء, والجمال في الدلالة ,حيث جاء التوكيد هنا بالقصر، ووقع الحصر ب**(غير)** "ولاشيءَ غير الشرودِ" وكذلك ب**(إلا)** في قول الشاعر" ولا سيرَ إلاّ على منهج الاشتباه".

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص214

[2] لأجلكِ غزة ، ص197

**الجملة الفعلية المنفية**

يتحقق النفي من خلال مجموعة من الأدوات، التي تتصدر الجملة الفعلية، والاسمية، وعند الحديث عن أدوات النفي في الجملة الفعلية، فمنها ما يصنف مع منصوبات الفعل مثل( لن ) ومنها ما صنف مع جوازم الفعل مثل (لم ) و ( لما) ومنها ما صنف مع العوامل التي تدخل على الاسم والفعل ولم تؤثر فيه شيئاً مثل ( ما)و( لا) و ( إن) النافية.

**أولاً / النفي بلم :**

يرى بعض النحاة أن (لم ) في أصلها مكونة من اللام والميم، وهي تدخل على الفعل المضارع فتترك أثرا في المبنى وهو السكون، ( علامة الجزم) وآخر في المعنى [1]

**1- لم + جملة فعلية ( فعلها مضارع):**

**ومن أمثلته قول الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز أقرع في قصيدته التي بعنوان**

**( لكِ اللهُ يا غـزةَ الشـهداء):**

**نـهارٌ حزينٌ**

**تماماً كأيِّ نـهارٍ يطلُّ**

**فللشمسِ في جوّنا**

**لونـها المدلهم:**

**سوادٌ يجللُ أقدارَنا**

**فستونَ عاماً من الليلِ**

**لم نلحظِ الشمسَ فيها**

**يساقِطُ غيمٌ من الموتِ**

**قتلاً على شعبِنا**

**لينبتَ من أرضنا القهرُ**

**يغشى الدروبَ**

**يظللنا بالهوانِ المقيمِ**

**فنحرثُ أرضَ الشهادةِ**

---

[1] انظر ، سيبويه ، الكتاب ، ج / 4 ص225 ،رصيف المباني في شرح حروف المعاني ص53

**نزرعها بالأماني**

**لنحصدَ عند مجيءِ المواسمِ**

**أشلاءَ أطفالنا** [(1)]

في سياق لغوي شعري ملؤه الحركة والحيوية يتولد من رحم هذا النص مجموعة من الدلالات الممتزجة بنبرة الحزن والأسى " **نهارٌ حزينٌ تماماً كأيِّ نهارٍ يطلّ** " إنها العودة إلى مرارة هذا الواقع، واستمراراً لمعاناة شعبنا الفلسطيني فإن هذه الآلام جميعها جعلت أشعة الشمس معتمةً، " **فللشمسِ في جوّنا لونها المدلهم: سوادٌ يجللُ أقدارَنا** " فقد لازم هذا السواد أرضنا منذ أكثر من ستين عاماً ،عندما حط عليها أعداء البشرية والدين ( الصهاينة) " **فستونَ عاماً من الليلِ ، لم نلحظِ الشمسَ فيها**" فبكل ثقةٍ يستخدم الشاعر تركيب النفي" **لم نلحظِ** "مؤكداً على عظم الفاجعة التي حلت بشعبنا المكلوم حين يقول " **يساقِطُ غيمٌ من الموتِ قتلاً على شعبِنا** " ولم يقف الأمر عند هذا الحد فلقد جاوز الصهاينة كل معاير الآدمية والإنسانية فلم يرحموا حتى الطفولة البريئة " **لنحصدَ عند مجيءِ المواسمِ أشلاءَ أطفالنا**" .

**ومن أمثلته قول الشاعر محمد عبد الرازق أبو مصطفى في قصيدته (الصَّمْتُ البَرِيْء) :**

لم يحلموا، لم يكبروا

لم يصغروا أو يشعروا

بصدى الطفولةِ وهي تحتضنُ

الأماني في ربوعِ الذكريات

لم ينقشوا أسماءَهم

فوقَ الرّمالِ الناعسات

لم يغرسوا فرَحَ الليالي

في جمالِ الأمسيات

لم يرضعوا شهبَ الطفولةِ

و الشقاوةَ و الدّعابةَ و الحنين

لم يرضعوا الوطنَ الحبيبَ

---

[(1)] لأجلكِ غزة ، ص299

و لا حليبَ الأمهات[1]

تتعانق الدلالات المحملة بآلام الطفولة المحرومة، مع الأنساق اللغوية المعبرة، لتحدث أثراً في نفس المتلقي " لم يحلموا، لم يكبروا، لم يصغروا، لم يغرسوا، لم يرضعوا "فلقد حرم أطفال غزة من حقوقهم فلم يسمح لهم حتى بالحلم، منعوا من الأفراح وخيمت على لياليهم الأحزان " لم يغرسوا فرَحَ الليالي في جمالِ الأمسيات "تحولت الألعاب بأيديهم إلى قنابل تمزق أجسامهم الطاهرة، إنهم أطفال بلا طفولة " لم يرضعوا شهبَ الطفولةِ و الشقاوةَ و الدّعابةَ و الحنين" وفي ذلك تصوير دقيق لمعاناة أطفال فلسطين الذين يتعرضون لكل معاني القهر والعذاب نتيجة للمذابح التي يرتكبها الصهاينة ضدهم في كل وقت وحين. فلك الله يا غزتنا ولأطفالك منا ألف سلام.

## ثانياً /النفي بلن:

(لن) من الأدوات التي تدخل على الفعل المضارع ، فينصب بعد أن كان مرفوعا، وهي تدخل على الفعل المضارع؛ لتدخله في إطارين: الاستقبال والنفي، ومن النحاة من عدها لتأبيد النفي [2]

**ونقف هنا على قول الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز أقرع في قصيدته التي بعنوان ( لكِ اللهُ يا غـزةَ الشـهداء) :**

فيا شعبُ مد اليدين وربكِ

لن تدفعَ النارَ غيرُ اليدينِ

إذا أمسكتْ باللواءِ معا

تلفتْ يمينا

تلفت يساراً

فلن تبصرَ اليومَ غير الصواريخِ

تقتاتُ من نسغِ أشلائنا

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص259

(2) انظر ، مغنى اللبيب ج/ 1 ص321

وخلفَ الصواريخِ

خلفَ الحدودِ

حياةٌ تضجُّ

وسوقٌ يَعِجُّ

وبعضُ العِباراتِ تهدى لنا[1]

في هذا المقطع نلاحظ أن الشاعر يتوجه بالنداء لشعبنا الفلسطيني الصامد بأن يقاوم ويدافع ( فلا يحك جلدك مثل ظفرك) "**فيا شعبُ مد اليدين، وربكِ لن تدفعَ النارَ غيرُ اليدينِ** " جاءت **(لن)** في المثال السابق محققه للنفي، وفي ذلك دلالة واضحة على حالة انفعال شديد تمتزج بشعور التحدي والصمود .

**ومثال ذلك قول الشاعر عصري مفارجة قصيدته ( غزة بين النــار) :**

في غزة

بين أزقتها

كل الأشياء تقاتل

حتى الموتى تسقط وهي تردد

لن نستسلم

لن نخضعْ...

في غزة

لم يسلم شيخ

أو طفل يرضعْ...

من لهب النار

و لا امرأة من قصف المدفعْ...

يا الله[2]

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص298

(2) لأجلكِ غزة ، ص349

إن عنوان النص هو المفتاح الذي يعين على فك الشفرات والرموز اللغوية في هذا المقطع، حيث يشكل العنوان بناء مجازياً مكثفاً ، يومئ إلى الحالة المأساوية والصعبة التي مر بها شعبنا الفلسطيني أثناء الحرب المسعورة على غزة، فغزة عن بكرة أبيها تقاتل" في غزة... كل الأشياء تقاتل" حتى الأموات في غزة تصرخ في وجه الغاصب لن نركع لن نستسلم،إنها العزة والكرامة والكبرياء، تتردد حتى على ألسنة الموتى ويبدو ذلك واضحا في قول الشاعر: " حتى الموتى تسقط وهي تردد لن نستسلم لن نخضعْ..." لم يسلم من براثن هذه الحرب لا شيخ ولا طفل ولا امرأة " لم يسلم شيخ أو طفل يرضعْ... و لا امرأة من قصف المدفعْ..." إنها حرب يقودها قطيع من الذئاب .

**ثالثاً / النفي بلا :**

تعتبر (لا ) من الحروف النافية التي تدخل على الجملة الفعلية، ولكن دخولها على الفعل المضارع أكثر من دخولها على الفعل الماضي، أما دلالتها على الزمن فأكثر النحاة على أنها تنفي الزمن المستقبل، ذهب بعضهم أن ذلك غير لازم، بل قد يكون النفي بها للحال. وسواء أكان الحال أم الاستقبال ممكناً، فإن الفيصل في تحديد ذلك هو النص نفسه، يقول ابن مالك: "والمضارع صالح له أي للاستقبال _ وللحال، و لو نفي بلا _ خلافاً لمن خصها بالمستقبل"[(1)]

**ومن أمثلته قول الشاعر محمد عبد الرازق أبو مصطفى في قصيدته (الصَّمْتُ البَرِيْء) :**

لنثورَ ضد (الصمتِ ) نلعنهُ

و نعلنها بأنا أمةٌ لا تنحني

لا نرتضي صمتَ الحمير

لا نرتضي صمتَ النعاجِ أو البقر

لا نرتضي صمتَ العبيدِ من البشر

لا نرتضي إلا بملحمةٍ يرَتلها

على هاماتنا الغضبُ الجريء[(2)]

---

(1)انظر ، سيبويه ، الكتاب ، ج / 4 ، ص222 مغني اللبيب ج / 1ص272

(2)لأجلكِ غزة ، ص460

تتوق نفس الشاعر إلى أمجاد الأمة العربية والإسلامية، فنراه يحاول جاهداً رغم حالة الإحباط والأسى والذلة والصمت المهين التي تعيشها أمتنا في هذه الأوقات يحاول أن يزرع روح الثورة والمقاومة حيث يقول" **لنثورَ ضد (الصمتِ) نلعنهُ، و نعلنها بأنا أمةٌ لا تنحني**" كما إن تكرار التركيب **( لا نرتضي )** يؤكد على أن الشعب الفلسطيني سيبقى شامخاً في وجه التيار عصياً على الانكسار، و سيقاتل بكل ما أوتي من قوة ضد طواغيت الأرض وأعداء البشرية وقد أكد الشاعر على ذلك مستخدماً التوكيد بالقصر "لا نرتضي إلا بملحمةٍ يرَتلها على هاماتنا الغضبُ الجريء ".

**ونتعرض أيضا إلى قول الشاعر هلال الفارع في قصيدته التي بعنوان (الحرب على غزة):**

**هَبَّت النَّارُ..**

**وما هب رصاصٌ، وصخب**

**هَبَّت النَّارُ..**

**وفي غزة لحمي،**

**فأديروا تحت لحمي،**

**ما لديكم من شواظٍ ، وحطب**

**هَبَّت النَّارُ..**

**وما غنت " بواريدُ الطرب"**

**أيها الحَمْقَى اسْمَعُونِي:**

**لَسْتُ مِمَّنْ يَعْهَرُونَ الشِّعْرَ والنَّثْرَ،**

**وَتَدْبِيجَ الحَكَايَا، وَالخُطَبْ**

**وَأَنَا لَسْتُ أَميرًا، أَو وَزيرًا،**

**أَو كَبيرًا ذا حَسَبْ**

**لا.. ولا أَحْمِلُ جَاهًا، أوْ لَقَبْ**

**إِنَّنِي بَعْضُ خَطَايَاكُمْ،**

**عَلَى وَجْهِ الْحِقَبْ**

**وَأَنَا لَعْنَتُكُم تَمْضي بِذُلٍّ،**

**دُونَ عِرْض يُغْتَصَبْ**[1]

إن الشاعر في نصه السابق يستصرخ العرب وينادي ما بقي من ضمائرهم، فلا مكان للكلام والخطب، " **هَبَّت النَّارُ.. وما هب رصاصٌ، وصخب** "وهذا دليل على حال العرب المهين

[1] لأجلكِ غزة ، ص560

والمذل، فقد كسر العرب قاعدة من قواعد النضال والمقاومة، حيث هبت النار ولم تغنى البواريد ويتضح ذلك في قول الشاعر" **هَبَّت النَّارُ.. وما غنت "بواريدُ الطرب"** ولقد دخلت (لا) النافية على الفعل المضارع، ويعد هذا النمط من الأنماط الشائعة في الديوان،" **لا.. ولا أَحْمِلُ جَاهًا، أَوْ لَقَبْ**".

## الثنائيات الضدية

تعد ظاهرة الثنائيات الضدية من الظواهر الأسلوبية التي تعين على فهم النص الأدبي، وقد درسها البلاغيون العرب، وتنبهوا إليها عند تحليلهم لكثير من الشواهد الشعرية والنثرية، وانطلاقاً من فكرة أن كل شيء في الوجود يحمل معه نقيضه، توجه الاهتمام إلى دراسة الثنائيات في الشعر، والثنائيات موجودة منذ أن وجد الإنسان. وبعودة إلى المنظور القرآني للثنائية يتأكد لنا أنها موجود ة في التركيبة الآدمية، ففي الحياة توازن وتقابل منذ أن خلق الله البشر، وهذا الاختلاف يقود إلى توجيه مسيرة الحياة نحو الأفضل. إن هذه الرؤية التوازنية المرنة تمنح الشاعر فرصة لاعتماد المنهج نفسه في التعامل مع الثنائيات في الشعر.

وقد تحدث الناقد الفذ عبد القاهر الجرجاني عن التضاد وأثره في النفوس فقال: " ولم أرد بقولي إنّ الحذق في إيجاد الائتلاف بين المختلفات في الأجناس أنك تقدر أن تحدث هناك مشابهة ليس لها أصل في العقل، وإنما المعنى أن هناك مشابهات خفية يدقّ المسلك إليها؛ فإذا تغلغل فكرك فأدركها فقد استحققت الفضل"[1]

## مفهوم التضاد

## التضاد لغة :

قال الخليل: " كلُّ شيء ضادّ شيئاً ليغلبه، والسّواد ضدُّ البياض والموت ضدُّ الحياة .. والليل ضدُّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاكَ، ويجمع على الأضداد"(2). وقد بيّن أبو الطيب في كتابه (الأضداد) وقوع الناس في الخلط فيه، فقال: (( ضد كلِّ شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان ، تعليق : محمد رشيد رضا، ( دار المعرفة ، بيروت ، 1978 ،) ص 130-131 .

(2) العين 1036/2( ضدد) .

والجهل مختلفان وليسا ضدّين، وإنما ضد القوة الضعف، وضدّ الجهل العلم . فالاختلاف أعم من التضاد، إذ إنَّ كل متضادين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدّين)) (1).

## التضاد اصطلاحاً:

ورد مفهوم التضاد . عند القدماء العرب . بمعاني متعددة، فمنهم من "**عدّ التضاد نوعاً من أنواع الاشتراك اللفظيّ**".[2] فعرَّفوه بقولهم: "**هو عبارة عن كلمة واحدة ذات معنيين، يصل الخلاف بينهما إلى حدّ التناقض. كقولهم باع بمعنى: باع واشترى**".[3]

ومنهم من عدّ التضاد بمعنى "المقابلة": "وهي أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثمَّ بما يقابلها على الترتيب...". [4] أو "هي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة".[5]

ويستخدم مصطلح " تضاد في الدلالة على عكس المعنى"[6] ، والأضداد في العربية كلمات تجمع المعنى وضده يقول ابن فارس" ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد الجون للأسود والجون للأبيض"[7]

ويرى الدكتور عودة أبو عودة في كتابه ، التطور الدلالي في تعريفه للتضاد : " أن يطلق اللفظ الواحد على الشيء وضده وهو فرع من المشترك اللفظي ولكنه ميز عنه لأن المعنيين اللذين يحملهما اللفظ الواحد متقابلان ،فيسمى التضاد "[8]

ولقد شكل التضاد محورًا أساسياً في ديوان لأجلك غزة ، حيث إنه لا يتحدَّد فقط بين

---

(1)العين 1036/2( ضدد) و الأضداد، لأبي الطيب اللغوي 1/1.

(2) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، . المزهر في علوم اللغة،: محمد أحمد جاد الله المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، (القاهرة ،1958 )1 / 387

(3) عبد الباقي ضاحي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية، القاهرة 1985) ص 596

(4) القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) / 353

(5) المصدر نفسه1 / 387

(6)بالمر، علم الدلالة إطار جديد ، ترجمة صبري إسماعيل السيد (دار المعارف الجامعية1995م) ص 22

(7)ابن فارس، الصاحبي ص98

(8) عودة أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ط 1 ( مكتبة المنار الأردن ، 1985م) ص122

المفردة والمفردة، أو بين الجملة والمقطع الشعريّ الواحد، أو بين الجملة وسياق القصيدة بكامله، وإنما يتسع ويمتدّ إلى أبعد من ذلك بحركة، تتضافر فيها الأضداد مع الفعل والسؤال والرمز والأسطورة والإيقاع الشعريّ، وسواها من المكّونات.

وبناء على هذا فقد قسَّمْتُ التضاد إلى الأقسام التالية:

1- التضاد بين الاسم والاسم .
2- التضاد بين الفعل والفعل .
3- التضاد بين الاسم والفعل .
4- التضاد بين الجملة والجملة.

## أولاً/ التضاد بين الاسم والاسم:

إنّ التضاد بين الأسماء يعمل على وضوح الدلالة وتقوية المعنى، وربط العناصر الفاعلة في نسق متجانس ومتناغم، يقول الدكتور عصام شرتح في كتابه ظواهر أسلوبية موضحاً دور التضاد بين اسمين في توضيح المعنى وإبراز الفكرة: "وهذه البنية هي نظام كامل من التوزيعات، والإشارات، والوقفات، والحركات، التي تغني النصّ وتمنحه تميّزه، وهكذا يؤدّي التضاد الاسميّ إلى تشابك الدلالات والإيحاءات، ممَّا يسهم في تفاعلها وتوالدها، ومن خلال تفاعلها وتوالدها ينمو غطاء القصيدة ويتكاثر "[1]، وفي هذا الإطار نذكر الأمثلة التالية:

**قول الشاعر إبراهيم نصر الله في قصيدته( تحت زيتونة تشتهي أن تعيش) :**

سألقي السلامَ على كلِّ شيء لأنيَ فيه
المسافةُ ما بين أغنيتين
فيءُ فيها امتداداً صقيعاً بعشقٍ حريق
سأوقد أقفرتْ من قلوبٍ تُعمِّرها بالحنين
وتطلقي السلامَ على كل شيء لأنيَ فيه
السماء التي علَّقتْني هنا كالصَّليبِ ثُريّا
على الأرضِ لا شيءَ فيها تبقَّى
سوى نخلةٍ في فراغٍ عميقْ!

---

(1) عصام شرتح، ظواهر أسلوبية ، د.ط (منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2005)ص 48

سألقي السلامَ على كلّ شيء لأنيَ فيه

صغاري الذينَ يطيرونَ حوليَ مثلَ الفَرَاش

ولم يعرفوا الفرقَ ما بين ضوءِ القناديل، بعدُ،

ونارِ الحريق[1]

لقد عقد الشاعر مفارقة تصويرية رائعة، قائمة على التضاد والتوازي في الصياغة والدلالة، طرفها الأول "**السماء**"، بكل ما ترمز إليه، هذه الكلمة من سمو المكانة وعلو الشأن، وطرفها الثاني "**الأرض**"، بكل ما ترمز إليه من وضاعة وذلة و انكسار، ولقد كان منطق المفارقة، وإبراز التناقض هو الذي يحكم بناء القصيدة برمَّته، ومن خلال هذا التفاعل المستمر فإن بناء القصيدة ينمو ويتطور، وتتوالد الصور الجمالية ويزداد المعنى وضوحاً وبروزاً.

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من قول الشاعر أشرف مجيد حلبي في قصيدته " أشرفيات .. غزة .. للأبطال تحية" :**

**قتلُ القضية يا رهين المحبسين ْ**

**أعمى فكيف َ ترى امتداد َ القتل ِبالعينين ْ**

**و ظلّ ُ رصاصة ٍ في نور ِ عينك َ تفقأ ُ الأخرى**

**ظلام ٌ دامس ٌ في الاثنتين !**

**هل تستوي تلك الشظايا يوم َ تُبصرُ في الحديد ِ حديدها**

**ويجمر ِ قبضتها سلامة ُ سيرك َ الأعشى انحداراً**

**نحوَ وأد ِ المهلكين ْ**

**ما عاد َ للجلاد ِ من داع ٍ لشحذ ِ السيف يبترها الحذيم ُ بضربتينْ**

**فلتُضرب ِ الأعناق ُ ما الجدوى**

**أيقتلُ مرة ً أخرى القتيل ُ نيابة ً عن مقلتين [2]**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص22

[2] لأجلكِ غزة ، ص71

لقد استطاع الشاعر أن يرسم ثنائية ضدية تقوم على الصراع بين طرفي الثنائية " **النور و الظلام**" واصفاً ذلك السواد الذي يخيم على القضية الفلسطينية ، فلقد اجتمع العالم كله على حصار غزة، ولو استطاعوا أن يمنعوهم ضوء الشمس لفعلوا" **و ظلٌّ رصاصةٍ في نورِ عينكَ تفقأُ الأخرى، ظلامٌ دامسٌ في الاثنتين !**"إن هذا الظلام الذي يسيطر على واقعنا الفلسطيني المرير، يصاحبه ظلام تغرق فيه عقول العرب وقلوبهم، ولقد عبر الشاعر عن شدة الظلام حين أورد كلمة ( **دامس** ) بعد الظلام، إن هذه الثنائيات والصراع فيما بينها تصب في منحى واحد هو اليأس والإحباط الذي وصل إليه الشاعر حينما ينظر إلى ضعف العرب وهوانهم ،" **فلتُضربِ الأعناقُ ما الجدوى ، أيقتلُ مرةً أخرى القتيلُ نيابةً عن مقلتين**"إن ما يحصل في أيامنا هذه من تآمر وخيانة تجاه الغالية( فلسطين)يجعل المبصر يتمنى العمى.

**ومن أمثلته قول الشاعر هلال الفارع في قصيدته التي بعنوان" الكِبَار يَتَبَرَّعُون بالدِّماء!!":**

**فِي الصُّبْحِ والمَسَاءْ:**
**العَيْبُ، والفُجُورُ والْبِغَاءْ**
**والْزَّيْفُ، والتّغْرِيرُ، والْتّزْوِيرُ،**
**في هُوِيَّةِ السَّمَاءْ**
**والنَّبْحُ والعُوَاءْ**
**فَيَهْزَأُ الرِّيَاءُ مِنْ رِيَائِهِ،**
**وَيَضْحَكُ البَلاءُ مِنْ بَلائِهِ،**
**وَيَشْرَعُ التَّارِيخُ في تَدْوِينِ رِحْلَةِ الْحَفَاءْ**
**لأُمَّةٍ بَدِينَةٍ عَرْجاءْ**
**لأُمَّةٍ شَقِيَّةٍ حَوْلاءْ**
**تَمُرُّ في صَفَاقَةٍ إلى أَمَاكِنِ الخَلاءِ،**
**كَيْ تَبُولَ فَوْقَ مَجْدِهَا الطَّرِيحِ في العَرَاءْ!** (1)

لقد تضافر التضاد مع التوازي تضافراً قوياً ومؤثراً، ليشكل بذلك وضوحاً وتكريساً لاستمرار الذل الواقع على أمتنا العربية، ولقد أبرز شاعرنا ذلك من خلال المفارقة بين

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص566

(الصبح والمساء ) كما نراه يتكئ في رسم مشاعره وأفكاره على بعض الصور الأسلوبية الدالة مثل " **وَيَسْتَحِمُّ في حُشَاشَتِي** " **وهذا دليل على استشراء المرض السرطاني في جسم الأمة** العربية، فلقد استفحل الفساد في أمتنا بكل صوره وأشكاله "**العَيْبُ، والفُجُورُ والْبِغَاءْ، والزَّيْفُ، والتّغْرِيرُ، والتَّزْوِيرُ**" ولقد وفق الشاعر في اختياره للألفاظ الدالة على عظم البلاء وشدته، ليشكل بذلك لوحات فنية رائعة ،تُظهر أمام القارئ القدرة الفائقة التي يتحلى بها شاعرنا في صناعة الأنساق اللغوية وبنائها بناءً محكماً ومن ذلك قوله "**فَيَهْزَأُ الرِّيَاءُ مِنْ رِيَائِهِ، وَيَضْحَكُ البَلاءُ مِنْ بَلائِهِ** "ونراه بذلك يلقي على النص شيئاً من الحيوية والحركة، كما نراه يوضح حالة النقص والمهانة التي أصابت الأمة العربية في مقتلٍ في هذه الأيام، "**لأُمَّةٍ بَدِينَةٍ عَرْجاءْ، لأُمَّةٍ شَقِيَّةٍ حَوْلاءْ**" ولقد صاحب هذا الشعور بالنقص استهتارٌ بقدرات الأمة ومجدها التليد ، ويبدو ذلك واضحا في قول الشاعر " **كَيْ تَبُولَ فَوْقَ مَجْدِهَا الطَّرِيحِ في العَراءْ!**"

### ثانيا/ التضاد بين الفعل والفعل :

إن هذا النوع من التضاد يولد صراعاً وتوتراً بين طرفين وأطراف متعددة، عبر فاعلية مزدوجة تخلق تحويراً في الدلالات اللغوية، وتبديلاً في الأشكال الثابتة، وذلك الازدواج يؤديّ في النصّ إلى تشكيل تحوّلات ومتغيّرات دلالية. وهكذا يتم تشابك سياقات النصّ الشعريّ، بتضافر البنية الفعلية القائمة على التضاد، إذ تتوالى في نصّ بحضور مكثف، وحركة انتشارية تعمّ وحدات النصّ، وتشكّل العامل الرئيس في البنية الحركية للقصيدة[1]

ويتميز التضاد بين الفعلين بربط الأنساق اللغوية ربطاً محكماً، كما يؤدي هذا النمط ، إلى مفاجأة المتلقِّي وجذب مشاعره بطريقة رائعة .

ومن أمثلته قول الشاعر" **حسن سباق**" في قصيدته " **أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ أَنْتَ الْمُسْتَبَاحْ** " :

دَعْنَا نُؤَدِبُكُمْ لِكَوْنِكُمْ سَكَنْتُمْ أَرْضَنَا

تِلْكَ الَّتِي فِيهَا دَفَنَّا سِرَّنَا

جُثْمَانَ يُوسُفَ وَالْكَلِيمَ وَهَيْكَلاً

كُنَّا بَنَيْنَا أَصْلَهُ يَوْمَاً هُنَا

فَبَنَيْتُمُ الأَقْصَى مَغَاظَاً فَوْقَهُ

[1] انظر: عصام شرتح، ظواهر أسلوبية ص53

سَنَهُدُّهُ وَنُعِيدُ هَيْكَلَنَا الَّذِي

كَتَبَ الرُّوَاةُ بِأَنَّهُ بَيْنَ الْمَآذِنِ قُدْسُنَا

مُسْتَشْرِفَاً فِينَا سُلَيْمَانَ الَّذِي

مَلَكَ الشَّآمَ وَبَعْدَهَا مَلَكَ الدُّنَا

هَذَا الزَّمَانُ زَمَانُنَا[1]

لقد لعب التضاد الفعليّ "بين الأفعال" فَبَنَيْتُمُ ، سَنَهُدُّهُ " دوراً بارزاً في إظهار ما يكنه اليهود ويخفونه من عداوة وحقد ضد الدين الإسلامي، والمقدسات ممثلة في المسجد الأقصى المبارك، ولقد ساعدت هذه الثنائية الضدية في التأكيد على ما يعزم عليه الصهاينة من بناء لهيكلهم المزعوم،" سَنَهُدُّهُ وَنُعِيدُ هَيْكَلَنَا الَّذِي كَتَبَ الرُّوَاةُ بِأَنَّهُ بَيْنَ الْمَآذِنِ قُدْسُنَا"

إن الصراع التاريخي القائم بين الصهاينة من جهة والفلسطينيين من جهة أخرى يعد مفتاحاً لفهم ثنائيات النص الضدية؛كما تتنامى فاعلية التضاد بين الأفعال، لتدل على مدى الغطرسة و الكبر ويظهر ذلك جلياً في قول الشاعر " هَذَا الزَّمَانُ زَمَانُنَا".

**وننتقل إلى ثنائية ضدية أخرى من قول الشاعر** زهير هدلة **في قصيدته**" أعدوا لغزة عرساً" :

أعدوا لغزة عرساً يليق

وموتاً يليق بآلهةٍ من بنات العربْ

موسوَّمةٍ للعربْ

ومنذورةٍ للهبْ

ثلاثُ ليال

تحني يديها بدمْ

وتُجلى بهمْ

تنام على ناجز الموت ولهى

وتصحو معفرةً بالرمادْ[2]

يحاول الشاعر أن يقف على أهم سياقات الأضداد في النص من خلال الفعلين (تنام وتصحو) مبيناً بذلك شدة الآلام الواقعة على غزة وأهلها فكما قيل: بأضدادها تبان الأشياء

[1]لأجلكِ غزة ، ص137

[2]لأجلكِ غزة ، ص194

وهكذا يتحرك النص في فضاء من التصوّرات والانفعالات، التي تتبلور، ليؤكد لنا الشاعر ملازمة الموت لغزة فهي تنام وتصحو على الموت ويتضح ذلك في قول الشاعر" تنام على ناجز الموت ولهى، وتصحو معفرةً بالرمادْ " وقد مزج الشاعر الموت بالفرح والعرس ليبين أننا أمة تعشق الاستشهاد من في سبيل الله كما يحب عدونا الحياة،" أعدوا لغزة عرساً يليق، وموتاً يليق بآلهةٍ من بنات العربْ"فالموت عندنا يمثل البوابة التي ننطلق منها نحو نعيم منقطع النظير، و حياة بلا موت.

**ثالثاً / التضاد بين الاسم والفعل :**

ويهدف هذا النوع من التضاد بين الاسم والفعل إلى استدعاء العلاقات المتضادة، وتعميقها وتخصيبها، وتحويل حركتها إلى شبكة مفتوحة من الثنائيات، التي سَتُدخِل عالم التناقض والمفارقة إلى النّص، إذ تقيم جدلاً بين العلاقات، التي تخرج عن مداها الضيق، إلى أبعاد دلالية لا حصر لها، ومن هنا تتشكّل الدلالات المختلفة، وتتوالد، وتتضافر فيما بينها مشكّلة شبكة من العلاقات النابضة، التي تشكّل بنية اللغة الشعرية في القصيدة[1]

**ومن أمثلة ذلك قول الشاعر "أحمد عبد الرحمن جنيدو" في قصيدته " غــزَّة " :**

في غزة التاريخ ينسى خطّه,

ومشانق الأوغاد ذاكرة الفصول

جريمة التطهير راجعة

بخارطةٍ تسمّى بالنواة,

تنام قارعة الطريقْ.

كل الدماء تناثرتْ,

والصوت كالموت العنيف,

تنازعوا,

لا تسمع الفتك المخيف,

فكنْ رقيقْ.

في غزة الألوان حمراء,

الوجوه تحطّمتْ,

---

[1] انظر: عصام شرتح، ظواهر أسلوبية ص53

والطفل مسكنه الحريقْ. [1]

لقد انطوت بنية التضاد في هذا المقطع على قيمة جمالية درامية ، حيث وظف الشاعر التضاد بين الاسم والفعل( ينسى و ذاكرة) ليستعرض للقارئ بعضاً من صفحات تاريخ القضية الفلسطينية المغمسة بالدم والقتل والدمار، في مفارقة محكمة البناء، ويبدو ذلك في قول الشاعر " في غزة التاريخ ينسى خطـّه, ومشانق الأوغاد ذاكرة الفصول" ويحاول الشاعر أن يبين لنا فظاعة الموقف ومرارته حين يقول " كل الدماء تناثرتْ" ولقد تجاوز العدو الحد ، فلم يرحم حتى الطفولة البريئة من القتل" والطفل مسكنه الحريقْ".

**ومثال ذلك أيضا قول الشاعر" د. جمال مرسي "في قصيدته التي بعنوان "جرحٌ نازفٌ في جسدٍ تأبَّى" :**

**عاشت رفح.**

**عاش الأُباةُ يزينهم**

**ثوبُ الشهادةِ والفَرَحْ.**

**مُستبشرينَ بجنَّةِ الخُلدِ التي وُعِدَ الشهيدْ.**

**أو بانتصارٍ ساحقٍ يُودي بأذنابِ اليهودْ.**

**ويُقرِّب الفجرَ البعيدْ.**

**عاشت رفحْ.**

**عاشت برغمِ جيوشهمْ..**

**وعتادِهِمْ.**

**وبرغمِ آهات الثكالى..**

**والضحايا..**

**والقُرَحْ.** [2]

لقد استطاع الشاعر أن يصنع من هذه المفارقة الضدية بين **(ويُقرِّب و البعيدْ )** قالباً يسهم في خلق فاعلية حركية، بين الاسم والفعل، بتضافر البنية الضدية للأسماء والأفعال،

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص45

[2] لأجلكِ غزة ، ص104

"الاسم الذي يدّل على الثبات والاستقرار والديمومة، والفعل الذي يُفَجِّرُ الحركات المتتالية والأحداث" [1]

ومما يثير الانتباه لدى القارئ، عنوان القصيدة " جرحٌ نازفٌ في جسدٍ تأبَّى"، بما يتضمّنه من إيحاءات ودلالات، مفعمة بالصعود العموديّ والارتقاء من أدنى إلى أعلى، حيث يضفي الشاعر عليها روح التحدي والإباء، للتخلّص من قيود الذلة والهزيمة والانكسار، حينما يتحدث عن مدينة أبية شامخة إنها قلعة الجنوب ( رفح) "**عاشت رفح ، عاش الأُباةُ يزينهم ثوبُ الشهادةِ والفَرَحْ.** "ولقد صاحب هذا الإباء والعزة استبشارا بإحدى الحسنيين إما الشهادة "**مُستبشرينَ بجنَّةِ الخُلدِ التي وُعِدَ الشهيدْ**" أو النصر القريب من المولى عز وجل" **أو بانتصارٍ ساحقٍ يُودي بأذنابِ اليهود**" فستبقى رفح صامدة رغم غطرسة المحتل وجبروته .

**و ننتقل إلى لوحة فنية أخرى بعنوان" هل مات الرجال؟!" من قول الشاعر رأفت رجب عبيد :**

بُنيَّتي دلالْ...
أبكيكِ سالتْ أدمعي...
أبكي على زمنٍ به غاب الرجالْ....
و رأيتُ دمعكِ قاتلي ....
يغتالني وأموت حيّاً ....
يا ليتني تحت الترابِ أو الرمالْ...
واليُتمُ في عينيكِ بانْ...
والدمع في عينيكِ بانْ...
وأرى بعينيكِ السؤالْ...
أين الرِّجالْ؟؟
أين الرِّجال؟؟ [2]

[1] عصام شرتح، ظواهر أسلوبية ،ص65
[2] لأجلكِ غزة ، ص174

لقد عبر الشاعر عن شدة ألمه وحزنه لما أصاب الطفلة الفلسطينية ( دلال)، فنراه يذيب نفسه همًّاً وحسرة وجوىً، وتسيل الدموع من عينه دلالة على إنسانيته وما يمتلكه من أحاسيس مرهفة ، " **بُنيَّتي دلالْ... أبكيكِ سالتْ أدمعي...**"**وقد صاحب هذا البكاء شعورٌ بالعجز والضعف والوهن لما حل بأمتنا العربية والإسلامية من خور وذلة غير مسبوقة على مر العصور**" **أبكي على زمنٍ به غاب الرجالْ....**" **ونرى الشاعر يعبر عن قلة حيلته وهوانه فيقول**" **و رأيتُ دمعكِ قاتلي** ...." ويوظف الشاعر التضاد بين "أموت وحيًّا ً"مبرزا بذلك حالة الأسى والحزن التي هزت مشاعره وفي ذلك كناية عن شدة ضعفه ثم نراه يصف حال الطفلة دلال فيقول " واليُتمُ في عينيكِ بانْ... والدمع في عينيكِ بانْ..." ثم يختم بتكرار السؤال "**أين الرِّجالْ؟؟**" وهذا دليل على رفضه لما آلت إليه الأمة في أيامنا .

# الفصل الثاني

## دلالات التكرار اللغوي

### أولاً / تكرار الحروف

### ثانيا /تكرار الكلمة

1- الأسماء
2- الأفعال

### ثالثاً / تكرار الجملة

1- الجملة الاسمية
2- الجملة الفعلية

### رابعاً/تكرار الصيغ الصرفية:

1- المشتقات
2- المترادفات
3- المصادر
4- التصغير

## التكرار:

لا يعد التكرار ظاهرة حديثة، بل ظاهرة قديمة قدم الشعر العربي، وقد درسها العرب وتنبهوا إليها عند دراستهم للأدب العربي شعراً ونثراً، كما أن دراستهم للنص القرآني والبحث في إعجازه قد دفعهم إلى البحث في مثل هذه الظواهر، خصوصاً أنه قد وردت في القرآن الكريم بعض نماذج من التكرار، و"**الترديد أو التكرار مترادفان لمعنى واحد يتم من خلاله تشكيل نسق أسلوبي خاص يعتمد على تكرار تراكيب صياغية متماسكة بنائياً، أو دوال مفرده متوالدة المدلولات**" [1]

ولم يكن التكرار ليحدث ضعفا في النص بل "هو إلحاح على جهة هامَّة من العبارة، يُعْنَى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهو بذلك ذو دلالة نفسية قَيِّمة، تفيد الناقد الأدبيّ الذي يدرس النصّ، ويحلِّل نفسية كاتبه، إذ يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلِّطة على الشاعر" [2]، وقد أكد الزركشي في كتابه البرهان على أهمية التكرار فقال:"وفائدته العظمي التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر"[3] ، وكذلك فإن "التكرار بمثابة نقاط ارتكاز، يؤكد عليها الشاعر فتعطيه دفعة قوية، ويساعد في تصوير حالة نفسية دقيقة "[4].

## التكرار لغةً:

من الكر بمعنى الرجوع. ويأتي بمعنى الإعادة والعطف يقول ابن منظور في لسان العرب: " الكرّ: الرجوع يقال كرّه وكر والكر مصدر كرّ عليه يكرُّ كراً وتكراراً: عطف عليه وكرّ عنه: رجع... وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى. فالرجوع إلى شيء وإعادته وعطفه هو تكرار، وقد يأتي تصريف آخر بمعنى التكرار وهو التكرير "[5]

ويقول الجوهري في الصحاح: "الكرّ الرجوع، يقال: كرّه وكرَّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى"[6] الشيء تكريراً" وتكراراً، والتكرار مصدر" كرر إذا ردد أو أعاد"[1]

---

[1]عبدا لخالق العف،التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر،ص 121

[2]عصام شرتح ، ظواهر أسلوبية ص9

[3] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ص627

[4]مي نايف ، الخصائص الفنية في شعر المرأة الفلسطينية ط 1(مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2008م)84

[5]ابن منظور ، لسان العرب ط1 ( دار صادر للطباعة ، 1997م ) ج ص ، وانظر تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (مادة كرر)،

[6]انظر تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (مادة كرر)،

**التكرار اصطلاحا:**

فهو" تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو التلذذ بذكر المكرر "[2]

ويرى العسكري في كتابه الصناعتين أن التكرار أو الترديد هو" تردد لفظتين ، ووقوع كل واحدة منهما بجنب الأخرى ، أو قريباً منها، من غير أن تكون إحداهما لغواً لا يحتاج إليها "[3]

ويعرِّف الدكتور شفيع السيد التكرار بقوله: "المراد به إعادة ذكر كلمة ، أو عبارة بلفظها ومعناها ، في موضع آخر أو مواضع متعددة من نص أدبي واحد "

إن ظاهرة التكرار تتشكل وتتنوع في الشعر العربي بأشكال مختلفة فنراها أحياناً على صورة الحرف و أحياناً على شكل كلمة أو عبارة أو بيت من الشعر ولكل صورة من هذه الصور ما يميزها عن غيرها من صور التكرار.

أما التكرار عند الشعراء فهو صورة لافتة للنظر، تشكلت في( ديوان لأجلك غزة) ضمن محاور متنوعة وأشكال متغاير، مما زاد الأمر وضوحاً وجمالاً، ولقد زيَّن الشعراء التكرار بإيقاعات موسيقية متنوعة تجعل القارئ والمستمع يعيش الحدث الشعري المكرر وتنقله إلى أجواء الشاعر النفسية، إذ كان يضفي على بعض هذه التكرارات مشاعره الخاصة فهي بمثابة لوحات فنية رائعة ومتميزة، وسيتعرض الباحث خلال الدراسة إلى العديد من صور التكرار كما يلي:

## أولاً / تكرار الحرف :

إن ظاهرة تكرار الحرف موجودة في الشعر العربي، ولها أثرها الخاص في إحداث التأثيرات النفسية للمتلقي، وتقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعادا تكشف عن حالة الشاعر النفسية، و لقد وقع تكرار الحرف في ديوان "لأجلك غزة" في مواطن متعددة نكتفي بذكر نماذج منها :

قول الشاعر إبراهيم سعد الدين وقصيدته "**عَنـاقيدُ الغَضـَبْ**":

---

(1) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ص627

(2) ابن معصوم ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، ج5/34-35.

(3) العسكري ، أبو هلال ،الصناعتين ، ص466

وأنا المُحاصَرُ ها هنا..

لا حَوْلَ لي..

لا طَوْلَ لي..

لا صَوْتَ لي غيْر النّواحِ

أنا الذي دَمُه مُبَاحٌ

للعَساكرِ

والدَّساكرِ

والبَرَابرةِ الجُدُدْ[1]

لقد كرر الشاعر (لا ) في بداية السطر الشعري بشكل مكثف وكأنه بذلك يعرض ما آلت إليه حالة العرب من ذلة ومهانة فهم لا حول لهم ولا قوة ، ويبدو ذلك في قول الشاعر " **لا حَوْلَ لي.. لا طَوْلَ لي..**" ، فلا يملكون إلا البكاء والنواح ، "لا صَوْتَ لي غيْر النّواحِ" ولقد جُسّد في هذا التكرار مشاعر الأسى والحزن واليأس وفقدان الأمل التي تسيطر على الشاعر.

ومن أمثلته أيضا قول الشاعر **ابن الفرات العراقي- اسم مستعار-** في قصيدته **ليل المذبحة:**

| | |
|---|---|
| **أمن العدالة أن يساق لغربة** | **أهل البلاد .وتنطفي أنواري** |
| **أن يحقن النفط الشيوخ بكرشهم** | **ويموت في فلسطين شعب ضاري** |
| **أن تقتل الأطفال ريح شتائنا** | **ويخزن البترول في الآبار** |
| **أن تقتل الفرسان جمرة حقدهم** | **أهلي .وأعدائي بكل مسار** |
| **في حين ترفل بالحرير قحابهم** | **ويباد شعب في جحيم النار** |
| **أن يأكل الآباء لحمَ بنيهمُ** | **ويسلم السكين للجزار**[2] |

يلعب تكرار " أنْ" في النص دوراً دلالياً، فهو يتردد أربع مراتٍ، ولقد امتزج هذا التكرار بسؤال استنكاري يبدأ الشاعر فيه هذا المقطع " **أمن العدالة أن يساق لغربة .. أهل البلاد .وتنطفي أنواري** "، ولقد مثلت هذه الأبيات حالة شعرية خاصة ومميزة وتنبع خصوصيتها

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص14

[2] لأجلكِ غزة ، ص36

وتميزها بلجوء الشاعر إلى عقد مفارقة بين حال أهل غزة من جهة وحال العرب من جهة أخر فهم يهدرون أموالهم على موائدهم، وشعبنا في غزة يموت جوعاً، "**أن يحقن النفط الشيوخ بكرشهم .. ويموت في فلسطين شعب ضاري** " أطفال غزة يقتلون، وبترولهم يخزن في الآبار، "**أن تقتل الأطفال ريح شتائنا .. ويخزن البترول في الآبار**" .

ومثال ذلك قول الشاعر حاتم الزهراني في قصيدته "قل ما تشاء":

لِلْمَوتِ :

لِلحُبِّ العنيفِ القاني ..

للراقصين على شَفا نيراني ...

لِلرَّاكبين على ظـُهور مواجعي

وَجَعًا : يمُدُّ يدِي على إخواني ...

لِمآذِنَ اسْتَعَرتْ

لتنْعَمَ ثلَّةٌ

في جنَّةٍ مسقُوفةٍ بدُخانِ ...

لِلَّيلِ حين يطوووول : [1]

يوجه الشاعر خطابه إلى كل المتخاذلين والمتآمرين على جراحاتنا، فيقول: "**للراقصين على شَفا نيراني** ..." ثم نراه يرسم صورة جمالية رائعة، مبيناً بذلك موقفه من العرب الذين شاركوا العدو في تفتيح الجروح وزيادة الآلام والأوجاع على أهل غزة " **لِلرَّاكبين على ظـُهور مواجعي** "، كما أن تكرار حرف الجر (اللام) في النص سبع مراتٍ يوحي لنا أن بؤرة الدلالة ترتكز عليه.

**ثانيا / تكرار الكلمة :**

وهو تكرار يعيد نفس اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ، وإكسابها قوة تأثيرية ،يعتبر الكلمة وحدة الكلام المستعمل الموجود بالفعل توافق التجربة الحقيقية والتاريخ

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص117

والفن، يمكن لتكرار الكلمة أن يحقق إيقاعاً يساير المعنى ويجسمه. [1] وقد تكون الكلمة اسماً أو فعلاً ولقد استخدم الشعراء التكرار في الأسماء والأفعال وقسمناه إلى:

**1- تكرار الأسماء:**

**ونمثل لذلك بقول الشاعر سعد عطية الغامدي في قصيدته" دماء غزة " :**

**دماءٌ**

**دماءٌ**

**دماءٌ**

**دماءٌ**

**دخانٌ ورعدٌ وبرقٌ يسد الفضاءْ**

**وأشلاءُ ضاقَ بها في مداهُ العراءْ**

**وأطفالُ جرحى على مذبحِ الأقوياءْ** [2]

لقد عبّر الشاعر من خلال تكرار كلمة " **دماءٌ**"عن شدة تأثره بالحالة التي انتابت غزة أثناء الحرب الظالمة ، فنراه يتألم وتثور لواعجه لما يعانيه أهلنا الصابرون في غزة، من أنواع العذابات: حصار و قتل و تدمير ودماء، إن تكرار (دماء ) ثلاث مرات يكسب المعنى دلالة جديدة في كل مرة ،يعمل على تطوير الإحساس بمرارة الألم وشدته،كما يسهم ذلك بالكشف عن مستويات الرؤية لأغوار النص وإضاءة عتماته، ولقد امتزجت هذه الدماء بنداء الأطفال المذبوحين أمام مرأى ومسمع العالم كله، ينادون:

**جُعْنا**

**فما بالُكم تحبِسون الغِذاءْ؟**

**مرِضْنا**

**فما بالُكم تقطعون الدواءْ؟**

---

[1] انظر : مي نايف ، الخصائص الفنية في شعر المرأة الفلسطينية ص91

[2]لأجلكِ غزة ، ص214

بَرِدنا

فما بالُكم تمنعون الكساءْ؟

أطفالنا يستصرخون العالم، ينادون ما بقي من ضمائر، ولكن مامن مجيبٍ لندائهم، فلا ملجأ لهم إلا رحمة الله وعنايته.

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر عصام ترشحاني في قصيدته "إيقاعات الحـرب":**

ويقول عرّاف الرّدَى..

سنكون في هذا العراء الحارق الأصوات والأمداء

مطرٌ من الكبريت والبارود ياوحدي على غزة....

مطرٌ على الزهر الخياليِّ المعتق في الوريد ...

مطرٌ ... على الأحلام والأوهامِ والذكرى ..

مطرٌ ... بحجم سوادنا العربي

يحفر في البيوت وفي الدماء ...

مطر ... على عشب الدّمار ...

مطر ... يزخّ فنتّسعْ ..

ماأعظم الأرض التي

وقفتْ مواجعُها نِصالاً

بين أنياب الحصار ... [1]

يستوقفنا تكرار كلمة " مطر" في هذا المقطع ست مراتٍ، حيث أسهم ذلك بشكل كبير في خلع نوع من الإيحاء الدلالي على المقطع، وجعل الكلمة المتكررة محور النص كله، وجوهره الذي تتمحور حوله كل عناصر النص، فلقد حمل المطر معنىً غير المتعارف عليه من الخيرية، ويبدو ذلك في قول الشاعر" مطرٌ من الكبريت والبارود ياوحدي على غزة...." وقد أصيب الشاعر بالإحباط بسبب هذا السواد الذي يضفي غشاوة على عقول العرب وقلوبهم،" مطرٌ ... بحجم سوادنا العربي "ونراه يشبه الحصار بالحيوان المفترس الذي ينهش بفريسته" بين أنياب الحصار"

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص345

2- **تكرار الأفعال :**

ومن أمثلته قول الشاعر إبراهيم نصر الله في قصيدته " **تحت زيتونة تشتهي أن تعيش**" :

إلى آخرِ الأرضِ خُذْني
يهمسُ غصنٌ لرفِّ طيورٍ غريب
خُذيني، يقولُ السَّحاب لريحٍ، فلا شيءَ في هذه الصَّحَراء
خُذيني، يقولُ الجنونُ لأغنيةٍ عابرة
خُذيني، فلا شيءَ في مدنِ الصمتِ إلا الحقيقة والعقلاء
خُذوني إلى الضوءِ، يهتف نايٌ لشـعبٍ من الغجرِ العابرين[1]

في هذا النص يتكرر الفعل " خذيني " أربـع مراتٍ ، ثلاثاً منها بصيغة المفرد ومرة بصيغة الجمع، وفي ذلك إشارة إلى أهمية العنصر المتكرر " وليس التكرار هنا من أجل إطالة القصيدة أو تكثير عدد أسطرها إنما هو عنصر فني بارز في بنية القصيدة ، يمنحها أبعاداً دلالية و إيقاعية ، هو أحد أركان جمالياتها " [2] ولقد ازدحمت في هذا المشهد الصور الفنية التي كشفت واقع الإنسان العربي في غزة في ظل العدوان الظالم، لتتشكل بذلك لوحة تجذب المتلقي ببنائها التصويري الأخاذ، وهي تبدو أشبه بصور حالمة تكشف عما يجول في صدر الشاعر ويبدو ذلك في قوله:

خُذيني، يقولُ السَّحاب لريحٍ، فلا شيءَ في هذه الصَّحَراء
خُذيني، يقولُ الجنونُ لأغنيةٍ عابرة

فهو يحلم في عيشة آمنة يسودها الحب والاستقرار ، يحلم أن يخرج من ظلمة الحرب وشرها ، ليصل إلى ضوء السلام"خُذوني إلى الضوءِ، يهتف نايٌ لشـعبٍ من الغجر العابرين " .

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص19

[2] فيصل القصيري، بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة ط1 ( دار مجدلاوي للنشر ،2006) ص185

**وننتقل إلى لوحة أخرى من إنتاج الشاعر د. أيمن العتوم في قصيدته التي بعنوان "أَحقًا أنّكمْ عَرَبُ ؟!!"**

أَحقًا أنّكمْ عَرَبُ ؟!!
تَرَوْنَ دِماءَنا تَجْرِي وَتَنْسَكِبُ
تَرَوْنَ عُيونَنا فُقِئَتْ....
تَرَوْنَ لُحومَنا عَنْ عَظْمِها نُزِعَتْ
تَرَوْنَ كُبودَنا قُطِعَتْ
تَرَوْنَ قُلوبَنا مِنْ صَدْرِها اجْتُثَّتْ
تَرَوْنَ رُؤوسَنا عن جِسْمِها فُصِلَتْ
وَتَنْدَهِشُونَ مِنْ عَجَبٍ ... وَأَنْتُمْ كُلُّكمْ عَجَبُ
وَتَنْتَفِضُونَ مِنْ غَضَبٍ !!...
تُرى مَا زالَ فِيْكُمْ سَادَتِي الغَضَبُ ؟!!!!
وَتَبْتَعِثُونَ أَوْراقًا مُدبَّجةً
وَتَرْتَاحُوْنَ مِنْ عَنَتٍ ... فها أنتمْ شَجَبْتُمْ مِثلَما يَجِبُ
وَنَحْمَدُ رَبَّنا حقًّا!!!....
لأنَّ السّادةَ الزُّعماءَ بَعْدَ الرّأيِ والتّمْحيصِ وَالتَّدْقيقِ قَدْ شَجَبُوا!!!!
إذاً شُكرًا لكم يا سَادَتِي يا أيُّها العَرَبُ
بِشَجْبِكُمُ انْتَهَى ذَبْحِي
ورَاحَ عَدُوُّنا كَالفَأْرِ يَنْسَحِبُ[1]

يبدأ الشاعر المقطع بجملة استفهامية مستنكراً بذلك موقف العرب الهزيل والضعيف، من القضية الفلسطينية، خاصة بعد الحرب الشرسة التي شنها الصهاينة ضد أناسٍ لا يملكون من السلاح إلا صدورهم العارية، وبعضاً من أدوات المقاومة البسيطة، ثم نراه يكرر الفعل ( **ترون** ) سبع مراتٍ, مستدعياً بذلك العديد من الدلالات، التي ستساعده

---

[1] لأجلكِ غزة ص81

في توصيل رسالته الشعرية وإحداث التأثير المقصود، و يتمثل ذلك استعراضه لعدد كبير من صنوف العذاب التي يمارسها العدو الصهيوني المجرم، بحق أبناء غزة الميامين، وكأنه يتحدث بلسان حالهم وهم يستصرخون يناشدون (واعرباه وا إسلاماه) أفيقوا من نومكم، فدماؤنا تسيل، وعيوننا تفقأ، لحومنا تُنزع، ويبدو ذلك في قول الشاعر:

تَرَوْنَ دِماءَنا تَجْرِي وَتَنْسَكِبُ

تَرَوْنَ عُيونَنا فُقِئَتْ....

تَرَوْنَ لُحومَنا عَنْ عَظْمِها نُزِعَتْ

تَرَوْنَ كُبودَنا قُطِعَتْ

تَرَوْنَ قُلوبَنا مِنْ صَدْرِها اجْتُثَّتْ

تَرَوْنَ رُؤوسَنا عن جِسْمِها فُصِلَتْ

ثم يسخر من حال العرب فهم لا يستطيعون حتى الغضب، متأسفاً على حالهم وما آلوا إليه، "تُرى مَا زالَ فِيْكُمْ سَادَتِي الغَضَبُ ؟!!!!"، فالعرب كعادتهم لا يجتمعون وإذا اجتمعوا لا يصدِّرون إلا الشجب والاستنكار، ويبدو ذلك في قول الشاعر" لأنَّ السّادةَ الزُّعماءَ بَعْدَ الرّأيِ والتّمْحيصِ وَالتَّدْقيقِ قَدْ شَجَبُوا!!!! "، ثم نراه يختتم هذا المقطع بشيء من الفكاهة والسخرية فيقول: " بِشَجْبِكُمُ انْتَهَى ذَبْحِي، ورَاحَ عَدُوُّنا كَالفَأْرِ يَنْسَحِبُ" بدل الله أحوالكم أيها العرب إلى الخير، ولك الله يا شعبي الصابر.

**ومن أمثلته قول الشاعر حسن سباق في قصيدته التي بعنوان " يا غزة الأبطال ":**

**كَفَرْنَــــا بِالَّــــذِي دُونَ الْكَرَاسِــــي وَإِنْ كَـــانَ الـــذَّرَارِي وَالْمَنَـــازِلْ**

**كَفَرْنَـــا بِالـــشُّعُوبِ إِذَا حَـــدَاهَا نَـــشِيدُ الْحَـــقِّ يَهْتِـــفُ بِالْجَلاَئِـــلْ**

**كَفَرْنَـــا بِـــالْحُقُوقِ إِذَا تَنَـــادَتْ بِحَـــقٍّ مِنْـــهُ تَأْتِينَـــا الْمَـــشَاكِل**

**كَفَرْنَـــا بِالْحُـــسَامِ إِذَا دَعَانَـــا إِلَـــى خَيْـــلٍ تَجُـــوبُ بِنَـــا الْمَقَاتِـــلْ**

**كَفَرْنَـــا بِالْجِهَـــادِ إِذَا دِمَانَـــا غَـــوَالٍ لاَ نَخُـــوضُ بِهَـــا الْغَوَائِـــلْ**[1]

---

[1] لأجلكِ غزة ص155

اتخذت الدالة " كفرنا" المتكررة في المقطع السابق شكل التكرار المتوالي رأسياً، بحيث تبدو كأنها نقطة الارتكاز التي يتفرع منها الحدث، وعنها يتطور وينمو، ولقد اعتمد الشاعر على الكلمة المتكررة في إحداث نتيجة معينة في العمل الشعري، متحدثا بلسان الزعماء العرب، الذين كفروا بكل شيء، وآمنوا إيماناً مطلقاً بكراسيهم،" كفَرْنَا بِالَّذِي دُونَ الْكَرَاسِي "فلقد اجتمع الزعماء العرب على كلمة واحدة، تموت الشعوب ويحيا الرئيس، "**كفرنا بِالشُّعُوبِ** "ولقد زادهم الله عز وجل ذلاً لما تركوا الجهاد في سبيله"**كَفَرْنَا بِالْجِهَادِ**".

## ثالثا ً / تكرار الجملة :

وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم.إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه ، ونكتفي بذكر النماذج التالية :

ونبدأ بقول الشاعر **خالد كساب محاميد** في قصيدته " **غزةُ مليونُ لاجئ**":

مهما قتلتم من رجالٍ أبرياءْ

ألفا وأكثر من نساءْ

في حب حيفا هائمون.

لا يعتريهمْ شَكٌّ في

استرجاع قلب الموطن.

هم اللاجئون استعادوا العزائم

لدرب الرجوعِ المُحلَّى بنصرٍ لثائر.

هم اللاجئون

هم اللاجئون[1]

**لقد كُرِّرت الجملة** "**هم اللاجئون**" في النص ثلاث مرات، مما أكسب النص روعة وجمالاً، كما احتلت هذه العبارة في النص مكاناً مركزياً ومحورياً، فهي في كل مرة ترد فيها تحمل بين ثناياها حيثيات الموقف الخاص الذي يرسمه الشاعر، هذا الموقف الذي يتأرجح بين ألم اللجوء الذي صاحب الفلسطينيين في مخيمات البؤس والفقر في الداخل والخارج، وبين أمل الرجوع إلى أراضينا المغتصبة، هذا الأمل الذي مازالت الأمهات ترضعه للأبناء صباح مساء ، فلقد تجذر حلم العودة فينا تجذر أشجار الزيتون في بلادنا، "**هم اللاجئون استعادوا العزائم، لدرب الرجوعِ المُحلَّى بنصرٍ لثائر**" فبرغم القتل والذبح والدمار ستبقى بلادنا مزروعة في قلوبنا " مهما قتلتم من رجالٍ أبرياءْ، ألفا وأكثر من نساءْ " نحبك يا يافا نحبك يا عكا نحبك يا كل البلاد "**في حب حيفا هائمون.**" ولن ننساك أبداً ما حيينا .

**ومن أمثلته قول الشاعر صبري أحمد الصبري في قصيدته التي بعنوان " حصار غزة":**

| | |
|---|---|
| **فُكُّوا حصارَ الشر عن إخواني** | **بقطاع (غزة) موطن الشجعانِ** |
| **فكوا الحصارَ وساندوا أهلا لنا** | **حُبِسُوا هناك بمحبس الطغيانِ** |
| **لاقوا العناءَ ببؤسهم في قيدهم** | **بين الخطوب ب(غزة) الفرسانِ** |
| **وهم الأشاوس لا يفت صمودهم** | **بغيُ الحقودِ المفتري العدواني** |
| **في أرض (غزة) قد رموها جهرة** | **بالنار تهطل من لدن طيرانِ** |
| **صَبَّ اللظى في غِلِّهِ بقذائفٍ** | **حرقت غراس الروض في البستانِ[2]** |

لقد عمد الشاعر إلى تكرار الجملة الفعلية " فكوا الحصارَ "في المقطع السابق ليدل على شدة المعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في القطاع الصامد، هذا الحصار الذي وصفه الشاعر قائلاً: " فُكُّوا حصارَ الشر عن إخواني " ولقد جمع الشاعر بين مرارة الحصار وظلم العدو من ناحية وشجاعة أهل غزة التي ستبقى مقبرة للغزاة على مر العصور والأزمان من ناحية أخرى، "بقطاع (غزة) موطن الشجعانِ"

---

[1] لأجلكِ غزة ص144

[2] لأجلكِ غزة ص252

ونلاحظ أن الشاعر يستخدم تعبيرات تدل على حالة البؤس المخيمة على غزة وأهلها الأبطال فيقول: " لاقوا العناءَ ببؤسهم في قيدهم، بين الخطوب ب(غزة) الفرسانِ " وبالرغم من ذلك كله، فإن غزة ستبقى عصية على المحتل،" وهم الأشاوس لا يفت صمودهم، بغيُ الحقودِ المفتري العدواني " هذه غزة وهؤلاء هم أهلها تيجان على رؤوس الأمة العربية والإسلامية .

**ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر عصام ترشحاني في قصيدته "إيقاعات الحرب " :**

هل للمذابح نكهةٌ

يهوى على إيقاعها

شرفُ الأباطرة العرب ...

هم يقصفون صلاتنا

هم يقصفون هواءنا

هم يقصفون ترابنا

هم يقصفون جهاتنا

وجهاتُنا .. من قبرها ...

كالبعث تصعد بالصواعق

في أناشيد .. الصمود .. [1]

لقد بدأ الشاعر قصيدته بجملة استفهامية "**هل للمذابح نكهةٌ** " لينتقل بنا إلى عمق الألم وخيبة الأمل المسيطرة على الشاعر بسبب تخاذل زعماء العرب الذي يشك الشاعر في عروبتهم حين يقول" الأباطرة العرب ... "ثم يعتمد الشاعر على الترديد لجملة " هم يقصفون "مصوراً بذلك حجم المعاناة التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني، أثناء الحرب على غزة، فالقصف والدمار يطال كل شيء في غزة ويتضح ذلك في قول الشاعر:

هم يقصفون صلاتنا

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص345

هم يقصفون هواءنا

هم يقصفون ترابنا

هم يقصفون جهاتنا

ولكن برغم هذا كله، فإن الشاعر يرسم لنا صورة رائعة من صور الإصرار والتحدي والصمود، فمقاومتنا لا مثيل لها، تخرج حتى من قبورنا، " **وجهاتُنا .. من قبرها ... كالبعث تصعد بالصواعق**" لنعلن للعالم أنَّا صامدون وإن تآمر القريب والبعيد علينا .

**رابعاً/تكرار الصيغ الصرفية:**

إن مما يميز اللغة العربية ذلك الثراء اللفظيّ المتنامي الذي لا يقتصر على المعجم فقط، بل تمتد روافده الفياضة التي تصب في بحر اللغة عاملة على تنميَة اللغة واستمرار حيويتها لتنتقل بنا ظواهر أخرى تثري اللغة في جانبها الصرفيّ البنائي، يظهر ذلك في أبنيتها الصرفيّة وتعددها. ولعل من أبرز ما تثيره دراسة الأبنية الصرفيّة التكرار في بعض الصيغ الصرفية والتي سنتعرض إليها من خلال التالي:

**1- المشتقات :**

تتميز اللغة العربية بالمرونة الاشتقاقية، فألفاظها صالحة حيث تتكاثر صيغها بالاشتقاق، كما وتعتبر مسألة الاشتقاق من المسائل التي أثارت اهتمام العلماء القدماء والمحدثين، فقد اختلف العلماء في أصل الاشتقاق، فمنهم مَنْ ذهب إلى أن المصدر أصل الاشتقاق وهم البصريون، ومنهم من ذهب إلى أن الفعل أصل الاشتقاق والمصدر مشتق منه، وهم الكوفيون(1)، ويرى المحدثون أن فكرة إمكان بناء كل المشتقات من لفظ واحد ممَّا يثقل اللغة، "فالناس يشتقون ويفرعون حتَّى تصل اللغة إلى مرحلة تستنفد فيها حاجتها إلى المزيد من مشتقات هذه المادة أو تتوقف عن الاشتقاق لأنَّها فرغت من الصياغة على مثال كل

---

(1)انظر: الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة (28)، 235/1؛ وانظر: الزَّجّاجي. الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، (بيروت: دار النفائس، ط3 ، 1979)، ص57.

المباني الصرفيّة الممكنة"(1)، ويرى عبده الراجحي "أن الاشتقاق تضبطه قواعد ومقاييس " (2) في العربية فتجعله واضحاً غاية الوضوح. ومن أبز هذه المشتقات: اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول واسما الزمان والمكان واسم الآلة واسم التفضيل وسيتناول الباحث في دراسته بعضاً منها :

**أ- تكرار اسم الفاعل :**

هو اسم مشتق من مضارع الفعل المبني للمعلوم، ليدل على من فعل الفعل أو قام به بمعنى الحدوث [3] فكلمة ( كاتب ) مثلا اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة

**ومن ذلك قول الشاعر** سمير العمري **في قصيدته**" راية المجد":

**وَصَـاحِبُ الـسَّيْفِ لَـوْلا الـسَّيْفُ يَقْتُلُنَـا   زَهْـوَاً وَجَهْـلاً وَفِـي الإِخْـوَانِ قَـدْ ضَـرَبَا**
**وَصَـاحِبُ الفِكْـرِ مَخْبُـوْلٌ بِغَيْـرِ هُـدَى   يُخَـالِفُ الـرَّأْيَ أَوْ يَـسْتَفْرِغُ الخُطَبَـا**
**وَصَـاحِبُ المَـالِ يَرْعَـى فِـي خَمَائِلِـهِ   فَـوْقَ العُـرُوْشِ وَأَضْـحَى مَالُـهُ نَـسَبَا**
**وَصَـاحِبُ الـرَّأْيِ فِـي الإِعْـلامِ مُنْتَفِـعٌ   فَلَـسْتَ تَعْلَـمُ صِـدْقَاً قَـالَ أَمْ كَـذِبَا**
**وَصَـاحِبُ الـشِّعْرِ فِـي لَهْـوٍ وَفِـي تَـرَفٍ   وَأَصْـبَحَ الـشِّعْرُ رَجْـزَاً قَـالَ أَمْ خَبَبَـا**[4]

لقد أرد الشاعر في هذا المقطع أن يعبر عن خيبة أمله وتخوفه مما آلت إليه أحوال الأمة العربية، فحالها لا يسر عدواً ولا صديقاً، موظفاً تكرار اسم الفاعل (**صَاحِبُ**)حيث تردد في النص خمس مرات على رأس كل سطر شعري، مستعرضاً بذلك صنوفاً من الناس الذين لا يوجد لديهم انتماء لدينهم ووطنهم، فيبدأ بصاحب القوة والنفوذ مبيناً حاله " **وَصَاحِبُ السَّيْفِ لَوْلا السَّيْفُ يَقْتُلُنَا** "ثم ينتقل لصاحب الفكر الذي يسير على غير هدىً من الله عز وجل،" **وَصَاحِبُ الفِكْرِ مَخْبُوْلٌ بِغَيْرِ هُدَى** "أما صاحب الرأي فيصرِّح ويتحدث حسب مصالحه "**فَلَسْتَ تَعْلَمُ صِدْقَاً قَالَ أَمْ كَذِبَا**" فأي مصيبة هذه التي أصابتنا وأي هوان هذا الذي حل بدارنا .

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من قول الشاعر**" فاروق جويدة" **من قصيدته " شهداؤنا"** :

---

(1) تمام حسان؛ اللغة معناها ومبناها ص167. وانظر طرزي؛ تيسير العربية وتحديثها ص 29

(2)عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ط 1 ( دار المسيرة ، عمان 2008) ص 73

(3)انظر : التعريفات ص26، كشاف اصطلاحات الفنون 72/4، عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ص73، سميح أبو مغلي، علم الصرف ط1 ( دار البداية ، 2010م) ص124

(4)لأجلكِ غزة ، ص231

لن يرحم التاريخ يومًا..

من يفرِّط أو يخونْ..

كهاننا يترنحونْ..

فوق الكراسي هائمونْ..

في نشوة السلطان والطغيانِ..

في نشوة السلطان والطغيانِ..

وشعوبنا ارتاحت ونامتْ..

في غيابات السجونْ..

نام الجميع وكلهم يتثاءبونْ..

فمتى يفيق النائمونْ؟

متى يفيق النائمون؟.[1]

لقد جسد الشاعر من خلال تكراره لاسم الفاعل( **النائمونْ)**الصراع القائم بين صفحات التاريخ التي باتت تكشف الحقائق على مر العصور، وتفضح الخونة والمتآمرين، " **لن يرحم التاريخ يومًا.. من يفرِّط أو يخونْ..** "وبين الحكام الذين ظنوا أن كراسيهم دائمة لا تزول "في نشوة السلطان والطغيانِ.. في نشوة السلطان والطغيانِ.." ثم ينتقل بنا إلى حال الشعوب التي رفضت أن تدفع ضريبة العزة والكرامة ، فسكتت على الظلم والظالمين، ويبدو ذلك في قول الشاعر "**وشعوبنا ارتاحت ونامتْ.. في غيابات السجونْ..**"

ويختم الشاعر النص بسؤالٍ" **فمتى يفيق النائمونْ؟**"يكرره مرتين وهذا دليل على يأسه وخيبة أمله .

**ب – تكرار اسم المفعول:**

اسم المفعول: هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل(1)، او هو "ما دل على حدث ومفعوله كمضروب ومكرم"(2). وهو بذلك يخالف اسم الفاعل بأنه لمن وقع عليه الحدث لا لمن صدر منه(3)

(1)لأجلكِ غزة ، ص378

**نبدأ بقول الشاعر مظفر النواب في قصيدته " كفرت بإسرائيل" :**

**معقولٌ..؟**

**ما تعريفُ المُمكنِ والمُتصوّرِ والمعقولْ؟**

**يا قارئ كلماتي بالعرضِ**

**وقارئ كلماتي بالطّولْ**

**لا تبحثْ عن شيءٍ عندي**

**يدعى المعقولْ**

**إنّي معترفٌ بجنونِ كلامي**

**بالجّملةِ والتّفصيلْ[4]**

لقد عمد الشاعر في هذا المقطع إلى تكرار اسم المفعول "**معقول** " ثلاث مراتٍ موظفاً هذا التكرار للتأكيد على ما يجول بخاطره، فنحن نعيش في زمن اللامعقول، زمن قلبت فيه الموازين وأصبح الحليم فيه من الحائرين، ويبدو أن شاعرنا يستبعد من قاموسه اللغوي لفظة الممكن والمعقول، فيقول: " **ما تعريفُ المُمكنِ والمُتصوّرِ والمعقولْ؟" ولقد عبر الشاعر عن حال الأمة البائس، " لا تبحثْ عن شيءٍ عندي، يدعى المعقول** " .

**ومن ذلك قول الشاعر هلال الفارع في قصيدته" نحنُ – يا شهيدَتِي – نَموتُ بالفَضِيحَةْ!":**

صَبْرًا على المُصَابِ،

يا مَفْجُوعَتِي،

صَبْرًا على المُصَابْ

---

(1)انظر : التعريفات /226 ، شرح شذور الذهب /396 ، كشاف اصطلاحات الفنون 74/4 ، أسرار النحو /224 ، تصريف الأسماء /88 ، في تصريف الأسماء /191 ، عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص78، ابنية الصرف/280 ، عبد العزيز عتيق المدخل إلى علم النحو الصرف ص87 ، حسين قطناني و مصطفى الكسواني ، في علم الصرف ،ط1 ( دار جرير ، عمان ، 2011م) ص 42

(2)أوضح المسالك /166 .

(3)ينظر : شرح الحدود النحوية /92 ، شرح الاشموني302/2 .

(4)لأجلكِ غزة ، ص527.

أَدري بِأَنَّ صَبْرَكِ الطَّويلَ،
سالَ في الحِرابْ
وَأَنَّني أَمُدُّ هذهِ الأَشْعَارَ ،
في موائِدِ الْخَرَابْ
وَأَنَّ هذا الْجُرْحَ واسِعٌ،
وَدُونَهُ العَذَابْ
وَأَنَّ هذا الموتَ شاسِعٌ،[1]

من خلال استقراء هذه الأبيات يبدو أن هناك توافقاً كبيراً بين هذا المقطع وعنوان القصيدة "**نحنُ – يا شهيدَتِي – نَموتُ بالفضيحة**" الذي يدل على ضعف العرب وقلة حيلتهم، وهوانهم على الناس، فإن صمود شعبنا الأسطوري في القطاع الصامد بدا وكأنه فضيحة حلت على العرب، فالجيش الذي هزم جيوش العرب كلها مجتمعة في بضع ساعات، يقف مرتجفاً أمام صمود أطفال غزة الميامين، ونرى الشاعر يوظف التكرار في قوله " **صَبْرًا على المُصَابِ**" ليوحي بصعوبة الموقف الذي تعرض له أطفال غزة الصابرة، والملاحظ أن هذا النص يعرضنا إلى هزة شعورية لا نقوى على كبح جماحها أو ردها، الواقع أكبر مما نتوقع والمصاب جلل، "**أَدري بِأَنَّ صَبْرَكِ الطَّويلَ، سالَ في الحِرابْ**" فالموت يلف غزة من كل الجهات، "**وَأَنَّ هذا الموتَ شاسِعٌ**" .

**ج – تكرار صيغ المبالغة :**

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة. وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي ولها أوزان أشهرها: فعال، ومفعال، وفعول، و فعيل، وفعل [2].

ومن أمثلته قول الشاعر شعبان سليم في قصيدته التي بعنوان " كل شهيد وأنتِ الفخار":

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص556

[2] انظر : عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص75/ عبد العزيز عتيق المدخل إلى علم النحو الصرف ص87

سلامٌ عليكِ

ومنكِ السلامُ

وأنت تموتينَ شامخةً

في الظلامْ

فهزي جذوعَ نخيلكِ

كي يتسامقَ

موت الجهاتِ

رصاصاً بأعينِ

أبنائكِ الرائعينَ

وأطفال قانا

يقومون..

قمْ يا مخلّص

ها هم بنوكَ

رحيماً

رحيماً

قرابين موتٍ

بهيِّ الفطامْ...

فكلٌّ حصارٍ وأنت بخير

وكلّ نزيفٍ

وأنت الفخار[1]

يؤكد الشاعر علي شدة الحصار الواقع على غزة، مستعرضاً بذلك ألواناً من المآسي الواقعة على شعبنا الفلسطيني المقاوم، ولكن شعبنا كعادته يبقي صامداً كالجبل الأشم، فنراه يجمع بين الموت والشموخ، "وأنت تموتينَ شامخةً"، ولقد استعمل الشاعر تكرار صيغة المبالغة (رحيماً) ليزيد المقطع روعة وجمالاً، ولقد وفق الشاعر في انتقائه للألفاظ حيث

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص233

قال: " قرابين موتٍ بهيٍّ الفطامْ..."فإذا كان أطفال العالم يفطمون عن حليب أمهاتهم بأصناف من الأطعمة اللذيذة؛ فإنَّ أطفال غزة يفطمون عن الحياة بأصنافٍ من القنابل والرصاص.

**ومن أمثلته قول الشاعر مظفر النواب في قصيدته "كفرت بإسرائيل "**

فالصّبرُ جميلْ

ما أسخفها تلكَ الجملةْ:

" الصّبرُ جميلْ "

ولدتْ جملاً أخرى تُشبهها

خُذ مثلاً

الخوفُ جميلْ

الذّلُّ جميلْ

الموتُ جميلْ

الهربُ من الأقدارِ جميلْ

وجميلٌ أن يُقتلَ منّا

في غزّة يوماً

مائةُ قتيلْ

وجميلٌ أن ننسى في اليومِ التّالي

فالنّسيانُ جميلْ(1)

شتان بين صبرٍ وصبر، فالأول يوحي بالثبات والعزيمة والإرادة القوية، (صبر غزة وأهلها) والثاني يوحي بضعف وذل ومهانة، (صبر العرب) على رؤية غزة تذبح أمام أعيونهم، فلقد استطاع الشاعر أن يجعل تكرار صيغة المبالغة "وجميلٌ" مرتين بعد الصبر ومراتٍ عديدة بعد (الذل، والخوف، والموت، والنسيان) دليلاً على أنَّ الصبر هنا في غير محله.

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص529

ويقول الشاعر **محمود أسد** في قصيدته "**العزة لغزة** ":

سعير من الحقد والصّمتِ
فوق الدماءِ، وفوق الدموع
وبين المقلْ..
رمادٌ من القولِ طَلَّ
خجولاً خجولاً..
وغزّةُ تشهق، تنزف
والأخوةُ المؤمنون
تنادَوا إلى المأدبة..
تنادَوا لتشييع غزّه..
وغزَّةُ شوكٌ مُشِعٌّ
ونارٌ تلطِّخُ تيجانَهُمْ. [1]

إن القارئ لهذه الأبيات يرى فيها مرارةً وخيبةَ أملٍ ويأساً وتشاؤماً من سوء الأوضاع السائدة في بلادنا العربية، فإن قتلنا وذبحنا يقابله العرب،بأقوال لا قيمة لها، ولا فائدة منها ويبدو ذلك في قول الشاعر "رمادٌ من القولِ طَلَّ" ولقد أكد الشاعر ذلك من خلال تكراره صيغة المبالغة "خجولا" مرتين، معلناً رفضه لموقف العرب المهين، فهو لا يرقى إلى طموحة، ولا يحقق حتى الحد الأدنى من تطلعاته، فغزة تموت في اليوم ألف مرة ،" وغزّةُ تشهق، تنزف"وحكامنا يتنادون على استحياء ليجتمعوا في نهاية الأمر على (مأدبة) غداء أو عشاء وما خفي كان أعظم،" تنادَوا إلى المأدبة.." ولكن يا ترى لماذا هم يتنادون ؟! " تنادَوا لتشييع غزّه.."

وبالرغم من ذلك كله فإن غزة ستبقى عصية على الانكسار.

---

[1]لأجلكِ غزة ، ص500

**د – تكرار اسم التفضيل:**

"تستعمل العربية للتفضيل (اسماً) يصاغ على وزن ( أفعل ) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها" [1]

**ويتجلى تكرار اسم التفضيل في قصيدة الشاعر محمد براح "نصر غزة ... زغردي" :**

**الله أكبـــر كنـــت خيـــر بـــشارة يهـــدي ســـناها العـــزم والإكبـــار**

**الله أكبـــر عـــرس قدســـك مفعـــم طابـــت بـــه لأســـودنا الأســـفار**

**مـن أجـل قدسـك لـست ترهـب كيـدهم هـــاهم بوقـــع زئيـــركم فـــرار**

**هــذا دم القــسام لــم يــذهب ســدى وهـــو الـــدم المتوقـــد الفـــوار** [2]

لقد شكل تكرار اسم التفضيل " أكبر "في هذا المقطع إشارات ودلالات ، مما اكسبه قيمة فنية كبيرة، وجعلته يمثل نقطة مركزية ينطلق منها النص، ومن الواضح أن جهاد شعبنا الفلسطيني مثل بشارة وقدوة يقتدي بها المسلمون جميعا، ويتمثل ذلك بقول الشاعر "الله أكبر كنت خير بشارة، يهدي سناها العزم والإكبار"، وقد ربط الشاعر بين المقاومة وبيت المقدس لما له من مكانة عظيمة، تستهوي القلوب، وتأسر العقول، " **من أجل قدسك لست ترهب كيدهم**"، ثم ينتقل الشاعر بنا إلى شخصية محورية تمثل الجهاد والمقاومة في فلسطين ، إنه الشيخ عز الدين القسام،" **هذا دم القسام لم يذهب سدى** " نعم فلقد ارتبط اسم القسام برأس المقاومة في فلسطين ( كتائب الشهيد عز الدين القسام).

**ومن ذلك قول الشاعر آدم فتحي في قصيدته التي بعنوان "لا تُســاوم":**

يا دَمِي يا دَمَنا الممدوحَ والمسفوحَ والمنصورَ والمكسورَ

لا ترخُصْ

عَلَيْنَا، مثلما نحن رخُصْنا قَبْلَ كَمْ مَوْتٍ عليهم وعَلَيْنَا

لا تفضْ أكثرَ...ها أنت بنا تسحقُ هذي الأرضَ

من فوق ومن تحت وفينا وحَوَالَيْنا

فلا تَشْهَقْ بغزّةْ

لا تفضْ أكثر موتًا يُحرقُ الأرض وموتًا يُهْرِقُ العِرْضَ

---

(1) عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص86

(2) لأجلكِ غزة ، ص440

وَعَدْناكَ وأَوْفَيْنَا

فلا تَغرَقْ بغزّةْ

لا تَفِضْ أبْعَدَ شرقِيًّا وغربِيًّا جنوبًا وشمالاً

شَبَقَ الكونُ بمَوْتَيْنَا

فلا تَشْرَقْ بغزّةْ

قل لنور الشمس في غزّةَ: اِشْرَبْ ملْحَ هذا الدم يا نورُ

فقد تجْلُو بغَزّةْ

قل لموج البحر في غزّةَ: اِشْرَبْ ملْحَ هذا الدم يا موجُ

فقد تَعْلُو بغزّةْ

ودعِ الأرضَ تُقَاومْ

إنّها وقفةُ عِزّةْ

لا تُساوِمْ [1]

يتشكل في هذا النص نسق تكراري من خلال تكرار الشاعر لاسم التفضيل " أكثر" مرتين، وفي هذا السياق يمكن أن نلاحظ استفادة الشاعر من البناء الدلالي للألفاظ في تركيبها في سياق يركِّب تشكيلاً دلالياً لا يخلو من المعاناة والهموم التي تلازم شعبنا الفلسطيني منذ زمن طويل ويبدو ذلك في قول الشاعر " **يا دَمِي يا دَمَنا الممدوحَ والمسفوحَ والمنصورَ والمكسورَ** "

الموت يحاصر غزة وأهلها من كل الجهات، " لا تفضْ أكثر موتًا يُحرقُ الأرض وموتًا يُهْرِقُ العِرْضَ "ومع كل هذا القتل والدمار فإن غزة كعادتها تقف شامخة كالجبل الأشم، كل ما فيها يقاوم ؛ حتى الأرض تقاوم " ودعِ الأرضَ تُقَاومْ " وفي ختام هذا المقطع يوجه الشاعر النداء إلى العالم العربي والإسلامي " لا تساوم" .

**هـ – تكرار اسمي الزمان والمكان :**

اسمان يشتقان على وزن واحد، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات الأخرى

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص48

ويدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه. فلو قلنا مثلاً: الشهر القادم موعد الامتحان، فإن كلمة موعد تدل على زمن الامتحان، أما إذا قلنا: مدخل قاعة الامتحان فسيح فإن كلمة مدخل تدل على مكان الدخول. (1)

**ومن أمثلته قول الشاعر هلال الفارع في قصيدته التي بعنوان" الفدائيّونَ يبيعونَ السَّجائرَ على الرّصيف!!":**

عَلَى مَسْرَحِ الصَّمْتِ تَغْفُو الْمَلايينُ،
بينَ سَمَاءٍ مُحَطَّمَةٍ بِالْكُسُوفِ،
وَأَرْضٍ مُلَطَّمَةٍ بِالتَّلَظِّي
وَفِي مسْرَحِ الْمَوتِ،
تَمْضِي الْقَوَافي،
وتَبْكِي السَّوَافي،
ويَنْزِفُ حِبْرُ الحُروفِ،
وَتُغْرَفُ أَحْبَارُ نِفْطِ
وَتَغْرُبُ كُلُّ البِدايَاتِ عَنَّا،
وَتَهْرُبُ كُلُّ النِّدَاءاتِ مِنَّا،
وَيَظْمَأُ وَقْعُ التَّنَهُّدِ فينا،
وَيرْشِفُ عِفَّتَنَا
– مثلَما يَشْتَهِي –
بَعْضُ رَهْطٍ! (2)

اعتمد الشاعر في أبنيته على عنصر التكرار الذي يؤدي دوراً نشطاً في ترسيخ "المعنى وتأكيده فنراه يكرر اسم المكان "مسرح" مرتين، الأمر الذي يضفي على النص حيوية وحركة، ولقد ازدحمت في هذا المشهد الصور الفنية التي كشفت واقع الإنسان العربي المؤلم

(1) انظر : د0كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ط1( مؤسسة أبو لبدة – القدس ،1987م) ص 94 / يوسف الطريفي ، الوافي في قواعد الصرف العربي ،ط1 ( الأهلية للنشر – لبنان 2010م) ص 106

(2) لأجلكِ غزة ، ص562

، فعالمنا العربي يغط في صمت رهيب، " عَلَى مَسْرَحِ الصَّمْتِ تَغْفُو الْمَلايينُ"، ولم يحرك ساكنا تجاه هذه المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني في غزة ليل نهار، فغزة يحاصرها الموت من كل الجهات والعرب تفر منهم حتى الكلمات " وَفي مسْرَحِ الْمَوتِ، تَمْضِي الْقَوَافي".

ومن أمثلته قول الشاعر خضر محمد أبو جحجوح في قصيدته التي بعنوان" نقوش على **قذيفة فسفورية**":

في المسجد تترنم أعوادُ المنبر

في شوقِ ودموعُ تتقطرُ في ركنيه زهورا

وعبيرا

وسحاباتُ تهجُّدِ تتصاعد في الأنحاءْ

وغزالٌ يستنشق عبق القرآن!!

كم غزلانٍ في الأركانْ!!

والآنْ!

**طار المسجدُ!!...**

صار رمادا وغبارا

وتمطى الليلكُ في كل مكان!!

والمسجد مغروس في قلبي وقلوب العشاق كبستانْ[1]

لقد استخدم الشاعر التكرار في اللفظ " المسجد" للدلالة على أن للمسجد مكانة قدسية عظيمة لدى الإنسان المسلم, حيث يرتبط، وبشكل أعمق، بأدق خصائص هويته: ديناً، وثقافة، وتاريخاً، وتراثاً, مما يجعل النيل منه تحدياً لمشاعر الأمة العربية والإسلامية جمعاء, وكأن العدو الصهيوني بذلك يريد أن يوصل رسالة للمسلمين، بأن مقدساتكم لن تسلم مني ويبدو ذلك في قول الشاعر:

والآنْ!

طار المسجدُ!!...

صار رمادا وغبارا

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص168

ولكن الشاعر يوجه رسالة للعدو مفادها أن المساجد مغروسة في قلوبنا، نتنفس عبيرها، وإن هدمت فإنها باقية فينا، وسنبنيها بجماجمنا، ونعطرها بدمائنا.

ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر **عبد العزيز بن عبد الله العزاز** في قصيدته "**العـالم بين كأسين!** " :

**أولمـــرت يلهـــو بالمـــدافع يلعـــب    والعـــرب ألهاهـــا الهـــوى والملعـــب**

**كـــم مـــن ســـلاح للعـــدو مـــصوب    وشـــبابنا بـــين الـــشباك يـــصوب**

**صـفى اليهـود ليحـصدوا كـأس الـدما    ولنـــا وراء الكـــأس حـــظ ينـــدب**

**فــاز اليهــود بكأســنا فــي أرضــنا!    والعـرب فـي كـأس المذلـة تـشرب!**

**أعـــداؤنا قـــد ســـجلوا أهـــدافهم    ولقومنـــا فـــرص تـــضيع وتـــذهب**

**تلكـــم جمـــاهير اليهـــود تـــآزرت    تعطـي وتبـذل والـصحافة تخطـب**

**ولنـــا جمـــاهير مـــع الكـــرة اعـــتلا    مزمارهـــا ، ولهـــا الـــصحافة تكتـــب**

**أهزيمـــة فـــي ملعـــب نبكـــي لهـــا؟!    ونظـــل نهتـــف بالـــضياع ونـــشجب**

إن المتأمل في تكرار اسم المكان " الملعب" مرتين في هذا المقطع يلاحظ ما وصل إليه العرب من سخافة وتفاهة ،ولقد بين الشاعر ذلك من خلال عقد مقارنة بين أحوال الصهاينة ، والعرب ، ويتضح ذلك في قول الشاعر:

**أولمـــرت يلهـــو بالمـــدافع يلعـــب    والعـــرب ألهاهـــا الهـــوى والملعـــب**

فبينما شعوبنا العربية تغرق في بحور الذلة والهوان، " **والعرب في كأس المذلة تشرب!** " فإن الصهاينة يجهزون ويعدون للقيادة العالم كله ، "**فاز اليهود بكأسنا في أرضنا!**" لم يحرك العرب ضياع فلسطين وبيت المقدس، ويبكيها هزيمة في ملعب، " **أهزيمة في ملعب نبكي لها؟!** " ونلاحظ توظيف الشاعر للاستفهام الاستنكاري للدلالة على شدة الاستغراب من العرب وأحوالهم.

### 2- المترادفات :

**الترادف لغة:** التتابع، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضاً، ويقال ردفت فلاناً أي صرت له ردفاً، والردف بالكسر: المرتدف، وهو الذي يركب خلف الراكب، وردف المرأة : عجيزتها،

وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، والمترادف أن تكون أسماء لشيء واحد، وهي مولِّدة ومشتقة من تراكب الأشياء. [1]

**الترادف اصطلاحا:**

تعدد اللفظ الواحد للمعنى الواحد، أو الألفاظ التي اختلفت صيغتها وأطلقت على معنى واحد، أو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد [2] مثل: أسد، ليث، ضرغام، ضيغم، كما ويعرف ابن فارس الترادف بأنه " اختلاف اللفظ واتفاق المعنى"[3]

## موقف العلماء العرب من الترادف :

لقد انقسم العلماء في حديثهم عن الترادف ما بين مؤيدٍ ومعارض كالتالي :

**2- المثبتون للترادف من العرب :**

وكان على رأسهم ابن جني، والمبرد، والأنباري ويقول ابن جني مؤيداً لظاهرة الترادف " هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة ، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي بالمعنى إلى معنى صاحبه " [4]

**1 - المنكرون للترادف من العرب :**

ومن أبرز من أنكر وجود الترادف في العربية أبو علي الفارسي، ثعلب، وابن فارس، ويمكن تلخيص ما ذهب إليه هذا الفريق، أنه لا يوجد ترادف في اللغة العربية، بل للمعنى لفظ واحد، والباقي صفات له جرت مجراه لكثرة الاستعمال، أي أن هناك اختلاف في المعنى، بين ما يبدو لنا مترادفاً من الألفاظ (فالسيف) هو المعنى الوحيد الذي يدل

---

(1) انظر مادة ( ردف)في لسان العرب وتاج العروس

(2) انظر: الثعالبي ، فقه اللغة وأسرار العربية ،تحقيق مصطفى السقا وآخرون د.ط ( مطبعة الحلبي ، مصر ، 1972م) ص200

(3) ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق مصطفى الشويحي ( مؤسسة بدران، بيروت، 1963م ) ص121

(4) أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ط5 ( عالم الكتب ، القاهرة ، 1998م) ص218

على آلة الحرب السيف، وما بعده من الألقاب تعد صفات له، كالمهند، والحسام وغيره...[1]
**ومثال ذلك قول الشاعر" ابن الفرات العراقي" في قصيدته "ليل المذبحة" :**

**والموت يزحف للبيوت يشلها وهم عصابة كائد ومجاري**
**والكفر داهمنا .وقد بلغ الزّبى حيث اليهود من الأحرار**
**فعرارُ نجد لن يفوح عبيره ما بعد هذا اليوم شمُّ عرار**
**وطني نزيف يا جراح تقيحي والقاتل المقتول من سماري**
**الناقمون ولم يراعوا حرمة باعوا بأبواب الخيانة جاري**
**لم يرحموا شيخا توكأ عاجزا لم يسمعوا صيحات الاستنكار**
**شعب أبيدَ يموت في أوجاعه بيتي يدمر أخوتي وصغاري**
**ذي غزة والموت يشهد موتها قتلى تشكت .يا. بدون مواري**
**اللاهثون على الحضارة احكموا موتي وسدوا باب كل مطار**
**القاصفات الحاملات فنائنا في غارة عطشى لموت ضاري**
**سدد واضرب ضربة تهوي بنا لم يبق في الأحياء من ديار**
**سدد فأبناء العروبة أحكمت قتلي وهم اثري على الجرّار**[2]

إن إدراك الشاعر لقيمة التكرار وضرورته جعلته يستخدم ترديد الألفاظ المترادفة في صيغ مختلفة، ومتعددة،"**الموت، يموت ،موتي و قتلى، القاتل،المقتول** " ليدل على صعوبة الموقف وكثرة الموت وتعدد أشكاله وصنوفه، ثم نراه يشبه الموت بالسيل الجارف الذي يقضي على كل شيء حي في طريقه "**والموت يزحف للبيوت يشلها**" فعدونا ظالم، لايرحم صغيراً ولا كبيرا، لا شيخاً، ولا امرأة، **لم** " **يرحموا شيخا توكأ عاجزا**" إنها حرب تهدف إلى إبادة العزة والكرامة والكبرياء في أمتنا، " **شعب أبيدَ يموت في أوجاعه** " ثم يوجه الشاعر للعرب همسة عتابٍ فكوا الحصار عن غزة ويخص بالذكر مصر الحبيبة،ويبدو ذلك في قوله:

---

[1]شاهين محمد توفيق ، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقات ( مطبعة الدعوة الإسلامية ، القاهرة ، د.ت) ص230
[2]لأجلكِ غزة ، ص37

**اللاهثـــون علـــى الحـــضارة احكمـــوا مـــوتي وســـدوا بـــاب كـــل مطـــار**

إن هذه الإيحـاءات تتضافر جميعاً، لتوصل رسالة موجهة إلى العالم العربي والإسلامي مفادها أن عدونا غادر وهذا الأمر يحتاج منا أن نجتمع على قلب رجل واحد.

### 3 – المصادر :

**المصدر لغة :**

مأخوذ في اللغة من مادة (صدر ) لعدد من المعاني منها : الصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله حتى أنهم ليقولون صدر النهار والليل وصدر الشتاء والصيف(1) كما يقولون : أخذ الأمر بصدره أي بأوله والأمور بصدورها(2)

والمصدر الموضع. وأصدرته فصدر: أي رجعته فرجع، الموضع مصدر ومنه مصادر الأفعال(3) .

**المصدر اصطلاحاً :**

هو الاسم الذي يدل على الحدث الجاري على الفعل(4) .ولم نجد عند اللغويين المتقدمين تحديداً مباشراً لهذا المصطلح . وإنما كان تناولهم له من خلال معرفة طريقة العرب في الوصول إليه في الكلام ، فقد ذكره الخليل في قوله: "المصدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال"(5) وقد " اختلف النحاة القدماء حول المصدر والفعل ، أيهما أصل ، وأيهما فرع ؟ فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه . وذهب البصريون إلى أن

---

(1) انظر : مقاييس اللغة 337/3 ، المعجم الوسيط 512/1 .

(2) انظر : تاج العروس (صدر )

(3) انظر : لسان العرب 209/8 .

(4) انظر : التعريفات /216 ، شرح الكافية 191/2 ، شرح قطر الندى /260 ، الصرف الواضح /119 ، أبنية الصرف /208 .

(5) العين 96/10 .

أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه... والمصدر اسم يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان" . [1]

وسيتناول الباحث تكرار المصادر من خلال الأمثلة التالية :

**نبدأ بقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي من قصيدته التي بعنوان " نصر بين حصارين"**

**هــذا حــصارُ الــشِّعبِ كـــانَ تألُّقــاً وحـــصارُ غـــزَّةَ صـــورةٌ لـــم تبعـــدِ**

**ظلـــمٌ لمـــن قـــالوا نريـــدُ حكومـــةً فيهـــا بأحكـــامِ الـــشَّريعةِ نهتـــدي**

**ظلـــمٌ لأطفـــالٍ صـــغارٍ أصـــبحوا يتـــشوقونَ لـــشمعةٍ لـــم توقـــدِ**

**ظلـمٌ لمرضـــى صـــارَ رجـــعُ أنيـــنهم لـــو يفهـمُ الأعــداءُ صــوتَ توعُّــدِ**

**ظلـــمٌ لـــشيخ مـــرَّ شـــهرٌ كامـــلٌ لـــم يلـــقَ كرســـياً ولـــم يتوسَّـــدِ**

**ظلـــمٌ وصـــمتُ المـــسلمينَ حكايـــةٌ ســـوداءُ تخبرنـــا بـــسوءِ المـــشهدِ**

**أنَّـــى يقــومُ العــدلُ فـــي الأرضِ التـــي تـــشكو مكـــابرةَ العـــدوِّ الأنكـــدِ** [2]

إن المتأمل في المقطع السابق يبدو له كيف يبرز التكرار حجم الظلم الواقع على شعبنا الفلسطيني المحاصر في غزة الصمود، فلقد كرر الشاعر المصدر " حصار" مرتين عاقداً بذلك موازنة بين حصار المسلمين في شعب أبي طالب، وحصار أهل غزة ففي الحصارين دفعت الفئة المؤمنة ضريبة الثبات على الحق، يؤكد الشاعر على ذلك في ترديد آخر للمصدر "ظلم " حيث يكرره خمس مراتٍ ليبن أن الظلم يقع على شعبنا الفلسطيني المغلوب على أمره صباح مساء، ولكن لا مجيب.

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من قول الشاعر محمد حديفي من قصيدته " رأيت الصبح في غزة " :**

**هذا الدخانُ يُريبني**

**فصباحُ غزةَ موحشٌ**

---

[1] انظر : كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ص74، عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص65

[2] لأجلكِ غزة ، ص294

**والنورُ لم ينثر مساكبَ ضوئهِ**

**فوق التلالْ**

**وبراعمُ الأشجار باكيةٌ**

**على كتفِ الجبالْ**

**وصراخُ ثكلى تحمل الأشلاءَ**

**نازفةً**

**وتفترشُ الرمالْ**

**تنخي الرجالَ على تخوم**

**حدودها**

**ولم تجدْ خلفَ المعابر**

**من رجالْ**

**فتكفُ عن ذُل السؤالْ**

**قد مات في فمها السؤالْ**

**قد مات في فمها السؤال**[1]

لقد مزج الشاعر بين ترديده للمصدر " **السؤال**" وبين مشاهد حيه للحرب على غزة توحي بالوحشية والهمجية التي يتصف بها الصهاينة المجرمون، ملبساً بذلك النص ثوب الحركة والحيوية، وكأننا أمام مشهد درامي تتنامى أحداثه بصورة سريعة، فقد جاء الصباح ولكن بُدِّل نور الشمس، بالدخان والغبار، صوت العصافير، بأصوات المدافع والرصاص مما أدخل الريب في قلب شاعرنا فقال:

**هذا الدخانُ يُريبني**

**فصباحُ غزةَ موحشٌ**

**والنورُ لم ينثر مساكبَ ضوئهِ**

**فوق التلالْ**

في غزة تنادي الثكلى وتصرخ ولكن ما من مجيب، "وصراخُ ثكلى تحمل الأشلاءَ" لعل صراخها يحرك في العرب ما تبقى فيهم من نخوة ورجولة ولكن **(**لقد أسمعت إن ناديت حياً

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص444

) ويبدو ذلك في قول الشاعر" **تنخي الرجالَ على تخوم حدودها، ولم تجدْ خلفَ المعابر من رجالْ**" وفي نهاية الأمر ماتت ومات في قلبها السؤال.

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر محمد العشاب في قصيدته " لك النصر يا غزة " :**

**أَعِـــزَّ الـــدِّينِ يـــا قَـــسَّامُ يَوْمًـــا لَـــسَوْفَ تُحَـــرَّرُ الأَنْحَـــاءُ حَتْمَـــا**

**وتُطْـــرَدُ ثُلَّـــةُ المُحْتَـــلِّ طَـــرْدًا ويَغْـــدُو مـــا نُعَـــانِي مِنْـــهُ حُلْمَـــا**

**فَيَـــا أَرْضَ الرِّبَـــاطِ لَنَـــا رِبَـــاطٌ بِهَـــذِي الأَرْضِ أَحْيـــا الأَرْضَ رَغْمَـــا!**

**فَأَشْـــرَقَتِ الْعَـــوَالِمُ وَاسْـــتَعَدَّتْ لِـــصُبْحِ مُوشِـــكٍ بِـــالْفَتْحِ تَمَّـــا**

**فَـــصَبْرًا ثُـــمَّ صَـــبْرًا قَـــدْ أَهَلَّـــتْ عَلَيْـــكِ بَـــشَائِرٌ أَصْـــبَحْنَ عِلْمَـــا**

**تُبَـــشِّرُ كُـــلَّ مَـــنْ وَرَدَ الْمَنَايَـــا وتُنْـــذِرُ مَـــنْ تَـــوَلَّى وَهْـــوَ أَعْمَـــى!** [1]

إن تكرار الشاعر للمصدرين " رباط ،وصبراً " يشكل محوراً أساسياً للنص، مما أضاف إلى المقطع أبعاداً نفسية ومعنوية، فإن هذه اللوحة تحمل ما يجول في خاطر الشاعر، فهو يتمنى أن يطرد المحتل بالمقاومة والجهاد، حيث يقول:

**أَعِـــزَّ الـــدِّينِ يـــا قَـــسَّامُ يَوْمًـــا لَـــسَوْفَ تُحَـــرَّرُ الأَنْحَـــاءُ حَتْمَـــا**

ويبدو أن الشاعر مفعمٌ بالأمل، فهو يرى النصر قريب، ويدعو أبناء غزة إلى التحلي بالصبر فالنصر كما يقولون ( صبر ساعة).

وننتقل إلى لوحة فنية أخرى للشاعر محمود الرنتيسي من قصيدته " **نكفور وقذائف الفسفور**" :

**أطفال تغرق في الدم**

**وعيون يملؤها الهم**

**أطفال في عمر زهور**

**حرّق أعينها الفسفور**

**وأرى طفلا بين المرضى**

**بمصيبته يقظا يرضى**

يدلي تصريحا لقناةٍ

[1] لأجلكِ غزة ، ص495

في ثقة ينطق بأناةٍ

يرسم لوحة صبر مثلى

صبرا سوف يزول الظلم

تبا لقذيفة مدفعهم

سحقا لدخان الفسفور

والشكر اليكم موصول

والشكر لشعبي المقهور[1]

إن تكرار المصدرين " صبر و،شكر " يؤكد على الوضع المأساوي الذي يحياه أطفال الكبار في غزة، فهم محاصرون بالموت والقصف والدمار، " **أطفال تغرق في الدم**" حيث تبدل فرحهم بالحزن والهم" **وعيون يملؤها الهم**" ولم يقف الأمر عند هذا الحد فلقد أصبحت أجساد أطفالنا حقولاً يجرب فيها الصهاينة كل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً ويبدو ذلك في قول الشاعر " **حرّق أعينها الفسفور**" ومع ذلك كله فإن أطفالنا تحلوا بالصبر وتحصنوا بالإيمان بقضاء الله عز وجل وقدره،" **وأرى طفلا بين المرضى، بمصيبته يقظا يرضى**"، فما أروع أطفال غزة، وما أعظم كبريائهم، فها هم يعلِّمون العالم كله، كيف يكون الثبات، رضعوا العزة والكرامة مع حليب أمهاتهم، فطوبة لهم، وويل ألف ويل لعدوهم، "**يرسم لوحة صبر مثلى، صبرا سوف يزول الظلم**" ثم يختم الشاعر النص ساخراً من العرب وضعفهم .

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعر موسى حوامدة في قصيدته التي بعنوان" سلاماً أيتها الحمراء كلون الدم الفلسطيني** " :

لم نستطع تغييرَ العالم

لم نستطع وقف المجزرة

حسناً ..

لنفعل أشياء أفضل؛

لنهتف للوردة:

سلاماً أيتها الحمراء كلون الدم الفلسطيني

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص508

سلاما أيتها الزكية

سلاماً سلاماً وأنت تصدين الجنازير

بأغصانك الواهية

بلحمك العاري

بسحرك البسيط وأوراقك الطرية

صرتِ وجهاً جديداً لاحتفالات العشاق. [1]

إن المتأمل في هذا النص يشعر باليأس والإحباط والسخرية التي جمع بينها الشاعر ليعبر عن عجز العرب، وضعفهم فهم لا يجيدون إلا فن الكلام، والهتافات، ويبدو ذلك في قول الشاعر " **لم نستطع وقف المجزرة ... لنهتف للوردة:**" وهنا تكمن القدرة الفنّيّة للكلمة في سياق التكرار للمصدر "**سلاماً**" حيث يعمل ذلك على" تكثيف الطاقات الكامنة في السياق، عبر تشكلها وتواليها في أنساق، تحمل موجات صوتية خاصة، يمكن أن تسهمَ بقسط وافر في التعبير عن المواقف أو المشاعر، التي يحسّها الشاعر في النصّ عند إبداعه." [2] ثم نراه يؤكد على إصرار غزة وأهلها على المقاومة ، رغم قلة العدد والعتاد تقاوم رغم ضعفها " **سلاماً سلاماً وأنت تصدين الجنازير، بأغصانك الواهية ، بلحمك العاري**" وفي المقابل فإن جيوشنا العربية تخبئ أسلحتها وطائراتها في المخازن .

**4- التصغير**

يعتبر التصغير أحد الظواهر اللغوية المتعدّدة التي تحكمها أبنية مستقلّة، ذات دلالة خاصّة، تأتي ضمن تحوير في بناء الاسم القابل للتصغير، على جهة مخصوصة. كما يعتبر من الموضوعات الهامة التي لا تستغني اللغة عنها ويحتاج إليها اللغويون والنحاة على السواء.

**التصغير لغة :**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص536

[2] عصام شرتح ، ظواهر أسلوبية ص32

مصدر صغّرته تصغيراً: إذا قللته، وفلانة تُصغّر سِنّها، أي: تُنقصه وتُقلله. وصغّرته وأصغرته: جعلته صغيراً. وصَغِرَه يَصغُرُه صَغراً: كانت سنّه أقلّ من سِنّه. وصَغُرَ يَصغُر: قلّ حجمه، أو سِنّه، فهو صغير(1).

وجاء في القاموس المحيط أنّ الصِّغَر خلاف العِظم. وصَغَره وأصغَرَه: جعله صغيراً(2).

**التصغير اصطلاحاً :**

(المُصغّر ما زِيد فيه شيء حتى يدلّ على تقليل)(3) بينما أطلقه الجرجاني، فقال، بأنه: (تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى، تحقيراً، أو تقليلاً، أو تقريباً، أو تكريماً، أو تعظيماً)(4).

و" هو تغيُّر يطرأ على بنية الكلمة التي يُراد تصغيرها، والتي يمكن تصغيرها، وذلك بضم الحرف الأول منها، وفتح الثاني، وزيادة ياء ثالثة ساكنة، مع كسر ما بعد الياء في الاسم الرباعي." (5)

وهذا التغيير مخصوص يطرأ على بنية الاسم المعرب، بحيث يأتي على وزن خاص من أوزان التصغير الثلاثة: فُعَيل، وفُعَيعِل، وفُعَيعيل.

ونعرض الآن إلى بعض النماذج التي تردد فيها التصغير :

**ونبدأ بقول الشاعر عبدالرحمن عبد العزيز أقرع في قصيدته " لكِ اللهُ يا غـزةَ الشـهداء" :**

قبيلَ قليل
أصبتُ الخطيئةَ
فليغفِرِ اللهُ ذنبي
جلستُ أطالِعُ في الشاشةِ الباهِتة
وأصغي لذاكَ المحللِ يهذي

---

(1) لسان العرب، مادّة: صغر. والمعجم الوسيط، مادّة: صغر.
(2) القاموس المحيط، مادّة: صغر.
(3) شرح شافية ابن الحاجب 190/1.
(4) التعريفات للجرجاني ص 32.
(5)د0كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ص158

عن الموقفِ العربيِّ يهدِّدُ
بالقمةِ الطارئة
وخلفَ المُحلِّلِ تترى الصِوَرْ
فيا قمةَ المدمنينَ الكلامَ
تَرووا
فلا الشجبُ يرجِعُ روحاً
ولا يمسحُ الرعبَ عن وجهِ طفلة
دعونا نموتُ
فنعمَ المقابِرُ
إذ ليسَ في اللحدِ تلفازُ زيفٍ
ولا يصِلُ البثُّ تحتَ القبورِ
لأجسادِنا الهامِدة
هنيئاً لكم عندما تصِلونَ
أخيراً وبعدَ طويلِ الجِدالِ
عن الموعِدِ المرتقبْ
وأخذٍ وَرَدٍ
عن الدولةِ الفائزة
هنيئاً لكم بذَخُ الاحتفال
وبورِكَ في الغُرَفِ الفاخِرة
وبؤساً لنا
حيثُ لا يجِدُ الشهداءُ
مكاناً قبيلَ الصعودِ يقِرّونَ فيهِ
فثلاجةُ الموتِ هذا النهار
غَدَت عامِرة[1]

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص299

لقد رسم الشاعر لوحة فنية مليئة بالصور المعبرة ؛ ليعلن من خلالها عن موقفه ورؤيته, من زعماء العرب ، ومن إعلانهم المأجور ، الذي ينعق بما يريدون ، حيث اعتبر الشاعر متابعته للتلفاز خطيئةً وذنباً كبيراً ، ويبدو ذلك في قول الشاعر :

قبيلَ قليل

أصبتُ الخطيئةَ

فليغفرِ اللهُ ذنبي

جلستُ أطالعُ في الشاشةِ الباهِتة

فلقد ملَّ الفلسطينيون من قمم العرب الفارغة ، التي لا يصدر عنها إلا الكلام وصدق الشاعر حيث يقول : " **فيا قمةَ المدمنينَ الكلامَ**" ، أفيقوا من نومكم فإن الشجب والكلام لن يرجع أرواح الشهداء ، ولن يرسم البسمة على وجوه الأطفال ،" **فلا الشجبُ يرجِعُ روحاً، ولا يمسحُ الرعبَ عن وجهِ طفلة**" **ويصل الشاعر بنا إلى ذروة الحدث فهو يفضل الموت على حياة الذلة والمهانة** ،" دعونا نموتُ، فنعمَ المقابِرُ" , و نلاحظ أيضاً أن شاعرنا قد وظف تكرار التصغير في قوله " قبيلَ " مرتين للدلالة التقريب.

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر **حسن سباق** في قصيدته التي بعنوان "**يا غزة الأبطال**" :

**وَبَــــاعُوا مَكْرُمَــــاتٍ كُــــنَّ عِــــزّاً    بِــرُخْصِ الْبَــوْلِ تَــسْفَحُهُ الْهَوَائِــلْ**

**فَفَــتِّشْ فِــي الثِّيَــابِ تَــرَى عُجَابَــاً    مِــنَ الْبَلَــلِ الْمُــدَارَى بِالْحَوَائِــلْ**

**فَــدَعْنِي يَــا جِهَــادُ إِذَا يَرَاعِــي    تَــصَايَحَ فِــي الْقَــوَافِي: الْعِــزُّ زَائِــلْ**

**وَأَنَّ الْعِــــزَّ مَوْطِنُــــهُ رِجَــــالٌ    إِذَا ذَهَــبَ الرِّجَــالُ فَــلاَ بَــدَائِلْ**

**وَكَــانَ الْعِــزُّ يَحْمِيــهِ كُلَيْــبٌ    وَقَــدْ قُتِــلَ الْكُلَيْــبُ بِــسَيْفِ وَائِــلْ**[1]

إن المتأمل في هذا المقطع يتضح له أن حب الذات قد يكون سبباً أساسياً في توغل الطمع والجشع في النفس ، مما يدفع الإنسان إلى التفريط بكرامته وكبريائه من أجل الهوى ويظهر ذلك في قول الشاعر :

**وَبَــــاعُوا مَكْرُمَــــاتٍ كُــــنَّ عِــــزّاً    بِــرُخْصِ الْبَــوْلِ تَــسْفَحُهُ الْهَوَائِــلْ**

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص144

وكأنه بذلك يقصد حكام العرب الذين هم على استعداد تام للتفريط بكل شيء من أجل الحفاظ على عروشهم الزائلة ، وقد دلل الشاعر على جبنهم بقوله :

**فَفَتِّشْ فِي الثِّيَابِ تَرَى عُجَاباً مِنَ الْبَلَلِ الْمُدَارَى بِالْحَوَائِلْ**

ومن الواضح أن هؤلاء الحكام جردوا من نخوتهم وكرامتهم فهم أشباه رجال ، رضعوا الذلة مع حليب أمهاتهم، فلا مكان للعزة فيهم "**وَأَنَّ الْعِزَّ مَوْطِنُهُ رِجَالٌ**" **وقد كرر الشاعر** "**كليب**" **مرتين للدلالة على بشاعة الموقف وصعوبته ، فما أبشع أن يطعن الإنسان بيد أخيه .**

ومثال ذلك قول الشاعر **رأفت رجب عبيد** في قصيدته التي بعنوان " **هل مات الرجال ؟!**" :

بُنيَّتي دلالْ...

أبكيكِ سالتْ أدمعي...

أبكي على زمنٍ به غاب الرجالْ....

و رأيتُ دمعكِ قاتلي ....

يغتالني وأموت حيّاً ....

يا ليتني تحت الترابِ أو الرمالْ...

واليُتمُ في عينيكِ بانْ...

والدمع في عينيكِ بانْ...

وأرى بعينيكِ السؤالْ...

أين الرِّجالْ؟؟

بنيتي

دلالْ....

ألئنْ أبُيدَ الوالدانْ...

ألئن رأيتِ البؤسَ في هذا الزمانْ....

لكنْ بكلِّ ثباتكم....

أنتمْ رجالْ..

أنتمْ رجالْ.. [1]

إن تكرار الشاعر للفظ المحبب إلى القلوب " **بنيتي** " يوحي بشدة إحساس الشاعر بهذه الفجيعة التي أصابت أبناء غزة فلم ترحم حتى الأطفال ، فمن الواضح أنَّ الحرب الصهيونية الأخيرة على غزة فاقت كل تصور, وتجاوزت حدود الحسابات السياسية ، والإنسانية، ولقد بدا شعور الشاعر بالقهر و الانكسار المرير والحزن واضحاً في قوله " **أبكيكِ سالتْ أدمعي**... أبكي على زمنٍ به غاب الرجالْ...." وبالرغم من كل ما أصاب أطفالنا في غزة المحاصرة ، فإن ثباتهم الأسطوري جعلهم عنواناً للرجولة والتحدي والكبرياء" **لكنْ بكلِّ ثباتكم.... أنتمْ رجالْ..**" .

---

(1)لأجلكِ غزة ، ص174

# الفصل الثالث

## ظواهر لغوية دالة

أولاً / تداخل الضمائر

ثانيا /التشكيل الكتابي

ثالثاً / المد الصوتي

رابعاً/التداخلات النصية

## أولاً / تداخل الضمائر :

إن ظاهرة تداخل الضمائر من الظواهر اللغوية، التي تطرق إليها الدارسون حديثا، ولقد أضافت ضمائر العربية بأنواعها المختلفة سواء كانت للمتكلم أم المخاطب أم الغائب، دلالة لغوية تعمل على فتح جوانب كثيرة للتأويل لدى القراء، و"يتعدى استخدام الضمائر في الخطاب الشعري المعاصر الوظيفة اللغوية المعيارية، الأمر الذي يتيح تداخلاً وتحويراً لاتجاهات الخطاب حسب صفة الضمير وعلاقاته وأشكال استخدامه"(1) فالتداخل يعني دخول الشيء في الشيء، وقد يعني تشابه الأمور والتباسها، جاء في (لسان العرب): "تداخل المفاصل ودخالها؛ أي دخول بعضها في بعض، وتداخل الأمور تشابهها والتباسها، ودخول بعضها في بعض، والدخلة في اللون يعني تخليط ألوان في لون"(2) والتداخل يعني الولوج، وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم. ودخيل الرجل من يداخله في أُموره .(3)

ولقد تعددت صور وأشكال تداخل الضمائر في ديوان لأجلك غزة وسنعرض إليها من خلال الأمثلة التالية:

**نبدأ بقول الشاعر** إبراهيم سعد الدين **من قصيدته** "**عَنــاقيدُ الغَضـَبْ**" :

ومُحاصَرٌ أنا بالخيانةِ منْ فِجاجِ الأرْضِ
مِنْ كُلِّ الجِهاتِ
أنا المُجَوَّعُ في الفصولِ الأربعة
وأنا المُضَيَّعُ في الشَّتاتِ
أنا الذَّبيحُ من الوريدِ إلى الوريدِ
أنا الذي دَمُه مُباحٌ
لِيْسَ أنتِ.. (4)

بدأ الشاعر بضمير المتكلم "أنا" متقمصاً شخصية الشعوب العربية المغلوبة على أمرها، ثم انتقل إلى الضمير "أنت"قاصداً " الشعب الفلسطيني البطل، وهو بذلك يقرب للمتلقي أن المحاصر بحق هي الشعوب العربية المغلوبة علي أمرها، فينتقل من الأنا الذاتية إلى الأنا العليا الجماعية، ويبدو ذلك في قول الشاعر" ومُحاصَرٌ أنا بالخيانةِ منْ فِجاجِ الأرْضِ، مِنْ

(1)عبدا لخالق العف،التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر،ص134

(2)ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم، (ت911هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج11، ص243، (دخل).

(3) الزبيديّ، محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق على هلالي، (مطبعة حكومة الكويت، 1961م)، ج13، ص580، (دخل).

(4)لأجلكِ غزة ، ص14

كُلِّ الجِهاتِ" ولقد وضح الشاعر أن التداخل في الضمائر ؛يؤدي إلى لفت الانتباه، ودفع الملل وإثارة التشوق لدى القارئ، ونلاحظ تكرار الضمير " أنا" في المقطع السابق خمس مراتٍ، أما الضمير "أنت" فيذكره مرة واحدة، الأمر الذي أحدث قدراً من التنوع الأسلوبي والتجديد في صياغة التراكيب اللغوية .

**ومن ذلك قول الشاعر" آدم فتحي" في قصيدته "لا تُساوم":**

ها أنا أَحْرُسُ إشْراقَةَ روحي من عُواءٍ ونُباحْ

يَقِظَ الجمْرةِ لم أبْرحْ مكانِي

أشربُ اليأس لكي أسقي في القلْب عناقيدَ الصباحْ

وأنا العاشقُ فيهم دون لَيْلَى وأنا الطائرُ فيهم لا جناحْ

عَمِيْت أعيُنُهمْ...كي لا أراني

جسدي يذوي وروحي تذْرف الحُلْمَ وحقّي يُستباحْ

ودمي يَشْخُبُ قانِ [1]

لقد تداخلت الضمائر عند شاعرنا ويبرز ذلك في قول الشاعر "عَمِيْت أعيُنُهمْ...كي لا أراني" مما ساهم في منح النص شيئاً من القوة والجزالة، أثناء القراءة إضافة إلى توسيع إمكانية التأمل لدى المتلقي، كما يؤدي ذلك إلى خلق تداخل بين الضمير في (أعينهم) والضمير في (أراني ) ولقد أضفى ذلك سمتاً دلالياً واضحاً يكاد يتناص مع قصة مجنون ليلى " **وأنا العاشقُ فيهم دون لَيْلَى وأنا الطائرُ فيهم لا جناحْ**" ثم يبين الشاعر كثرة الدماء المسفوحة ظلماً وعدواناً" **ودمي يَشْخُبُ قانِ**".

وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من إبداع الشاعر **محمد أحمد دركوشي** في قصيدته "**غزة العشق والتلاشي**" :

فدائي.. فدائي .. فدائي

سأمضي بدائي

يدايَ

يدايَ أنا

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص48

يدايَ أنا القارعةْ

حصايَ

حصايَ أنا

حصايَ أنا الواقعةْ.

أنا والتّرابُ سنعقدُ حلفاً

إذا جنّ ليلٌ

يكونُ إليهِ رجوعي

ومنهُ يكونُ طلوعي

أنا والتّرابُ سنبني القرى

قرى طينها من رميمِ الصّغارْ

قرى تنتج التبرَ

حتّى يعيش الكبارْ [(1)]

لقد رسم الشاعر لوحة فنية محكمة الصنع، يجسد فيها أسمى معاني الفداء والجهاد، "**فدائي.. فدائي .. فدائي**" فشعبنا وكعادته يدوس على جراحاته ويمضي بكل عزيمة وإرادة قوية مدججة بالإيمان بنصر الله عز وجل القادم إلى عباده الموحدين" **سأمضي بدائي** "مستعيناً بترديد الضمير المتكلم "**أنا**"في المقطع السابق ست مراتٍ، وهو يعكس صورة رائعة من صور التضحية والإباء .

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعر هزار طباخ من قصيدته" رسالة من غزة** " :

إني هنا غابات شيحٍ تستعرْ

إني هنا .. وشمُ القدرْ !

حيٌّ أنا ...

وليَ الوعودُ !

حيٌّ أنا ..

وهمُ الشهودُ !

بضلوعهم وعروقهم

---

[(1)] لأجلكِ غزة ، ص408

تطغى حرابي !! (1)

لقد اعتمد الشاعر على توظيف الضمائر المتنوعة حيث عقد حواراً بين الحاضر" أنا" والغائب "هم" ليبعث في النفس شعوراً مختزناً ، يؤكد من خلاله على أن الشهادة هي الحياة التي يمنحها الله عز وجل لمن اصطفى من عباده المؤمنين، وكأنه يستدعي قول المولى عز وجل: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) (2)فلقد رسم الشهداء بدمائهم الطاهرة طريق النصر، معتمدين على وعد الله لهم " وليَ الوعودُ !" صدقوا الله في أعمالهم فصدقهم بوعوده .

ننتقل إلى لوحة فنية أخرى للشاعر" **رأفت رجب عبيد** "**من قصيدته** " **رسالة إلى أم الشهيد**":

**أمَّ الشهيدِ وأنتمُ أنتمْ حرائرُ لا إماءْ**
**نحن الثكالى في القيودِ الباحثون عن الشفاءْ**
**والحُكم بين شعوبنا نشوانُ في خمْرِ الثراءْ**
**هو في انبطاحٍ غاص للآذان في بحْرِ الرِّياءْ**
**أمَّاهُ ذي أكبادنا ذابت إذا حُمّ القضاءْ**
**مشغولةٌ في سعيها للعيش في أرَقِ الغلاءْ**
**أكبادُنا ألقى بها الحكَّامُ في دُنيا الشقاءْ**
**قد جرَّموا الدَّعَوَاتِ إذ نادتْ بإحياء الإخاءْ**
**قد حرَّموا الآلامَ في بوْح بها لو في العراءْ**
**صوتُ المنابر أخرسوه إذا بدا منه اجتراءْ**
**أمَّ الشهيدِ وأنتمُ والله بُركانُ الفداءْ**
**أنتم صمودُ الحقِّ في وجه الضلالة والغباءْ**
**أنتمْ مناراتُ العُلا أنتمْ كراماتُ الإباءْ**
**أنتمْ بكلِّ ثباتكم قلتم وحاديكم رجاءْ**
**ليلُ العروبة راحلٌ في الفجْر ينبلجُ الضياءْ** (3)

إن كثرة الضمائر في النص السابق وتنوعها يدلل على القوة ، فضمير المتكلم "نحن"، وصوت ضمير الغائب "هو " والضمير المخاطب "أنتم" كل هذه الضمائر المتضافرة

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص637

(2) سورة آل عمران ، 169/3

(3) لأجلكِ غزة ، ص173

والمتعاضدة، تمنح النص ومضات من العزة والشموخ المتمثل بغزة الصابرة، وأهلها الصامدين، "أنتمْ كراماتُ الإباءْ" وتسمح للمتلقي أن يشارك في التجربة باعتباره جزاء من هذه المنظومة ،ويبدو أن شاعرنا يتمتع ببعد نظر حيث قال:

**ليـــــــلُ العروبـــــــة راحـــــــلٌ فـــــي الفجْـــــر ينـــــبلجُ الـــــضياءْ**

فهاهي شمس العروبة تبزغ من جديد، ليأخذ العرب مكانهم بين الأمم، وها هو ليل الظلم يفر دون رجعة، إنها انتفاضة الكرامة، وثورة الانتصار ...

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعر سلامة خليل سلامة من قصيدته " من قال " لا " ولم يقل " اللّهم نفسي" :**

أنت وحدك

لم نكن بالامس منكَ

ولن نكونْ

أنت وحدك أمةٌ قامت كما العنقاءُ

من وحل السنينْ

أنت وحدكْ

تعرف الرمح من الرمح... و تدري

أيها يثخن ظهركْ

أيها يكشف سركْ

دعك منا

و إذا قمنا بنزغك فاستعذ بالله منا

نحن لسنا منك

فاعقلْ و توكّلْ [1]

لقد رسم الشاعر في المقطع السابق صورة من صور التقاعس والضعف التي سيطرت على شعوبنا العربية،ويتمثل ذلك في قول الشاعر" **أنت وحدك** " لم يبق في الميدان سوى شعبنا، ويؤكد الشاعر على استمرارية التخاذل" **لم نكن بالأمس منكَ ولن نكونْ**" فلقد تداخلت

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص223

الضمائر، مابين الخطاب" أنت" و المتكلم " نحن"لتشكل للمتلقي جسراً يعبر من خلاله خفايا النص وأعماقه .

**ومن أمثلته قول الشاعر عبدالرحمن عبد العزيز أقرع من قصيدته " لكِ اللهُ يا غـزةَ الشـهداء ":**

هو الصمتُ
صمتي وصمتكَ ضاعَ
ليعلو نواحُ أيامى لنا
تلفت إذا ما حوتكَ اللحودُ
سوى جثتي هل ترى صاحِبا
سوى قبرنا هل ترى مسكنا
فهل نتقاتَلُ تحتَ اللحودِ
لكَ الله
من لي سواكَ
ومن لك غيري أخاً مُسنِدا
لنصغِ لصوتِ رفيفِ الملائِكِ
مُدتْ لترفَعَ أرواحنا
لنهجرَ زيفَ الحياةِ
وزيفَ الذينَ تغّذوا بميراثِ فُرقَتِنا
لكِ اللهُ يا غزةَ الشهداءِ
لنا اللهُ
هل غير ربّ العبادِ
رحيمٌ بنا (1)

لقد تشابكت الضمائر في هذا المقطع، لتحمل لنا بين طياتها دعوة للمصالحة والتوحد ضد العدو، فعدونا واحد وكلنا في مرمى صواريخه ،فمصاحبتنا تمتد حتى إلى القبور ويبدو ذلك من خلال قول الشاعر :

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص298

تلفت إذا ما حوتكَ اللحودُ

سوى جثتي هل ترى صاحِباً

سوى قبرنا هل ترى مسكناً

فليس لنا إلا الأخوة والمحبة،" من لي سواكَ ومن لك غيري أخاً مُسنِداً" فلنجتمع في صف واحد لنخرس كل الألسنة التي تنادي بفرقتنا" وزيفَ الذينَ تغّذوا بميراثِ فُرقَتِنا"فلك الله يا غزةِ الأحرار ولأهلك النصر والتأييد من رب السماء.

**ومن أمثلته قول الشاعر" زكريا مصاص" من قصيدته " غزة.. والبحر الحيّ":**

قل لي: مَنْ سمّاهُ

ومن أطلقَ ألفاظَ الموتِ عليهِ

فأوهَمَ كلَّ بحارِ الدنيا أنه ماتْ؟!!

هو حيٌّ يُرزقُ..

زرقتُهُ تخترقُ الأوهامَ

وتخرج للشارعِ بالنجماتْ

هو عزفٌ وزفافْ

يختارُ لموجتِهِ الشهداء

هو نزفٌ.. وضفافْ [1]

لقد تداخلت الضمائر في المقطع السابق ، وتوالدت منها الدلالات والتأويلات ، لتضفي على النص عمقاً وحيوية، تبرز في قوله: " قل لي: مَنْ سمّاهُ" فهو يرمز ب(حياة البحر الميت) "هو حيٌّ يُرزقُ.." إلى شعبنا الفلسطيني الصابر المجاهد ، الذي يسطِّر في مقاومته مثلاً منقطع النظير و"الرمز هو شيء ملموس يثير فينا مشاعر غير قريبة لمداركنا، بمعنى أن له علاقة بالواقع من طرف خفي فيؤدي غرضه الفعال والمؤثر بطريقة غير مألوفة .

**ونقف هنا على قول الشاعر صالح بن سعيد الزهراني في قصيدته ( يا ضمير الأحــرار):**

نحن مليارُ لا قرارٌ جريءٌ

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص190

يصطفينا ، ولا بنانٌ يُشيرُ

نحن مليارُ عزّ فيه رشيدٌ

عزّ فيه للمجد سرج وكورُ

عزّ فينا .. وكيف والأمر فوضى

عزّ فينا وقتَ النداء النصيرُ

غير أنا يا مجلس الأمن فجرٌ

أحمدي ، وليس للفجر سور

يسقط المسرحُ الكئيب جهاراً

والمغني ، والمخرج المشهورُ

يسقط المبدأ الذي كان يأتي

يتسلى بزيفه الجمهورُ

صوتنا قادمٌ .. وصعبٌ عليكم

لو علمتم ... ما يحتوي النفس [1]

لقد بدأ الشاعر بتوجيه مناشدته إلى أمة المليار، يدعوهم لأخذ موقف وقرار من أجل فلسطين، "نحن مليارُ لا قرارٌ جريءٌ" ولا رأي رشيد" نحن مليارُ عزّ فيه رشيدٌ " ويذكر الشاعر الأمة الإسلامية من خلال مناشدته بماضيها ومجدها التليد" غير أنا يا مجلس الأمن فجرٌ، أحمدي، وليس للفجر سور " وها هو المارد الإسلامي بدأ يصحو من نومه ليعلن للعالم كله أن فجر الانتصار قريب.

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر محمد الغزي من قصيدته "إلى أطفــال غزّة " :**

**أنـــتُمْ تَمُوتُـــونَ ونحـــنُ نُحْـــصِي قَوافِـــلَ الأمـــواتِ فـــي غَبـــاءِ**

**تَزَّاحمُـــــــونَ للفِـــــــداءِ أنْـــــــتُمْ و نحـــــنُ نـــــزَّاحمُ للعـــــزاءِ [2]**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص246

[2] لأجلكِ غزة ، ص403

لقد عقد الشاعر مفارقة بين أطفال غزة الكبار بصبرهم وصمودهم، وشعوبنا العربية المصابة بالوهن والضعف والعجز، حيث ارتكز في مفارقته على ضمير المتكلم "نحن " والمخاطب "أنتم"، موظفاً هذه التداخلات، والتحويلات، ليتجه بالنص نحو المزيد من الإيحاء وعمق الدلالة.

**ومن أمثلته قول الشاعر هلال الفارع من قصيدته " يَحدُثُ في غزَّة ...!" :**

يا عُشَّاقَ الْغَرْقَدِ والكَأْسِ، تَعِسْتُمْ

ما أَجْبَنَكُمْ!

أنتمْ لستُمْ في السَّاحِ أَذِلاَّءً،

أَنتُمْ ذُلٌّ يَرْقُبُ في العُمْرِ ذَليلاً

أفٌّ.. تُفٌّ .. ما أخزاكُمْ مِنْ تُجَّارٍ،

جيلاً يقطُرُ لِلتَّعْسِيلَةِ جيلا! [(1)]

ينادي الشاعر هنا حكام العرب الذين غرقوا في شهواتهم فيقول: " يا عُشَّاقَ الْغَرْقَدِ والكَأْسِ، تَعِسْتُمْ" متعجبا من جبنهم المنقطع النظير " ما أَجْبَنَكُمْ!"ثم يكرر ضمير المخاطب" أنتم" مرتين ،فنراه ينفي الذل عنهم مرة ثم يستدرك ذلك قائلاً :" أَنتُمْ ذُلٌّ يَرْقُبُ في العُمْرِ ذَليلاً" ويتبرأ من أفعالهم المخجلة فيقول ساخراً " أفٌّ.. تُفٌّ .. ما أخزاكُمْ مِنْ تُجَّارٍ".

## ثانيا /التشكيل الكتابي:

لقد اختلف العلماء في تناولهم لظاهرة التشكيل الكتابي، ففي حين شكلت بعداً تعبيرياً ودلالياً عند بعضهم فقد شكلت زوايا لا أثر لها ولا معنى عند آخرين .ومسألة التشكيل الكتابي هذه حديثة لا أثر لها في تاريخنا الشعري ،ولقد أكد الدكتور عبد الخالق العف على ذلك قائلاً:" ثم ظهر شعر التفعيلة وبدأ الانحراف عن المعايير الشكلية والإيقاعية ، وانتهج الشعراء مسلك الحرية في تشكيل السطر الشعري سواداً كتابياً يستدعي تدفقاً شعورياً، أو بياضاً فراغياً ينتج إيحاءات متعددة "(2) فلا مكان للتشكيل الكتابي إلا في العصر الحديث لذلك يعد ظاهرة مستحدثة .

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص558

(2 ) د. عبدالخالق العف،التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر،ص102

ويمكن القول إن الشكل لم يجد عناية كبيرة لدى الشعراء و النقاد القدماء، " بل لقد اعتبر اللعب بالأشكال الفنية سمة لعصور الانحطاط.......ومصدر الظلم لهذه الظاهرة أن المؤرخين للأدب كالمؤرخين للسياسة، رأوا أن التركيز على الحكام وبلاط الحكام هو كل شيء .. فحكموا للأدب بقوته نظراً لقوة الحاكم، وبضعفه نظراً لضعف الحاكم، وقسمت عصورنا الأدبية تقسيمات سياسية لا تَمُتُّ بصلة ومصداقية لحقيقة المسار الفني للأدب العربي، إن التاريخ ليس هو المفسر للفن وإنما هو المفسر للتاريخ، وهو الشاهد عليه، وفي ضوء هذا المنظور سنحكم على ظواهرنا الفنية بمنظور فني لا بمنظور السياسة والتاريخ"(1).

ولذلك فالقصيدة التشكيلية " تعبر عن تغير الرؤية، وتعبر عن الإرادة الفنية للعصر بإمكانات العصر، فكل عصر يولد بثقافته وإمكاناته شعوراً جديداً بالماضي، وكل عصر يخلق قيمه الذوقية والمعيارية، التي لا تعني بالمطلق ضرورة أن تضاف تلك القيم إلى مظاهر الضعف الشائعة عن تلك الفترة "(2).

ومن جانب آخر فإن الدكتور العف يبدي رأيه في التشكيل الكتابي فيقول:" حيث تتحكم التشكيلات الصياغية للكتابة المطبوعة في تحديد المعاني أو توضيحها أو تعميقها، والتحكم في مستواها الحركي وتكثيف دلالاتها. "(3)

ويلاحظ أن التشكيل الكتابي للقصيدة الشعرية ضرورة تفرضها بعض المعطيات الدلالية الواجبة الوجود لتنظيم القراءة، ولزيادة التأثير بسياقات غير لغوية تحدد طريقة القراءة والتذوق (4).

فالتشكيل البصري ليس عنصراً محايداً صامتاً، بل" إن التشكيلات الهندسية اللفظية الكلية تساهم إلى حد كبير في الإبانة عن الحالة الشعورية التي تلبست الشاعر أثناء الإبداع كما أنها تخلق إبهاراً شكلياً يزيد في قيمة النص الجمالية والإيقاعية" (1)

---

(1 ) محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي ط1( الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،1998م) ، ص158.

(2 ) محمد الماكري، الشكل والخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي ط1( المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1991م) ، ص 136.

(3 ) عبدا لخالق العف،التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر ،ص102

(4)مي نايف ، الخصائص الفنية ، ص114

ولقد نظر النقد الحديث إلى الشكل الطباعي باعتباره "بنيه أساسية من بني الخطاب الشعري الحديث، ودالاً ثرياً يوجه فعل المتلقي، استناداً إلى أدوات مفهومية تمكن من دراسة شكل العلاقات ، ليس بوصفه معطى ثابتاً بل بوصفه صيغاً متحولة، تنتظم وتشتغل على نحو يسهم في إنتاج الدلالة " [2]

ولذلك فإن اللغة ببعديها اللفظي والرمزي لم تعد وحدها رمز الاهتمام "إنا باتت أشكالها وتجلياتها المختلفة، وكيفية عرضها وعلاقتها بمعمار الصفحة محط اهتمام الباحثين "[3]

وبعد أن استعرضنا ظاهرة التشكيل الكتابي، يرى الباحث أن مسألة البياض والسواد، لم تضف الكثير إلى النص، إلا أن البعض بالغ في تحميلها أكثر من حجمها .

وسوف يتعرض الباحث لبعض وسائل التشكيل الكتابي التي استخدمها الشعراء في ديوان لأجلك غزة كما يلي :

**أولاً: البياض والسواد:**

لقد اتجه الشعراء المحدثون إلى الاهتمام بالتشكيل الكتابي، باعتباره جانباً فنياً تم إهماله قديماً،ولا سيّما البياض والسواد، لما لهما من أثر كبير في إثراء النص" ولقد احتل هذان العنصران موقعاً مهماً من النص... ولهذين العنصرين دلالات متعددة يصعب أن نختزلها ضمن أطر محددة، فالنص بعد تشكله يفرض دلالات السواد والبياض المتوفرة فيه" [4]

وللبياض والسواد صور وأشكال متعددة، وسيتوقف الباحث عند بعض الصور التي تدخل ضمن هذا السياق .

**1- النقط :**

تمثل النقط جانباً مهماً من ظاهرة البياض والسواد ويكون ذلك بوضع عدد غير محدود من النقط تبعاً للسياق الدلالي، وسنعرض لبعض النماذج الدالة على هذا المجال كما يلي:

---

[1]عبدا لخالق العف ،دراسات في أعمال الشاعر والروائي الفلسطيني عبدا لكريم السبعاوي ،( منشورات وزارة الثقافة)ص242

[2]رضا بن حميد، الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكيل البصري ، مجلة فصول ، مجلد 15 ، العدد 2 ص90

[3] السابق ص99

[4] سامح الرواشدة، إشكالية التلقي والتأويل ،ط1( جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ،2001م) ص109

**نبدأ بقول الشاعر** إبراهيم سعد الدين **من قصيدته "عَنــاقيدُ الغَضــَبْ" :**

ما عادَ يَشْفَعُ لي الهَوَى..

ما عادَ يُبْرِئُ ساحتي لَغْوُ الكلامِ

ولا تباريحُ الجَوى..

نَفَدَتْ سِهامي كُلُّها،

لَمْ يَبْقَ لي عُذْرٌ أُعَلِّقه على شَمَّاعةِ

الزَّمَنِ المُدانْ..

وأنا المُحاَصَرُ..

ليْسَ أنتِ..

أنا المُحاصَرُ بالهَوانِ

مُحَاصَرٌ بالزُّورِ والبُهْتانِ

والصَّمتِ الجَبَانِ.. (1)

يجسد الشاعر في المقطع السابق أحوال الشعوب العربية، مؤكداً أنها هي المحاصرة بالذل والهوان يحاصرها الصمت من كل مكان، ويبدو ذلك في قول الشاعر :

**أنا المُحاصَرُ بالهَوانِ**

**مُحَاصَرٌ بالزُّورِ والبُهْتانِ**

**والصَّمتِ الجَبَانِ..**

لذا فإن الشاعر يستعمل إحدى أدوات البياض والسواد ( النقط) موظفاً بذلك التشكيل الكتابي في خدمة النص، وتاركاً المجال للقارئ أن يقدر الكلمة المحذوفة بما يتناسب مع فهمه للنص، ولعل في تكرار لفظ (المحاصر) و(النقاط) ما يوحي باستمرارية الحدث إلى ما لا نهاية.

لقد كان النص توظيفاً جاداً لفضاء الصفحة بعمق تشكيلي يتجاوز حدود التزويق إلى المشاركة العضوية في جسد القصيدة، حتى أصبح التشكيل دلالة لا تقل عن الدلالة اللغوية.

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر آدم فتحي في قصيدته التي بعنوان " لا تُســاوِم"**

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص13

لم نعد نمْلكُ شيئًا كي نُساومْ

غير هذا الدم

.................

يا آخر ما يُملك يا آخر ما يُترَكُ لا تَرْخُصْ

ذليلاً...مثلما نحن رخُصْنَا منذ كم موتٍ عليهم وعلينا

وعلى يُتْمِ الولائمْ

.................

وإذا لم يكُ من ذلك بدٌّ أيّهذا الدمُ لا تَرْخُصْ

طويلاً...خوفَ أن تجْرح

إحساس البراعمْ

.................

وإذا لم يكُ من ذلك بدٌّ أيّهذا الدمُ لا تَرْخُصْ

قليلاً...بل تفجّرْ مثل بركانٍ ودَمْدمْ

واتّخذْ بحْركَ حِبْرًا للملاحمْ

.................

وإذا لم يَكُ من ذلك بُدٌّ يا دمي

يا دمنا

يا دمُ

فِضْ

فضْ كيفما شئتَ ولكنْ

فِضْ وقاومْ

لا تساومْ[1]

إن المتأمل في النص يبرز لديه صورة النقاط الكثيرة التي يكررها الشاعر في المقطع بشكل ملحوظ، كما أن استخدام هذه (النقاط) وتكرارها، يفتح مجالاً كبيراً لينطلق ذهن المتلقي في

[1] لأجلكِ غزة ، ص70

إعطاء صورة شاملة لحجم التضحية التي يقدمها شعبنا الفلسطيني المقاوم، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تعطي لكل متلق الحق في إعمال ذهنه متسلحاً بما يملك من ثقافة وحضارة لرسم الصورة التي يراها مناسبة لخدمة النص، ولعل المتوقع أن يملأ القارئ الفراغات الأربع، بعنوان القصيدة "لا تساوم"، وكأن الشاعر يوجه رسالة للأمة الإسلامية، مفادها أنه لا خلاص لنا ولا فلاح إلا بالمقاومة والجهاد في سبيل الله ،وتمثل ذلك في قول الشاعر:

يا دمنا

يا دمُ

فِضْ

فضْ كيفما شئتَ ولكنْ

فِضْ وقاومْ

إنها دعوة للتضحية والبذل والعطاء، والواضح أن هذه المساحة من البياض والمتمثلة بالنقاط التي أوردها الشاعر في المقطع السابق، لم ترد عبثاً إنما تعد فواصل دلالية وإيقاعية أضافت دلالة منحت النص زخماً كبيراً.

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من قول الشاعر جمال مرسي في قصيدته" رفـــــح ":**

عاشت رفح.

عاشت ، وما زلنا نغوصُ ببحرِ أحلامٍ عميقْ.

و طعامنا شهدُ الكلامِ نلوكُهُ..

. لَوْكاً .

ونرتشفُ الرحيقْ.

عاشت ، وما زلنا نشيدُ بسحرِ خارطةِ الطريقْ.

يا للطريقْ ،

ضاعت ، ومازلنا نُندِّدُ بالمذابحِ يا رفحْ.

جنينُ تشهدُ..

والعراقُ..

وتكتوي ديرُ البَلَحْ.

حتى استجارَ الشجبُ و التنديدُ..

والصمتُ انشَرَح. [1]

أول ما يلفت النظر هو مساحة البياض الممتدة أمام الأسطر الشعرية القصيرة، بالإضافة إلي ذكر الشاعر لبعض علامات الترقيم كالنقطة والفاصلة، وتكراره لعلامة النقط ثلاث مراتٍ، ليس من باب ملء الفراغ بما هو غير مفيد؛ بل إن ذلك يعد إشارات دالة وواضحة، ومفاتيح تعمل على فك شفرات النص ،ولقد استطاع الشاعر أن يوظف التشكيل الكتابي بارتقاء في نصه، وزيادة الدلالات والرؤى والتأويلات من خلال فتح الباب للمتقي في إبداء رأيه فيها.

ولقد اجتمع مع هذه التشكيلات البصرية، جمالاً في الصياغة والأسلوب ، ليكون لدينا صوراً فنية رائعة، نذكر منها قول الشاعر" **حتى استجارَ الشجبُ و التنديدُ.. والصمتُ انشَرَح**" فلقد ملت شعوبنا الشجب والاستنكار بكل أشكاله وألوانه.

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر خضر أبو جحجوح من قصيدته " العذاب الجميل**":

لماذا تطلُّ من الموت فوق الرُّكام لتبكي...

ونصلُك في مقلتيها؟!

وهذي أصابع كفَّيك تشهدْ

وبحر الدماء يحنِّي جبين الليالي

لتصعدَ (لفني) عليها

ألفني الزنيمةُ أغلى من القدس

حتى تمرغ وجهك بين يديها

وتبكي على قدميها؟ !

فقبّل ...

وطأطئ...

تبسَّم

وقبِّل...

لعلك تحظى بدفء الأفاعي

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص104

إذا قربتك إليها!

...[1]

لقد كرر الشاعر (النقاط) في المقطع السابق بشكل لافت للنظر، مما يوحي بشدة عنايته واهتمامه باستخدام التشكيل البصري في النص لما له من دلالاته التي تنطلق من جودة الأداء وقدرة الشاعر الفائقة على توظيفه في مكانه المناسب، فهو ليس غاية في ذاته بل يرتبط بقدرة الشاعر على تفعيل هذا التشكيل، وتسخيره لصالح النص، ولقد دعم الشاعر النقط بجانب آخر من جوانب التشكيل البصري و من ذلك الاستفهام المتمثل بقول الشاعر" لماذا تطلُّ من الموت فوق الرُّكام لتبكي...؟" ثم يؤكد على مكانة القدس وأهميتها فيقول" ألفني الزنيمةُ أغلى من القدس "ونراه يتعجب من حال حكام العرب الذين يلقون أنفسهم في أحضان اليهود "**لعلك تحظى بدفء الأفاعي إذا قربتك إليها!**" لقد وفق الشاعر في تشبيهه لليهود بالأفاعي فهم يدسون سمومهم في قلب العالم كله من أجل تحقيق مصالحهم .

**ونتوقف عند نموذج من شعر خضر أبو جحجوح من قصيدة " لآلئ العذاب":**

لمن أهدي دموعكِ يا دلالُ؟!

و في عينيك أطلالُ

وشوك الحزن موَّالُ

وهذا القطُّ في كفيك عنوانٌ

وسلوانُ

...

سأهديها لقبَّرةٍ

تفحَّم عشُّها ليلا

لسوسنةٍ تقطَّر لحمها سيلا

لأهداب السُّنونو

في فضاء الموت مذهولا

لنورس رحلتي، وحطام أنسجتي

ونرجسِ قصَّتي، ورخام أغنيتي

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص156

لنسرينٍ تلوَّى في هشيم الدَّمعة الثكلى...
لهذا الوحش مزهوا...
تسربلَ في دمِ الأزهارِ أهديها...
وجفنٍ في ركام الغيم يبكيها..
وذئب في حقول اللوز يرثيها..
فإنَّا يا دلالُ على مدى الصحراء غِزْلانُ
وكلبُ الرومِ حاديها... [(1)]

بدأ الشاعر هذا المقطع باستفهام" لمن أهدي دموعكِ يا دلالُ؟!"متعجباً من حال الأمة التي لا تملك إلا الصمت، فهو يستعرض حادثة أبكت الملايين، إنها الطفلة( دلال )التي لم يتبق لها إلا قطتها الصغير تؤنس وحشتها ،فقد ذهب الجميع من حولها رحل كل من تحب، ولم يقف الأمر عند دلال فقط، فحتى الطيور لم تسلم من القصف والتدمير، "سأهديها لقبَّرةٍ تفحَّم عشُّها ليلا".

ولقد اعتمد الشاعر على التشكيل البصري في المقطع السابق، محدثاً بذلك نوعاً من الغرابة والدهشة، لذلك نراه يترك المجال للمتلقي بالتعبير عما يجول بخاطره، من خلال ترك مساحات بيضاء تتمثل بالنقاط المتكررة في أجزاء كثيرة من النص .

**2- التموج:**

" ويقصد به أن تكون السطور الشعرية غير متوازنة فوق السطح "[(2)] ولقد اشتمل التموج على أشكال وصور متعددة " منها أن يبدأ السطر الشعري بموازاة نهاية السطر الذي سبقه، أو نجد بيتاً يبدأ في منتصف السطر، والآخر يبدأ في مقدمته...ولعل الشعر الحديث سيكشف عن أشكال مختلفة من التموج ، فهل يصنع الشاعر ذلك دون هدف ؟ لا شك أن الشاعر يستغل الفضاء البصري ليعبر عن موقف يرمز إلى دلالات محددة." [(3)]

---

[(1)]لأجلكِ غزة ، ص163

[(2)]سامح الرواشدة، إشكالية التلقي والتأويل ص113

[(3)] السابق ص 113

وسنتوقف عند بعض النماذج الدالة, أول هذه النماذج قول الشاعر سعد الغامدي من قصيدته " دماء غزة "

لمن غرِقوا في صقيعِ الشِّتاءْ
وذاقوا من الفقرِ مُرّ العناءْ
دماءٌ
دماءٌ
تَفجَّرُ في ثورةٍ من بكاءْ
دماءٌ
دماءٌ
دماءْ
تسيلُ غداً لهباً
يَحرِق الجبناءْ
ويجتثُّ طوفانُها العملاءْ
ويشفي صدورَ الضعافِ من الأبرياءْ
دماءٌ
دماءٌ
دماءٌ
دماءْ[1]

يبدأ المقطع السابق بسطرين طويلان نسبياً قياساً إلى ما بعدهما من أسطر، وهذا ما يسمى بالتموج، الأمر الذي يضفي على النص شيئاً من الحركة والحيوية ،" ونلاحظ أن السطر الشعري يمتد ويتقلص حسب حركة الفعل الشعري الممثل للتجربة في النص، وبهذا الامتداد والتقلص الذي يتفاوت بين سطر وسطر ومقطع وآخر يتحدد بطبيعة إيقاع البياض، إذ إن حركة السواد على البياض هو حركة الصوت على الصمت، فصدى السواد يتردد في

[1] لأجلكِ غزة ، ص214

البياض مثلما يتردد صدى الصوت في الصمت" (1)، ولقد وظف الشاعر التشكيل الكتابي من خلال البياض والسواد الذي يتماوج أمام أبصار القرَّاء، فاتحا أبواباً للمتلقي كي يعبر عما يجول في خاطره، ومع اهتمامه في الجانب الشكلي للقصيدة فقد استطاع شاعرنا أن يجسد مضمونا إنسانياً واضح المعالم أبان من خلاله زفرات حارة كرد فعل على جرائم الإنسانية ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في غزتنا الصابرة ،وتمثل ذلك في تكراره للدال " دماء "تسع مرات في النص.

**وننتقل إلى نموذج آخر من قو الشاعر زكريا مصاص من قصيدته التي بعنوان " غزة .. وبحر الحي" :**

غزةُ.. سِفْرٌ يكتبُهُ من بئر التاريخ دمُ

شمسٌ عاليةٌ..

نَسَبٌ يتضوَّعُ منهُ المسْكُ

قَمَرٌ يزكو..

ومَدَى مأمولٌ بالفجر [2]

لقد حاول الشاعر أن يبين مكانة غزة العالية والرفيعة، لديه فبين ذلك من خلال قوله : "غزةُ.. سِفْرٌ يكتبُهُ من بئر التاريخ دمُ" ولم يقف الحد عند هذا الأمر بل شبهها بالشمس التي تنير الكون، فلقد أنارت غزة طريق العزة والكرامة والكبرياء أمام العرب والمسلمين بثباتها ومقاومتها،" شمسٌ عاليةٌ.." ولقد ألبس الشاعر النص ثوب التشكيل الكتابي، من خلال التموج بين الأسطر ما بين سواد وبياض،وتكرار علامة النقط مرتين ،وهكذا فإن الشاعر استطاع أن يستغل أقصى طاقات الإيحاء البصري لزيادة مساحة التأويلات القرائية عند المتلقي.

ومن أمثلته قول الشاعر صالح الزهراني من قصيدته " يا ضمير الأحرار " :

---

[1] محمد عبيد ، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية د.ط ( اتحاد الكتاب العرب د .ت) ص52

[2] لأجلكِ غزة ، ص190

يا ضمير الأحرار .. أين الضميرُ

وبلادي مجازرٌ وقبورُ !

كيفَ يخفى يا مجلس الأمن جرحي

ودِمائي في الخافقين تمور !

كيف تنسى يا مجلس الأمن وضعي

ولديكم عن حالتي تقريرُ !

يا ضمير الأحرار .. ما جئت أشكو

كيف يشكو إلى القيود الأسير ؟ [1]

إن ما يدمي قلب الشاعر، وقلب كل حرٍ غيور على وطنه ودينه وعرضه، هو ما حل بأرض غزة من قتل، ودمار، وحصار، ويتبدى ذلك في قول الشاعر " يا ضمير الأحرار .. أين الضميرُ، وبلادي مجازرٌ وقبورُ !" ثم يلقي اللوم على مجلس الأمن الذي لا يعرف إلا الدفاع عن إسرائيل "كيفَ يخفى يا مجلس الأمن جرحي ولديكم عن حالتي تقريرُ ! " ويمضي الشاعر في هذا الأمر مشبهاً مجلس الأمن بالقيود التي تشد الخناق على شعبنا الفلسطيني الأسير، ولقد اجتمع مع هذه اللوحة الفنية المحكمة الصنع مجموعة من عناصر التشكيل الكتابي فيذكر علامة التعجب والاستفهام والنقط، ليضفي على اللوحة جمالاً في المظهر والمخبر.

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعر طلعت سقيرق من قصيدته "يا أهل غزة ":**

لا تعجبوا ...

فزماننا زمنٌ عجبْ

نمشي على جمر الركبْ

ونصيحُ آخْ

نذوي على حدّ الصراخْ

المجدُ شاخْ

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص242

آخ ٍ وآخْ[1]

إن المتأمل لهذا المقطع يلاحظ التشكيل وتوزيع الأبيض والأسود بشكل واضح في نص الشاعر، **ولقد احتلت كلمة " لا تعجبوا"** مكانة الصدارة في المقطع السابق، لذا جعل الشاعر موضعها متميزاً في الفضاء البصري، حين وضعها في بداية النص واتبعها **بالنقط ، ليترك للمتلقي المجال بأن يملأ النص بما يراه مناسباً، وكذلك فقد اتبعها بجملة تكشف الحقيقة التي يريد** " فزماننا زمنٌ عجبْ " ثم يكرر الدال" آخ " ثلاث مراتٍ ليكشف عن حجم المعاناة التي يحياها شعبنا، ويرثي الشاعر مجد الأمة التليد فيقول: "المجدُ شاخْ "فآخ وألف آخ على مجدنا المذبوح .

.

## ثانياً: علامات الترقيم :

تعد علامات الترقيم من الظواهر البارزة في الشعر العربي، وخاصة في ديوان ( لأجلك غزة)، حيث أصبح استخدامها جزءاً لا يتجزأ من الدلالة والشكل الشعري، فهي بحق جزء من نسيج القصيدة، وطبقة لا يستهان بها من طبقاته، بما لها من دلالات بنائية، ودلالية، وتداولية، وصوتية.

ولقد كثر وتعدد استخدام علامات الترقيم في شعر التفعيلة، حتى بات المعوض عما يفقده الشعر الحر من إيقاع، فاطراد علامات الترقيم وإخفاء بعضها يولد إيقاعاً يتناسب مع ما يقصده الشاعر. [2]

ومثال ذلك استخدام علامات الترقيم بأنواعها المختلفة ،كالأقواس الهلالية والمعقوفتين، وعلامات التنصيص، والفاصلة وعلامة الاستفهام والتعجب وغيرها وسيعرض الباحث لذلك من خلال بعض النماذج الواردة في الديوان.

**نبدأ بقول الشاعر إبراهيم الكوفحي في قصيدته " غزة أواخر الجراح"** :

أيهـــــا المـــــسلمون ، مـــــاذا دهـــــاكم ؟
كـــــل يـــــوم بـــــاغ علــــيكم يغيـــــر
هـــــذه (غـــــزة ) تمـــــوت حـــــصارا
ودمـــــارا ، ولـــــيس فـــــيكم نـــــصير !

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص269

[2] انظر : مي نايف الخصائص الفنية ،ص153

أي نـــوم ، علـــى الـــسرير ، وقـــد ضـــجّ

(م) مـــــن النـــــوم والهـــــوان الـــــسرير !

فمتـــــــى تـــــستفيق منكـــــــم عيـــــون

كيف طابت لكم حياة وقد عا (م) ثت فسادا

( قريظـــــــــــة) و( النـــــــــــضير) ؟[1]

لقد جمع الشاعر بين ثلاثٍ من علامات الترقيم، وقد برز في نصه (الأقواس الهلالية)، حيث استخدمها الشاعر في قصيدته للتدليل على مشهد جانبي في النص، منتقلاً بالقارئ إلى مشهد جانبي ثم يغلقه، ويعود بالقارئ إلى تسلسل النص مرة أخرى، وكذلك نراه يستخدم ( الاستفهام)حيث تكرر في النص ثلاث مرات ، نذكر منها : " أيها المسلمون، ماذا دهاكم ؟" وقوله: " ومتى يستفيق منكم ضمير؟" ولقد خرج الاستفهام في المواضع الثلاثة إلى الاستنكار، وكذلك ينتقل الشاعر بأبصار القراء من الاستفهام إلى التعجب ،وبناءً عليه فقد استطاع الشاعر أن يصل بنا بعض دلالات علامات الترقيم التي تشكل جزءاً من التشكيل الكتابي.

**ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر" إبراهيم سعد الدين" في قصيدته " عناقيد الغضب"** :

كيفَ السَّبيلُ إليْكَ يا وَطني الحَزينْ..؟!

كيفَ السَّبيلُ وأنتَ مُرْتَهَنٌ بأيدي حِفْنَةٍ

مِنْ فاسدينَ ومُفسِدينْ..؟!

باعوكَ يا وطني العَزيزْ..!!

باعوكَ تُجَّارُ الخَرابْ

باعوكَ يا وَطني رَخيصاً مثلَ غانيةٍ عَجوزْ

باعوكَ فَوْقَ موائدِ الزَّادِ الحَرامِ

وفي دهاليزِ السِّياسَةِ

في مَواخيرِ الطَّرَبْ..!!

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص12

باعوكَ يا وَطني بأسواقِ النِّخاسَةِ

جَرَّعوكَ الذُّلَّ كأساً بَعْدَ كأسٍ

واسْتَراحوا مِنْ تَعَبْ..!!

فَمَتى تقومُ قيامةُ الأحياءِ في أرضِ الكِنانةِ..

أرْضِ مِصْرَ الكِبْرياءْ..؟!

ومتى تلوحُ على ضِفافِ النِّيلِ

يا وطني..

عَناقيدُ الغَضَبْ..؟! [1]

ارتكز الشاعر في هذا النص على تشكيل كتابي له دلالات مرتبطة بما أصاب فلسطين من نكساتٍ ونكباتٍ، قديماً وحديثاً، فلم يحترم الحكام العرب قداستها ومكانتها المباركة ، فباعوها بثمن بخسٍ في أسواق النخاسة " باعوكَ يا وَطني بأسواقِ النِّخاسَةِ"، تباً لهم ولفسادهم المتجذر في كل أرجاء البلاد، فلقد صدق الشاعر حين وصفهم بتجار الخراب " باعوكَ تُجَّارُ الخَرابْ" حيث استخدم عدداً من علامات الترقيم، جمع فيه بين(الاستفهام والتعجب والنقط ) ويبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر" **كيفَ السَّبيلُ إليْكَ يا وَطني الحَزينْ..؟!**" وهذا دليل على يأس الشاعر من أحوال الأمة، ثم سؤال الشاعر " **فَمَتى تقومُ قيامةُ الأحياءِ في أرضِ الكِنانةِ..**"تاركاً نقاطاً ليفتح المجال للمتلقي للتعبير عما يجول بخاطره ، وكأنه بذلك يوحي أن النصر والتحرير قادمان إلينا من مصر الكنانة.

**ونقف على نموذج آخر من شعر "أحمد جنيدو" من قصيدته "غزة" :**

كل الخيانات القديمة تطرق الأسرار،

تفتح بابها الموصود,

يدخل وغدهمْ,

قدم الجريمة فوق ناصعة البياض,

وموتنا في دفتر الإبليس ذاكرة البقاء.

نحن الدروب إلى الحياة تكالبوا,

جسد الطفولة مأرب الجزّار,

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص15

خذ ْما شئت نحن هي البضاعة,

أرخصُ الأثمانِ أثمانَ الدماءْ.

اكذبْ فأنت محكّمٌ,

قلْ ما تشاءْ. (1)

لقد تكررت الفاصلة بشكل أعطى نغماً بصرياً وتتابعاً في نهاية بعض الأسطر، لتدل على توالي الجرائم والخيانات، التي حيكت لغزة منذ قديم الزمان ، ولكن غزة كعادتها تصرخ في وجه الظلم والظالمين– ألف لا– سيزول المحتل، وتبقى غزة مقبرة للغزاة ،ثم ينتقل الشاعر ببصر المتلقي من الفاصلة إلى النقطة، ليعلن للجميع أن القتل والتدمير سينتهيان قريباً بإذن المولى عز وجل .

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من إبداع الشاعر آدم إدريس من قصيدته" لا تساوم":**

( – لماذا ترْكبُ البحْرَ إذا لم يَكُ مِنْ فُلْكٍ

سوى الروحِ الجَسُورةْ؟

– هكذا أُعجِبُنِي في البحْرِ...عودْ

يُرمى إلى التيهِ...وإمكانٌ بأنْ...قد لا يَعُودْ

– هل أنت...

– مجنونٌ؟ بَلَى...مجنونُ آلامي...بلَى

مجنونُ أحلامٍ

تَهاوى بيدِ الفرْدِ وأحلامٍ

تحاماهَا العشيرةْ) (2)

اللافت للنظر في هذا المقطع، ما قام به الشاعر من جمع بين جمال اللغة والصياغة من جهة، والمتعة البصرية من جهة أخرى، فلقد أورد الشاعر في النص عدداً كبيراً من علامات الترقيم، ثم ضمها جميعاً بين قوسين هلاليين، ولعل استخدام الشاعر لهذا العدد من علامات الترقيم، يوحي بتماسك النص بروابط قوية .

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر هزار طباخ من قصيدته" رسالة من غزة ":**

(1) لأجلكِ غزة ، ص46

(2) لأجلكِ غزة ، ص53

هي طفلةٌ .. وُئِدَتْ مع البوح الغريقْ ..!!

الله يا أمي معي .. لا تفزعي !

فلها غدٌ .. وليَ الغدُ

ولنا هنالك موعدُ !!

سأُغمِّس الأنواءَ من أنوائه

وأُشرِّعُ الأبوابَ في أضلاعه ..

ليعبِّدَ النبضات بالصبَّارِ ... والألغامُ فيه تعربدُ

الله يا أمي معي ..

لكنْ بني قحطان ما كانت تعي !

إنَّا هنا .. شرعُ الدماءْ

قدرٌ أمرٌّ منَ الفناءْ !!

وحين تزأر تحت أرجلنا الرياحُ

سنعودُ طيَّ نبوءةٍ .. أو لعنةٍ ،

أومثلما تهوى الجراحُ

سنعود .. إنَّ قلوبنا رهن الولادة !

نجترُّ من قطراتها .. وجعَ الإبادة !!

ويصوغنا حبقُ الشهادهْ

الله يا أمِّي معي ..

يا أمَّتي كوني معي !!

لقد تكررت علامات الترقيم في النص بشكل لافت، حاملة بذلك العديد من المعاني التأويلية، إلا أن علامة الترقيم الملاحظة والجديرة بالذكر هي ( التعجب)، حيث يتعجب الشاعر على لسان الطفلة الفلسطينية المحرومة من حقها في الحياة الكريمة، "**هي طفلةٌ .. وُئِدَتْ مع البوح الغريقْ ..!!**"ثم يختم بقوله: " **يا أمَّتي كوني معي !!**"فهو يتعجب من هول الموقف وعظمه.

**ومن أمثلته أيضا، قول الشاعر أشرف حلبي من قصيدته" أشرفيات .. غزة .. للأبطال تحية"** :

نحنُ الضحيةُ مثلما

أنّ القضيةَ في الصمودِ صمودها !

يا غزةَ الأمجادِ قد أحييتِ معجزةِ الحياةِ بنبضنا !

أحييتها بالنصر بالإبصار

– والثالوثُ –

أنّ القدسَ منْ ذي قبلُ أقربُ في الصلاةِ بركعتينْ ..! [1]

وفي المثال السابق استخدام الشاعر علامة التعجب ثلاث مرات، متعجباً جداً من صمود أهل غزة الأسطوري، ونراه في السطر الأخير من النص يجمع بين علامة النقط والتعجب، ليدل على أن ما يجري في فلسطين فاق المتوقع .

**وننتقل إلى أنموذج آخر من قول الشاعر أي**
**من العتوم من قصيدته " أحقاً أنكم عرب " :**

أَحقًا أنّكمْ عَرَبُ ؟!!

تَرَوْنَ دِماءَنا تَجْرِي وَتَنْسَكِبُ

تَرَوْنَ عُيونَنا فُقِئَتْ....

تَرَوْنَ لُحومَنا عَنْ عَظْمِها نُزِعَتْ

تَرَوْنَ كُبودَنا قُطِعَتْ

تَرَوْنَ قُلوبَنا مِنْ صَدْرِها اجْتُثَّتْ

تَرَوْنَ رُؤوسَنا عن جِسْمِها فُصِلَتْ

وَتَنْدَهِشُونَ مِنْ عَجَبٍ ... وَأَنْتُمْ كُلُّكمْ عَجَبُ

وَتَنْتَفِضُونَ مِنْ غَضَبٍ !!...

تُرى مَا زالَ فِيْكُمْ سَادَتِي الغَضَبُ ؟!!!!

وَتَبْتَعِثُونَ أَوْراقًا مُدبَّجةً

وَتَرْتَاحُوْنَ مِنْ عَنَتٍ ... فها أنتمْ شَجَبْتُمْ مِثْلَما يَجِبُ

---

(1) لأجلكِ غزة ، ص72

وَنَحْمَدُ رَبَّنا حقًّا!!!....

لأنَّ السّادةَ الزُّعماءَ بَعْدَ الرَّأيِ والتّمْحيصِ وَالتَّدْقيقِ قَدْ شَجَبُوا!!!!

إذاً شُكرًا لكم يا سَادَتِي يا أيُّها العَرَبُ

بِشَجْبِكُمُ انْتَهَى ذَبْحِي

ورَاحَ عَدُوُّنا كَالفَأْرِ يَنْسَحِبُ[1]

يلاحظ في المقطع السابق أن الشاعر يستخدم علامة التعجب وعلامة الاستفهام معاً للتأكيد على رفضه واستنكاره لمواقف العرب الضعيفة من القضية الفلسطينية، فهو يتساءل متعجباً أحياناً، كما في قوله:" أَحقًا أَنّكمْ عَرَبُ؟!! " وقوله:" تُرى مَا زالَ فِيْكُمْ سَادَتِي الغَضَبُ ؟!!!!" وأحياناً أخرى يتعجب دون سؤال" لأنَّ السّادةَ الزُّعماءَ بَعْدَ الرَّأيِ والتّمْحيصِ وَالتَّدْقيقِ قَدْ شَجَبُوا!!!!" فهو يتعجب من شحب العرب الذي لا فائدة منه، ولا قيمة له. ونراه أحيانا أخرى يتعجب ثم يتبع التعجب (بنقاط)" وَتَنْتَفِضُونَ مِنْ غَضَب !!... "وهو بذلك يترك مساحة بيضاء للمتلقي ليزيد حجم التوقعات القرائية .

**ونقف على لوحة فنية أخرى للشاعر" عبد الجبار دية" بعنوان " تواطؤ...!؟":**

ولغ الغاصب في غزة .. يلهو ويدمر !

يحرق الأطفال بالفسفور .. والجو يُعكر !

يظهر الفرعون يهذي .. يُرجع القول يُكرر !

باع نفساً للأعادي .. وبدعواهم يُذكّر !

لم تُهود بعدُ مصرٍ .. إنما الرأس تهود !

نسي الله وخان العهد .. والشّعب وأنكر !

إنه ذاك المخبل .. إنه شِبه المذكر !

إنه عبد دراهم ومنافع .. ليس أكثر !

هو في التاريخ .. نُكرانٌ !

وعند الله .. مُنكر !![2]

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص81

[2] لأجلكِ غزة ، ص280

لقد لجأ الشاعر في نصه إلى عناصر بصرية متعددة ،حيث جمع بين التعجب من جهة، والفراغ والمساحة التي تتمثل بـ(النقاط ) من جهة أخرى، ليكشف بذلك عن صورة من صور التشكيل الكتابي، ولقد وفق الشاعر فى انتقائه للألفاظ والتراكيب حين قال: " ولغ الغاصب في غزة .. يلهو ويدمر !"حيث ألقى على الصهاينة بصفة من صفت البهائم, إلا أن البهائم تتأذى من أفعالهم، وتترفع عن فعل ما يقومون به، من قتل وتدمير وذبح للطفولة البريئة بكل أصناف الأسلحة المحرمة دولياً، " يحرق الأطفال بالفسفور .. والجو يُعكر !"، ولقد زاد الأمر قبحاً وسوأً ، بتواطؤ حكام العرب وتآمرهم ، مع الصهاينة" باع نفساً للأعادي .. وبدعواهم يُذكِّر !".

**ومن أمثلته أيضا قول الشاعر "عبدالله شبيب" من قصيدته "[ هولوكوست ] ..غزة !":**

يا جيش صهيون الجبان ..ويا يهوده الفواجر !

من مال أوروبا وأمريكا..ومن سلاحها.. أقمتم المجازر !

لتنشروا [ حضارة ] الوحوش والمقابر !

جيشكم الجبان يستقوي على العزَّل والأطفال والنسوان !

ويحرق الجماد والنبات والإنسان والحيوان !

ويعلن الحريق شرعة قد سنها – في زعمكم – (هتلر) والألمان !

يا أيها الغرباء والغربان !

الوافدون من وراء الشمس .. من زوايا الأرض .. من حفائر الجرذان !

يا أيها العميان !

ليس هنا ألمان !!

هنا " فلسطين " وشعب باسل وطيب يهش للضيفان

ويعشق الأرض ويرفض الباطل والعدوان والهوان

أجدادكم أسموه " بالجبار "!

لأنه يسحق كل من أفسد في الديار ! [1]

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص334

لقد جمع الشاعر في هذا المقطع بين ستٍ من علامات الترقيم، إلا أن الغلبة في النص لعلامة التعجب، حيث قام بتكرارها ثلاث عشر مرة، وكأنه بذلك يلجأ إلى ما وراء اللغة، وإلى التقنيات غير اللغوية للتعبير عما يجول في خاطره، والذي لم تستطع كلمات اللغة المعجمية أن تعبر عنه. ويلاحظ استخدامه الأقواس المعكوفة [ حضارة ]، والهلالية(هتلر)، وكذلك علامة التنصيص" **بالجبار** " و (الشرطة) "– في زعمكم –"كما أن الشاعر أورد في النص (النقاط) تاركاً بذلك المجال للقارئ استعراض ما يدور بخياله من أفكار الأمر الذي يضفي على شكل القصيدة بعداً فنياً وجمالياً.

## ثالثاً / المد الصوتي

يعد المد الصوتي ظاهرة من الظواهر الصوتية، التي برزت في ديوان (لأجلك غزة) ولقد اهتم النقاد واللغويون بالقيمة الفنية للمد الصوتي ودوره في بناء التجربة الشعرية.

"ويؤدي التنوع في تشكيل حروف المد في البنية اللغوية للنص إلى تعدد الدلالة وتوجيه فاعلية الخطاب الشعري"[(1)]

ولقد "حافظ القدامى والمحدثون على البنى الصوتية في تشكيل الدلالات المعنوية، مما وفر ثراء للنص، وفاعلية للخطاب الشعري"[(2)]

ويقف ابن جني على رأس القدماء الذين تحدثوا عن دلالة اللفظ من الجانب الصوتي، حيث يرى أن هناك التحاماً بين معنى القصيدة وموسيقى ألفاظها، ويرى الدكتور شوقي ضيف أن للمد الصوتي دلالة معرفية تنبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلاؤم في الحروف والحركات [(3)]

ويرى الدكتور العف " أن حروف المد ليس لها طول زمني محدد ولكن أطوالها تتبدل مع تحويلات السياق ... ويبرز ألق الامتزاجات الصوتية على المستوى النغمي والدلالي في النصوص الشعرية التي تترك للتدفقات الشعورية أن تبلغ مداها .." [(4)]

---

[(1)] عبد الخالق العف وآخرون، دراسات في أعمال الشاعر والروائي الفلسطيني عبدا لكريم السبعاوي ص249

[(2)]يوسف الكحلوت،قراءات نقدية ،ط1 ( 2008) ص79

[(3)]انظر: السابق ص 79

[(4)] عبد الخالق العف وآخرون، دراسات في أعمال الشاعر والروائي الفلسطيني عبدا لكريم السبعاوي ص249

وبعد استعراض الباحث لظاهرة المد الصوتي يرى أنها تعمل على إثراء دلالة الألفاظ، وإزالة الستار عن العواطف الجياشة، والأحاسيس الفياضة الكامنة في داخل الشاعر، كما وتحدث في النص تناغماً موسيقياً بارزاً، وتنتقل بالمتلقي من جفاف الألفاظ أحياناً، إلى دفء المشاعر وروعة الموسيقى .

**وسنقف على هذه الظاهرة من خلال الأمثلة التالية:**

نبدأ بقول الشاعر **عبد الرحمن عبد العزيز أقرع من قصيدته " لكِ اللهُ يا غزةَ الشهداء"**:

نُدافِعُ عن شعبِنا

قالها الناطِقُ العسكريُ

وعمن يُروّعُ نومَ الطفولةِ في أشكِلونَ

وأمنَ النساءِ بليلِ سْديروتَ

فقلتُ: صدقتَ

وعن فرصةٍ في ليالي الشتاءِ

لميلادِ مستوطنٍ

تَنفِرونَ

تُبيدونَ شَعباً[1]

يلاحظ في النص السابق تردد المد اللازم في " النساء و الشتاء " مما يضفي على النص دلالة معنوية، وتناغماً موسيقياً، تعمل على بعث الحركة والحيوية في النص،ونرى الشاعر في مطلع النص يسخر مما يقوم به الصهاينة من قلب للأمور، وتغيير للحقائق، فهم يلبسون ثياب المسكنة، "نُدافِعُ عن شعبِنا قالها الناطِقُ العسكريُ" وتناسوا أنهم جسم غريب يجب يقلع من أرضنا فلسطين، غريب أمر هذه الدنيا شعب يذبح ويشرد في المنافي، وتغتصب أرضه ولا يحق له الدفاع عن نفسه .

**ومن أمثلته أيضاً قول الشاعر عصام ترشحاني في قصيدته "إيقاعات الحرب"**

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص303

ليلٌ يدور وحولنا ...

وقفت .. خفافيش الخلاص ...

ليلٌ ... يدور على دمي

ويفتش الأعصاب

عن زهر الرصاص ..

ليلٌ.. ومذبحة العقيدة و الرغيف ..

ركضت تُوبِّخنا العواصمُ

فاستجار بنا النزيف ...

يا أيها الموت الصباحيُّ الحليف ..

سيولد الأشبال منك ... إلى المدى ...

ومن المهاجع والقناديل الكليمةِ

يخرجون ..

من الخرائب والدّخانِ

من الجسورِ

من القبورِ

من البنادق .. والزنابق يخرجون[1]

لقد جاء المقطع السابق مكتنزاً بالمد الصوتي " الياء"حيث تكرر في مواطن متعددة من النص، " الرغيف، النزيف، الحليف، القناديل ، الكليم"ولقد توافق ذلك المد الصوتي ،مع نبرة الحزن والأسى المسيطرة على الجو العام للنص، ولقد شبه الشاعر ظلم المحتل وغطرسته، بظلمة الليل الحالك، ويبدو ذلك في قول الشاعر:

ليلٌ يدور وحولنا ...

وقفت .. خفافيش الخلاص ...

ليلٌ ... يدور على دمي

ويفتش الأعصاب

عن زهر الرصاص ..

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص341

ليلٌ.. ومذبحة العقيدة و الرغيف ..

ولقد كرر الشاعر الدال "ليل " ثلاث مراتٍ ليدل على شدة الظلم ،وينتقل الشاعر بنا إلى المد **بالواو** "الجسورِ القبورِ "مما يحدث التحاماً بين الامتدادات الصوتية والدوال المعنوية.

**ومن ذلك أيضاً قول الشاعر عيسى عدوي من قصيدته التي بعنوان" إلى من سقطوا على أهداب غزة " :**

لا شيء يمنع صبحكم

أن يستفيق على

خدود سحابة لا تستريحُ

فلها السهول الظامئات

لها عيون الموج

والبحر الذبيحُ

كي تغسل الوجه

المعفر بالدماء

فتستريحَ ويستريحُ[1]

إن اللافت للنظر في النص السابق، هو جمع الشاعر لأشكال مختلفة من الامتدادات الصوتية، حيث بدأ بمد الألف في" فلها السهول الظامئات"فإن المد في" الظامئات"يدل على شدة الظمأ، وينتقل بالقارئ إلى المد بالياء " والبحر الذبيحُ" وفي ذلك دلالة على غزارة الدماء التي ارتوت بها أرض غزة الصامدة، ويختم بكلمة " الدماء " التي تحتوي على مد لازم الأمر الذي يعكس من خلاله الشاعر حالة الحزن والأسى التي تهيمن على الشاعر.

وننتقل إلى لوحة فنية أخرى من إبداع الشاعر **د.غازي مختار طليمات** من قصيدته التي بعنوان "**لا يُلامُ الذئبُ** " (البحر الرمل):

هذه الأرضُ لنا، لا للغزاة الدخلاءْ

من رمال البحر حتى النهر، من أغوارها حتى السّماءْ

ولنا الزيتونُ والليمونُ، لا للغرباءْ

---

(1)لأجلكِ غزة ، ص364

نحن ربَّيْناهما شبراً فشبرا

ثم روَّيناهما عِطراً وتبرا

مُذْ أَرَقْنا ما أَرَقنا من نجيعِ الشهداءْ[1]

إن المتأمل للنص السابق يلاحظ توالي المد اللازم في الكلمات " الدخلاء، الغرباء، السماء، الشهداء "وقد أبرز ذلك تعاضد الدلالات المعنوية لامتدادات الحروف السابقة وليفتح المجال واسعاً للامتداد المكاني الموافق للبعد النفسي لدى الشاعر، ولقد أكد شاعرنا على انتمائه لأرضه فقال:" هذه الأرضُ لنا، لا للغزاة الدخلاءْ" ثم نراه يذكر أشجار الزيتون والليمون "ولنا الزيتونُ والليمونُ، لا للغرباءْ" لما لها من ارتباط وثيق بأرضنا المباركة فلسطين .

**ومن ذلك قول الشاعر" فايد إبراهيم" من قصيدته" أبناء غزَّة قـادمون"** :

موشى ويهوَهُ واللهيبْ

وأنا وأمي والصليبْ

وكتابُ أحمد في دمي

قلبي نماءُ المنتمي

قلْ للمذاهبِ: "أبعدي التلمود عن

عن ديني الرحيبْ"

قال للغرابِ: "أنا هنا يا قاتلي

أحييتَ كلَّ سنابلي

جسدي رغيفٌ حالمٌ

وزَّعتُه قربانَ فلاّح

على الأطيار في أرض الجنوبْ"

قل للغياهبِ: "أخمدي لغوّ النواعبِ

واقرعي الأجراس

وائتنسي بناري

صلصال روحي فاغمّ

جرحي حكيمٌ حاكمٌ

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص367

والفتح يبدأ من حصاري" [1]

لقد أثري النص بأشكال متنوعة من المد الصوتي، ومن ذلك الكلمات" اللهيب والصليب والرحيب "والتي احتوت على مد بالياء ،يعكس الشاعر من خلاله تناغماً بين جمال اللفظ، وروعة الموسيقى، ثم يعرج الشاعر مد الألف المتمثل بالكلمات " كتاب وغراب ..." ولقد سيطر الأمل على الشاعر برغم كل الآلام التي تعبث بأرضنا الفلسطينية المغتصبة ،حيث شبه الشاعر دماء الشهداء بالماء الذي يسقي السنابل" أحييتَ كلَّ سنابلي"**وجسده المتناثر بالرغيف الذي يلقى على الأرض فتأكل منه الطيور ويبدو ذلك في قول** الشاعر:

جسدي رغيفٌ حالمٌ

وزَّعتُه قربانَ فلاّح

على الأطيار في أرض الجنوبْ"

هذه هي غزة الصابرة وهؤلاء هم أهلها الأبطال ،شمعة تحترق لتضيء للبشرية كلها الطريق.

ومن أمثلته قول الشاعر **محمد أحمد دركوشي من قصيدته "غَزّة وغانية وكافور" (البحر الكامل):**

دَعْنِي

أُغَنِّي فَالغِنَا عِنْدِي عَقِيدَةْ

دَعْنِي

أُصَبُّ النَارَ في جَامِ القَصِيدَةْ

وَوَقُودُهَا دَمُ غَزّةٍ

وَدَمُ السّمَاءْ

دَعْنِي

أُنَاقِشْهَا التي تُدْعَى الشَّهِيدَةْ

مَيْسُونُ, غَالِيَةٌ, حَمِيْدَةْ

أُخْتَاهُ

مَا ثَمَنُ البُطُولَةِ وَالفِدَاءْ؟

يَا لَلغَبَاءْ!

بَاعَ الزعِيمُ خُيولَهُ

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص381

وَسُيوفُهُ صُكّتْ قَلائدَ لِلإمَاءْ[1]

جسّد الشاعر في المقطع السابق مشاعر الأسى والحزن واليأس وفقدان الأمل الذي يعكر صفو حياته، وذلك بسبب ما نراه من أحوال العرب المخجلة فهم لا يعرفون إلا الغناء والمعازف " **دَعْنِي أُغَنِّي فَالغِنَا عِنْدِي عَقِيدَةْ**" وقد تضافر ذلك مع توظيف الشاعر للمد اللازم الطويل في الكلمات "**سماء، فداء، غباء، إماء**" مما أكسب النص عمقاً في الدلالة وجمالاً في الموسيقى .

**ونختم بقول الشاعرة سماح ضيف الله المزين من قصيدة " لوحة.. لإعدام النقآء ":**

أواه يا روح الشهيدِ مسافرة

"روحي" إليه وقبِّلي منه الجبين

وحدثيه عن الغياب عن الحنين

أواه ما أقساه شلالُ الحنين

يصبُّ قهراً في عيونٍ غائرةٍ

وخذي إليه تبتلاتِ ضلوعنا

واستحلفيه الله ألفاً في المنامِ يزورنا[2]

تبدأ الشاعرة هذا النص بمد الألف المتبوع بالهاء " أواه يا روح الشهيدِ مسافرة"لتدل على شدة الحزن والآلام التي تعتصر قلبها، تبعث السلام إلي روح والدها الشهيد مع أرواح الشهداء المحلقة في سماء غزة، ثم تكرر المد مرة ثانية في قولها:" أواه ما أقساه شلالُ الحنين" وفي ذلك تناسبٌ مع جو النص العام، وهي تتمنى أن يزورها والدها الشهيد في منامها "واستحلفيه الله ألفاً في المنامِ يزورنا".

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص414

[2] لأجلكِ غزة ، ص612

## رابعاً/التداخلات النصية

### مفهوم التناص:

انطلاقاً من المحاولات الحثيثة لحداثة النص، وبعد أن تناول النقاد النص بمفهومه المعاصر، كان لابد وأن يظهر مفهوم جديد يتصل بالنص ألا وهو (التناص). والتناص مصطلح من المصطلحات المستحدثة في الأدب والنقد. ويعود المصطلح لغوياً إلى مادة (نصص)، حيث تنتمي جميع اشتقاقاتها إلى حقل دلالي واحد. ففي القاموس المحيط للفيروزآبادي: (تناص) القوم، " عند اجتماعهم" (1). ويلاحظ احتواء مادة (تناص) على (المفاعلة) بين طرف وأطراف أُخر تقابله، يتقاطع معها ويتمايز أو تتمايز هي في بعض الأحيان.

ولقد تعددت المسميات لهذا المصطلح من ناقد لآخر، حيث أطلق عليه البعض (تداخل النصوص، وتناصص وتضمين وتناصية والنصوصية) وغيرها

والتناص مصطلح واسع الانتشار عند العديد من النقاد الأوربيين والأمريكيين والعرب أيضاً و" يبدو أن من أسباب ذيوع هذا المفهوم والاهتمام به، أولاً: جدته، وثانياً: أنه يهدف إلى

---

([1]) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج2، ط3، ( المطبعة الأميرية، مصر،1923) ص 319، مادة (نصص). انظر: مادة (نصص) وابن سيدة،المخصص، دار الآفاق الجديدة، بيروت: السفر السابع (باب سير الإبل). ومجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، مصر، 1961، 934/2.

تقديم تصورات جديدة بالمقام الأول أكثر مما يهتم بدحض التصورات الراسية في ميداني الأدب والنقد، ثالثاً: نجاحه كمصطلح نقدي"([1]).

ولا يذكر التناص إلا وتذكر (جوليا كريستيفا)، فهناك اتفاق " بأن (التناص) كمصطلح ظهر للمرة الأولى في أبحاث لها بين عامي (1966 و 1967 )، في مجلتي ( Tel Quel , Ritique ) وأعيد نشره في كتابيها (سيمويتك) و(نص الرواية) وفي مقدمة كتاب ديستوفسكي لباختين"([2]). ثم توالت التعريفات وانطلق الاهتمام بهذا الموضوع وقام باحثون كثيرون بالبحث في التناص مثل أرّفي ولورانت وريفاتير، ورولان بارت.

**ومن أنواعه:**

(1) المابين نصية Paratextualité ويعني بها ما يعقده النص من حوار بينه وبين العناصر التي يقوم عليها، مثل العناوين الرئيسية والفرعية، التقديم، الإهداء، الهوامش والتعليقات، مسودات العمل قبل دفعه إلى الطبع والتي قد تتغير في طبعات الكتاب، كما يدخل فيها أيضاً الحوارت والندوات التي تدور حول النص.. الخ.

(2) الميتانصية، النصية الشارحة Metatextualité

ويقصد بها علاقة النص بالنصوص التي تحلله، أي النصوص النقدية الشارحة لهذا النص.

(3) التناص Intertextualité

ويندرج تحته تناص كرستيفا وتناص ريفاتير، بمعنى أنه يعني به تلك العلاقة التي تقوم بين نص وآخر يحضران معاً عن طريق:

ا- الاستشهاد: وهو أن يورد الكاتب اقتباساً من نص آخر ويحيل إليه واضعاً بين علامتي تنصيص.

ب- السرقة: وهو اقتباس غير معلن لكنه حرفي.

ج- التلميح أو الإيحاء: وهو يأتي على شكل قول يفترض فهم معناه الكامل إدراك علاقة بينه وبين نص آخر تحيل عليه بالضرورة انثناءة من انثناءات النص العديدة وإلا يصعب فهمه.

---

([1]) شكري عزيز ماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد، ص 174.

([2]) انظر: مارك أنجينو، مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم أحمد المديني، ط1 (دار الشئون الثقافية، سلسلة المائة كتاب، بغداد- العراق، 1987) ، ص 102.

.

(4) النصية اللاحقة Hypertextualite َ

وهي كل علاقة تربط نصاً لاحقاً بنص سابق، ويسمى"جينيت" النص اللاحق hypertext والنص السابق hypotexte ، وفي هذه العلاقة يعقد النص اللاحق علاقة بالنص السابق يمكن أن نضع المعارضة Pastiche والمعارضة الساخرة Parody ، مما يكسب النص اللاحق القدرة على أن يمنح النص السابق معاني أخرى.

(5) جامع النصية L,architextualite َ

ويعني بها"جينيت" هذه الإشارة التي يضعها النص على غلافه ليحدد لقارئه " أفق توقع" جنس النص، هل هو شعر، أم رواية؟ الخ.([1])

ولقد أكد روبرت شولز بأن التناص" اصطلاح يحمل معاني وثيقة الخصوصية، تختلف بين ناقد وآخر، والمبدأ العام فيه أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى ، مثلما أن الإشارات تشير إلى إشارات أخرى، وليس إلى الأشياء المعينة مباشرة، والفنان يكتب ويرسم لا من الطبيعة، وإنما من وسائل أسلافه في تحويل الطبيعة إلى نص آخر، ليجسد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أو لم يع"([2]).

وتجدر الإشارة إلي أن العرب كان لهم سبق طويل في هذا المجال وان كان بأسماء مختلفة عن التناص، ولقد نال هذا المصطلح اهتمام العديد من الكتاب العرب من كافة أقطار الوطن العربي أمثال عبد الله الغذامي وأحمد مجاهد ومحمد بنيس .

**وسوف يستعرض الباحث في هذا المجال بعض القصائد المختارة ، وسوف يحاول مقاربة واستكناه التناص فيها .**

**أسيافُنا أضحت دُمَىً أثريّةً نُقِشَتْ بإتقانٍ على الجدرانِ**

**ظَمِئَتْ فما شرِبَتْ دماء عدوها جاعت فما مُدَّتْ يدٌ بحنانِ**

**من ليْ بسيفِ اْبنِ الوليدِ أضُمُّهُ و أجذُّ رأس مُخادعِ شيطانِ**

**من لي بجيشِكَ يا (رشيدُ) وعزمِهِ لأَدكَّ حِصنَ مُخنَّثٍ وجبانِ**

**مَنْ لي برمحِ سمهريٍّ شامخٍ من لي بسيفٍ مُصلَتٍ وحِصانِ**

([1]) فاطمة قنديل،التناص في شعر السبعينات، ص91-95،عن وليد الخشاب:دراسات في تعدي النص، ص28.

([2]) عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، ص 320-321.

**سأعلّم ٱبني، رُبَّما من صُلبِه يأتي (صلاحُ) محطِّم الصُّلبانِ([1])**

إن المتأمل في هذا المقطع يلاحظ مدى حجم اليأس وخيبة الأمل التي تسيطر على الشاعر ويبدو ذلك في قوله:" **أسيافُنا أضحت دُمَىً أثريّةً** "فلم يبقى من مجدنا التليد سوى الآثار والنقش على الجدران،" **نُقِشَتْ بإتقانٍ على الجدرانِ** " ثم يستدعي الشاعر بعض الشخصيات الإسلامية التي ارتبط اسمها بمجد هذه الأمة وماضيها العريق،أمثال خالد بن الوليد" **من لـيْ بسيفِ ٱبنِ الوليدِ أضُمُّهُ** "، والخليفة هارون الرشيد "**من لي بجيشِكَ يا (رشيدُ) وعزمِهِ** " وكذلك يستدعي البطل الإسلامي العظيم صلاح الدين الأيوبي ويبدو ذلك في قوله:

**سأعلّم ٱبني، رُبَّما من صُلبِه يأتي (صلاحُ) محطِّم الصُّلبانِ**

إن الأمة الإسلامية الآن أحوج ما تكون لأمثال صلاح الدين، ليجمع الأمة من جديد على كلمة التوحيد ويحيي فيها روح الجهاد والمقاومة .

**ويقول الشاعر "أبو صهيب _ اسم مستعار " في قصيدته " نداء غزة للعرب والمسلمين:**

**فهناك أبطال بغزة هاشم          أمثالهم ما بدلوا تبديلاً ([2])**

نلاحظ عزم الشاعر على تقوية مشاعر الغزيين، والتأكيد على أحقيتهم في هذه الأرض، وثباتهم في وجه رياح الغدر ، لذلك نراه قد استدعي قوله تعالى: {مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ ۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا}(3)

فلفظة من: للتبعيض، وتفيد أن هناك طائفة من المؤمنين وليس كلهم ظلوا ثابتين على منهاج القرآن والجهاد والنبوة، فأبشروا يا أهل غزة وأنتم من هؤلاء الطائفة .

لذا فتوظيفه لهذه الآية في خضم القصيدة، والتي هي عبارة عن مواساة ومداراة الأوجاع، كان توظيفاً إيجابياً مع حمله مشاعر العزة القرآنية بهؤلاء الرجال .

يقول الشاعر المليوري الحمدوي في قصيدته ( نداء صارخ ) :

**بالله ما بقى الإسلام يا عرب          ذا أمركم بينكم شورى فيا عجبُ**

---

([1]) لأجلك غزة ، ص111

[2] انظر الديوان ، ص43

[3]انظر : سورة الأحزاب 23

**تالله يا مسلمون الشر طوقكم          في جمعكم سادت الأقوال الخطبُ** (1)

حيث استلهم الشاعر بيته من قوله تعالى:{ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ }([2])للتدليل على حرية الرأي وعدم تكميم الأفواه، فمن حق كل مسلم أن يعبر عن رأيه، وهذا ما كان إبان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الشاعر تناص مع الآية في محاكاة ساخرة لهؤلاء العرب، الذين لا يحتكمون للشورى, وكل واحد منهم يدلي بدلوه دون الاستماع للآخر، وقد نجح الشاعر في هذا التوظيف لإبراز الصورة السلبية لهؤلاء العرب، الذين لا يستطيعون اتخاذ قرار .

ويقول أيضاً :

**أين العروبة والإسلام يا أسفاً          أين الكرامة والأمجاد واللقب ؟** ([3])

فهنا يستفهم الشاعر تعجباً من غياب العرب، وضياع كرامتهم وأمجادهم، حيث يشعر القارئ بهذا الحزن الأليم الذي يعتصر فؤاد الشاعر من خلال استدعائه لقوله تعالى: {قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ } ([4]) فلقد كررها الشاعر في بيته السابق ( يا أسفا ) وكأنه يستعيد فعلة الغدر التي قام بها أخوة يوسف تجاه أخيهم وأبيهم، وفي هذا التناص نرى ملامسة الواقع الذي نعيش، بواقعه سيدنا يوسف، حيث وظف الشاعر الآية القرآنية توظيفاً إيجابياً دالاً على حال هؤلاء العرب والمسلمين في كافة بقاع الأرض لذا فقد كان التناص ظاهراً جلياً، ليوضح شدة الواقعة .

**يقول الشاعر : أيمن العتوم في قصيدته ( أحقاً أنكم عرب ) :**

**أنا قاومت واستشهدت كي أحيا ..**

**وهم في ذُلِّهم جثموا** ([5])

---

1 انظر: الديوان ، ص78

2انظر: سورة الشورى 38

3 انظر: الديوان ، ص78

4انظر : سورة يوسف 84

5 انظر الديوان : ص83

إن الشاعر في قصيدته هذه يحاول إظهار أن الجهاد والمقاومة هما السبيل الوحيد، لأخذ الحق المسلوب، وبأن الشهادة ليست موتاً، بل حياة ثانية وذلك من خلال استدعائه لقوله تعـــــــالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} ([1]) حيث أوضح في هذا التوظيف أن الشهادة هي الحياة الكريمة التي يرنو إليها، مظهراً الفكرة التي يحاول الشاعر إيصالها لمن رضوا بالعيش في الذل، حيث قال عنهم :

**وهم في ذلهم جثموا**

حيث نرى الشاعر قد استنطق النص من خلال مبالغته في وصف هؤلاء الذين يعيشون بالذل مثل الأجسام الهامدة الجاثمة، فهم في حقيقة الأمر أموات .

**ويقول الشاعر بسام أبو شرخ ، في قصيدته ( أنشودة غزة ) :**

**وها هي غزة**

**غزة**

**قد دفنت خوفها**

**وتلت آية الصبر ([2])**

في تصوير درامي لغزة، وهي تدفن خوفها، وتنشد أناشيد العزة، والتعالي على الجراح، التي ألمت بها، استحضر الشاعر آيات القرآن العديدة، التي تحث على الصبر، وتلهم الأهل به، وهناك آيات كثيرة في القرآن تأمر بالصبر، ويبلغ عددها 94 آية، فيها معاني الصمود والإباء، وبالتالي في تلميح من قبل الشاعر، وكأني به، يقول لنا ارجعوا إلى كتاب الله، وإلى معانيه، وتبحروا في آياته، واعملوا بها ، يبعد الله عنكم الخوف .

فنجح هذا التوظيف لآيات الله، في شد العضد، لهؤلاء المنكوبين في غزة، والتي كرر لفظتها مرتين، لإعلاء شأنها، ورفع عزيمتها، ثم استخدامه حرف التوكيد ( قد )، للتأكيد علي صبر وشجاعة غزة وأهلها، وبأن كلماته ليست مجرد كلمات تقال، بل هي موجودة علي أرض الواقع .

يقول الشاعر تامر زكارنة في قصيدته ( فلسطين ) :

**بل أين دينكِ ؟! أين عزّ محمدٍ ؟!          أين "البراءةُ" والكتابُ المشرقُ؟!([3])**

---

1 انظر : سورة آل عمران 169

2 انظر : الديوان ، ص94

3 انظر :الديوان ، ص95

فالشاعر هنا في هذه القصيدة، يستفهم ذلك الاستفهام التعجبي عن موروث العرب والمسلمين من القرآن والسنة، وعن حقيقة حالهم ، فنراه قد استفهم بقوله :

أين البراءة ؟!، وهو يرمز لسورة التوبة والتي تسمى أيضاً بسورة براءة، والتي هي من دون السور لا تبدأ بالبسملة .

وتبدأ في مطلعها بقوله تعالى : **{بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ}**([1])

فالشاعر في تناصه مع هذه الآية عمد إلى استخدام تقانة الرمز لهذه السورة وهو تناص خفي، عمد إليه الشاعر لأن العرب في حقيقة الأمر تائهون عن الدين وعن السنة، وبالتالي ربما قصد الشاعر أن يشعر القارئ بحقيقة التوجه لهذا القرآن العظيم والبحث فيه ومعرفة سوره وآياته، لذلك رمز لسورة التوبة بالبراءة، وكذلك ليظهر براءة الله ورسوله من هؤلاء المشركين الذين يواليهم العرب، وحثه علي تركهم وعدم الركون إليهم .

**يقول الشاعر إبراهيم هرشة، في قصيدته (يا غزة الجرح اصبري):**

**يا غزة الجرح اصبري**

**واستعصمي بالله**

**إن النصر يغزلُ ثوبه**[2]

حيث استدعى لشاعر قوله تعالى:وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءً فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ }([3])

---

1 انظر : سورة التوبة 1

2 انظر الديوان ، ص130

3 انظر : سورة آل عمران 103

فلا يوجد عاصم لكِ يا غزة، سوى الله سبحانه وتعالى، لأنه لا ناصر إلا الله، حيث يقول : {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ } ([1])

وبالتالي التمسك بالله هو طريق النجاة والخلاص من المحنة والذل، ونرى الشاعر قد استخدم ( استعصمي ) ولم يقل ( اعتصمي ) للتأكيد على هذا النهج والطريق وأيضاً فإن حرف السين يعد من حروف التنفيس، وهذا دليل عما يحبس في صدر الشاعر .

وهذا التوظيف لهذه الآية، جاء متناسقاً مع الموقف والأزمة التي تمر بها غزة، إذ ليس من سبيل إلى رؤية النور، سوى الرجوع لله .

**ويقول الشاعر حسام خليل في قصيدته ( صرخة غزة ) :**

**لا يرقبون بمؤمن إلاًّ لهم في كل قطر مركب ومطيع** ([2])

إظهار لنقض العهود، وصفات الغدر، التي تعشعش في قلوب هؤلاء المشركين، وإذا استدعى الشاعر، قول الله تعالى :كَيۡفَ {وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلاًّ وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَـٰسِقُونَ }[3]فجاء التوظيف ليكشف عن عدم أهمية الولاء لهم، لأنه لا عهد لهم، فبالتالي لتعلم جميع الأقطار والبلدان العربية والإسلامية، الحانية رأسها لهذا الجلاد، بأنه لا فائدة من موالاتهم، بل يزدادون تصلباً وتعنتاً .

- ومن أمثلته قول الشاعر **هلال الفارع في قصيدته" سَتَغلِبونْ... والتِّينِ والزَّيتُونْ!!"** :

بُشْرى لكم.... سَتَغْلِبُونْ

" والتين والزيتونْ "

يا أيُّهَا المُغْرَوْرِقُونَ بِالْمَنُونْ

يا أَهْلَ غَزَّةَ الَّذينَ في دِمائِهِمْ يُسافِرُونْ

يا شَعْبَنَا الْمَطْحُونْ

---

1 انظر : سورة محمد 7

2 انظر الديوان ، ص131

3 انظر : سورة التوبة 8

سَتَغْلِبُونْ

فَلْتَحْزِمُوا جُنُونَكُمْ

يا أيُّها المدَجَّجُونَ بالجُنُونْ

وَلْتَضْرِبُوا المُلَغَّمِينَ بالأَذى،

وَبِذْرةِ الطّاعُونْ

فَلْتَضْرِبُوهُم...

إنَّهُمْ يَسْتَنْفِرونَ قَهْرَكُمْ

وَإنَّهُم يَسْتَوْطِنُونَ صَبْرَكُمْ

وإنَّهُمْ في غِيِّهِمْ وفي الغُرورِ يَعْمَهُونْ!

لأنَّهُ لا شيءَ يُوقِفُ النَّزيفَ في غُرُورِهِمْ

لأنَّهُ لا شيءَ يُورِقُ الخَريفَ في صُدُورِهِمْ

فسَوْفَ يَحْمِلُونَ خِزْيَهُمْ وَيَرْحَلُونْ

يا أَهْلَنَا الْماضُونَ لِلْجِنَانِ

مِنْ بَرَاثِنِ السُّجُونْ

يا أَهْلَنَا..

يا أَيُّها الْمُسْتَضْعَفُونْ

فَلْتَضْرِبُوهُمْ

وابْشِرُوا...

فَإنَّكُمْ – والعصْرِ – إنَّكُمْ

... لَغَالِبُونْ[1]

من الواضح اعتناء الشاعر بتوظيف النص القرآني في هذه القصيدة ، حيث أورد الشاعر ثلاثة مواطن للتناص مع القرآن الكريم، مما يؤكد على كثافة التناص مع الآيات القرآنية، ففي بداية النص يبشر الشاعر أهل غزة بالنصر القادم بإذن الله عز وجل ،مقسماً بالتين والزيتون، " بُشْرى لكم.... سَتَغْلِبُونْ" والتين والزيتونْ "ويعد ذلك تناصاً مع قوله تعالى:

---

[1]لأجلكِ غزة ، ص573

{وَٱلزَّيۡتُونِ ٱلتِّينِ} (1) ونرى الشاعر يؤكد على النصر برغم كل القهر والدمار الذي يحل على غزة، ويبدو ذلك في قول الشاعر " يا شَعْبَنَا الْمَطْحُونْ سَتَغْلِبُونْ"، أما الموطن الثاني للتناص فهو يظهر في قول الشاعر" وإنَّهُمْ في غِيِّهِمْ وفي الغُرورِ يَعْمَهُونْ!" هنا يتبدّى لنا أن الشاعر يستشفّ قوله تعالى: {ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ } (2)إن هذا الاستحضار يعمّق الدلالة. ليس من ناحية اللفظ فقط، وإنّما من ناحية المعنى أو الأثر الذي يحدثه في النصّ، فالشاعر هنا يبين ما يتصف به العدو من ضلال وغرور، ثم ينتقل بنا الشاعر إلى موطن آخر من مواطن التناص مع القرآن الكريم، حيث يختم الشاعر قصيدته بقوله :" فَإِنَّكُمْ – والعصْرِ – إِنَّكُمْ... لَغَالِبُونْ" مستحضراً بذلك لقوله تعالى { وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ } (3)

هذا التغلغل في النص القرآني يكشف لنا عن إرثٍ ديني عميق، استقر داخل نفس الشاعر، مما يضيء أمامه طريق الهداية والصواب .

**ومن ذلك أيضا قول الشاعر محمد حديفي في قصيدته " رأيت الصبح في غزة" :**

كم مرةٍ ألقوا بكَ
من شاهقٍ
ورموكَ في قلبِ النوّبْ
كم مرةً باعوا قضيتكَ النبيلةَ
كي تظلَ عروشُهمْ
لا ضيرَ إن لثموا الركبْ
كم مرةٍ روَّيتَ من دمكَ الطهورِ
مواسماً
ورسمت من حبر الدموعِ
منارةً

(1)سورة التين، 1/95

(2)سورة البقرة ، 15/1

(3)سورة العصر ، 1/103

تُعلي بها شأنَ العربْ

فذُبحتَ في أيدي العربْ

/تبت يدا أبي لهبٍ وتبْ/[1]

يتنامى استدعاء القرآن الكريم، من خلال الصورة، التي استقاها الشاعر من الآية الكريمة { تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }(2) يصوّر النصّ القرآنيّ هول الجريمة، التي يرتكبها حكام العرب

في العصر الحديث تجاه قضيتنا الفلسطينية، فهم يلقون بشعبنا في ويلات القتل والذبح، إنهم يبيعون قضيتنا على قارعة الطريق بثمن بخس، ويتضح ذلك في قول الشاعر :

كم مرةٍ ألقوا بكَ

من شاهقٍ

ورموكَ في قلبِ النوّبْ

كم مرةً باعوا قضيتكَ النبيلةَ

فعلوا ذلك كله من أجل الحفاظ على عروشهم الزائلة بإذن المولى عز وجل ،" كي تظلَ عروشُهمْ"، ليس من الغريب أن يذبح شعبنا بأيدي العدو، ولكن العجيب أن يذبح بصمت العرب وضعفهم " فذُبحتَ في أيدي العربْ".

**وننتقل إلى لوحة فنية أخرى للشاعر" كريم معتوق "من قصيدته" " غـَــزّة...":**

| | |
|---|---|
| **لم أسكتِ الآن غصَّ الحرفُ في رئتي** | **كـــأنّ غـــزةَ غـــزّتْ حبـــلَ حنجرتـــي** |
| **واســـتحلفتني بـــأنْ لا أنتمـــي أبـــداً** | **إلا إلـــى الحـــرفِ مِتْراســـي ومحـــبرتي** |
| **إلا إلـــى الـــريح إن ســـارت معاكـــسةً** | **يـــاويحَ غـــزةَ خانـــت كـــلّ أشـــرعتي** |
| **لاالخيـــلُ لاالليـــلُ لا البيـــداءُ تعرفنـــي** | **لا السيفُ لاالرمحُ لا القرطاسُ في شفتي** |
| **هـــا ألجـــمتني دمـــوعُ الطفـــلِ واقفـــةً** | **هـــاأنحني الآن قزمـــاً تحـــت أســـئلتي** |
| **أيـــن الخيالُ،دمـــاءُ النـــاس تربكنـــي** | **هـل لـي بوصـف جحـيمٍ دون أخيلتـي** |
| **غـــيمُ القـــصائدِ لا يُملـــي علـــى ورق** | **إن ضاقت الأرض صدراً فيه من سعةِ[3]** |

---

[1]لأجلكِ غزة ، ص443

[2] سورة المسد، 1/111

[3]لأجلكِ غزة ، ص388

إن هذا المقطع يتناصّ . بشكل كبير مع قول الشاعر المتنبي:

**فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني          والسيفُ والرمحُ والقِرْطاسُ والقلمُ**[1]

باستثناء اللاءات الخمس المتكررة، التي أوردها الشاعر " **لاالخيلُ لاالليلُ لا البيداءُ تعرفني لا السيفُ لاالرمحُ لا القرطاسُ** " وهذا دليل على قلة حيلة العرب فهم غثاء كغثاء السيل ، لا نفع لهم ولا ضر، وهو بذلك يخالف ما قصده المتنبي في قصيدته .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر **محمود حامد** " **يا قُدْسُ صَلِّي** " :

**أرأيــتِ كيــف تحــولَ الأطفـــالُ فـــي    ســاح الــصُّمودِ المُـشتهى أشْــجارا**
**وَغــدوْا عَواصِــفَ غاضــباتٍ بعــدما    كـــانوا ببـــستانِ النَّـــدى أقمْـــارا**
**مـــرُّوا طيـــوراً مـــن أبابيـــلٍ، فكـــمْ    مـــن خـــائنٍ خلــفَ العــدوُ تــوارى**
**هِمَمٌ،بعمــرِ الــوردِ،تلبسُ كبرَهــا وطنــاً،    ويلـــبسُ مـــن يهـــونُ العـــارا**
**وقفــتْ لهــمْ ســاحاتُ مجــدِهُمُ التــي    لا تنحنـــي إلاَّ لهـــمْ إكبـــارا**[2]

يستدعي الشاعر في هذا المقطع الآية القرآنية {وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ}[3]

وكأن الشاعر يريد منا أن نقرأ وراء التناصّ السابق مقدرته الفنية الفذة على إدخال النصّ القرآنيّ إلى سياقه الخاص، حيث استطاع أن يحمِّل الكلمات إيحاءات جديدة، تتّفق وتجربته الشعورية، ولقد بدأ الشاعر النص في تبيان صمود شعبنا المجاهد، ومثل لهذا الصمود بشموخ الأطفال ويبدو ذلك في قول الشاعر:

**أرأيــتِ كيــف تحــولَ الأطفـــالُ فـــي    ســاح الــصُّمودِ المُـشتهى أشْــجارا**

فثباتهم على أرضهم يشبه تجدر الأشجار في أعماق الأرض، فأطفالنا يحملون هموم وطنهم ويبذلون من أجله الغالي والنفيس، " **هِمَمٌ،بعمرِ الوردِ، تلبسُ كبرَها وطناً**"فالعالم كل العالم ينحني إكباراً وتقديراً لأطفالنا "**لا تنحني إلاَّ لهمْ إكبارا** " وسيبقى أطفالنا، المدرسة التي يتعلم فيها الرجال كيف تكون العزة؟! وكيف يكون الانتصار؟! .

**- ومن أمثلته قول الشاعر أبو صهيب- اسم مستعار في قصيدته " نداء غزة للعرب والمسلمين" :**

**يـــا ربِّ وعْـــدُكَ للمجاهـــدِ نـــصرهُ    قـــد كـــانَ وعـــدكَ دائمـــاً مفعـــولا**

---

([1]) ديوان المتنبي 85/4

[2]لأجلكِ غزة ، ص503

[3] سورة الفيل ،105/ 3

**اللهُ ينـــــصرُ جنـــــدهُ إنْ عـــــاجلاً أوْ آجـــــلاً لا تَبْـــــدُوَنَّ عَجـــــولا**[1]

ومما لاشكّ فيه أن الشاعر قد وُفِّق توفيقاً كبيراً في توظيف التناص القرآني بين قوله تعالى :

{وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً} [2] وبين قوله " **قد كانَ وعدكَ دائماً مفعولا** " بما يتلاءم وأبعاد تجربته الشعرية ، فلقد وعد الله عز وجل المجاهدين في سبيله من فوق سبع سماوات بالنصر المحتوم، وكأنه بذلك يزف البشرى لأهل غزة المجاهدة بأن النصر لا محالة آتٍ إن عاجلاً أو آجلاً " **اللهُ ينصرُ جندهُ إنْ عاجلاً أوْ آجلاً** " فيا أهل غزة كونوا مع الله ولا تبالوا.

**و لقد دفعت أحوال غزة المكلومة الشاعر فاروق جويدة في قصيدته "شهداؤنا" لاستحضار الشهادة في سبيل الله فجاء استحضارها من خلال التناص مع القرآن الكريم:**

شهداؤنا في كل شبر يصرخونْ..

يا أيها المتنطعونْ..

كيف ارتضيتم أن ينام الذئب..

في وسط القطيع وتأمنونْ؟

وطن بعرْض الكون يُعرض في المزاد..

وطغمة الجرذان..

في الوطن الجريح يتاجرون..

أحياؤنا الموتى على الشاشات..

في صخب النهاية يسكرون..

من أجهض الوطن العريق..

وكبل الأحلام في كل العيون..

يا أيها المتشرذمون..

سنخلص الموتى من الأحياء..

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص41

[2] سورة الإسراء ، 108/27

من سفه الزمان العابث المجنون..

والله إنا قادمون..

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا

بل أحياء عند ربهم يرزقون "[1]

إن المتأمل في النص السابق يجد أن الشاعر قد اتكأ على قوله عز وجل {وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }[2] وهو يعكس بذلك صورة واضحة لحال زعماء الأمة العربية والإسلامية، الذي لا يسر عدواً ولا صديقاً، فنراه يستصرخ فيهم ما تبقى من نخوة وكرامة، مذكراً بدماء الشهداء التي تسيل على أرض غزة ليل نهار، " **شهداؤنا في كل شبر يصرخونْ..**"، ثم يبادرهم بسؤال مستنكراً مواقفهم المهينة " **كيف ارتضيتم أن ينام الذئب.. في وسط القطيع وتأمنونْ؟**"ولقد وفق الشاعر حين أعطى زعماء العرب حقهم فوصفهم بالجرذان، كناية عن ضعفهم فأرضنا فلسطين تباع في المزاد وهم لا يحركون ساكناً، ويبدو ذلك في قول الشاعر:

**وطن بعرْض الكون يُعرض في المزاد..**

**وطغمة الجرذان..**

**في الوطن الجريح يتاجرون..**

ولم يكتف الشاعر بذلك بل نراه يوظف التضاد بين "**أحياؤنا و الموتى**" ليؤكد على تشابك الدلالات والإيحاءات، ممَّا يسهم في تفاعلها وتوالدها، وهو يقصد هنا الشعوب العربية، التي تغرق في نوم عميق، "**أحياؤنا الموتى على الشاشات.. في صخب النهاية يسكرون..**" وفي نهاية المقطع يؤكد الشاعر على أنه لا خلاص ولا حل إلا بالجهاد والاستشهاد.

**ومن ذلك قول الشاعر سلامة خليل سلامة في قصيدته من قال " لا " ولم يقل " اللّهم نفسي" :**

أنت وحدك

تزرع الحنّون في الصخر ورودا

ترسم النصر قريباً أو بعيدا

---

[1] لأجلكِ غزة ، ص375

[2] سورة آل عمران ، 169/3

دعك منّا...إنَّنا إن كان نصرٌ

صرتَ منّا

وإذا مِتَّ تركناك وحيدا

أنت وحدكْ

أيها الغزيُّ... يا يوسفَ هذا العصرْ

أيها المصنوع من صبرٍ جميل

فيك شوكٌ ينكأُ الذّلة فينا

فتمنينا اقتلاعك

نحن من ألقاك في الجب و باعك

نحن من مزَّق باليأس شراعك

نحن سمّنّاك للذئب لكي يرحمنا

ثمّ جهزنا المناديل لنبكي

وننادي يا أبانا

إنه الذئبُ و لا دخلَ لنا

يا ابن غزة[1]

إنّ الشاعر يتمثّل قوله تعالى: {قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَـٰدِقِين }[2].

ونراه يجري مفارقة بين تآمر إخوة يوسف عليه ومشاركة حكام العرب في التآمر على الشعب الفلسطيني المناضل وفي هذا التناص نرى ملامسة الواقع الذي نحياه ،مع قصة سيدنا يوسف عليه السلام، حيث استطاع الشاعر أن يوظف الآية القرآنية توظيفاً إيجابياً دالاً على حال هؤلاء العرب والمسلمين المخجل والمهين في كافة أرجاء المعمورة ،ولقد أضاف التناص على النص وضوحاً كبيراً.

[1] لأجلكِ غزة ، ص375

[2] سورة يوسف ، 17/12

# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً, ومبشراً، ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. وبعد .

لقد تم هذا البحث بنعمة الله وفضله ، وكانت لي معه أيامٌ جميلةٌ وليالٍ مضيئة، بما قرأته من ثمار عقول العلماء، فقد استمتعت بالبحث بين كتب القدماء والمحدثين، ولقد حاولت هذه الدراسة الوقوف على أهم الجوانب من دلالات البنى اللغوية في ديوان (لأجلك غزة) ولاشك أن الشعراء كان لهم الدور الهام والبارز في إنجاح هذه الدراسة، فهم الذين يعبرون عن آلام الشعوب بصدق وأمانة، حيث استطاع الباحث أن يغوص في أعماق النصوص، ليصل إلى ما فيها من دلالات لغوية معبرة وتجلى ذلك من خلال توظيفهم للألفاظ والتعبيرات الدالة والصور الجمالية، واللوحات الفنية المعبرة عن صدق مشاعرهم وأحاسيسهم ولقد قطفت من بساتين شتى ومتنوعة ما بين نحو وصرف ولغة حيث قسمت دراستي إلى ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة وتمهيد غلب على الفصل الأول منها الجانب النحوي، تناولت في المبحث الأول منه الأنماط اللغوية الدالة في الجملتين الاسمية والفعلية، وتطرقت في المبحث الثاني إلى الثنائيات الضدية، أما الفصل الثاني فكان بعنوان دلالات التكرار اللغوي، وكان للصرف منه جانب ، فلقد أفردت مبحثاً لتكرار الصيغ الصرفية، ثم انتقلت إلى الفصل الثالث لأدرس فيه ظواهر لغوية دالة. لقد حرصت خلال هذه الدراسة المتواضعة، أن أضع يدي على أكبر قدرٍ من الدلالات اللغوية و الملامح الجمالية لبعض من النصوص المختارة من ديوان لأجلك غزة، و لا أدعي أن هذه الدراسة على حجمها المتواضع قد تصدت لجميع المظاهر اللغوية بالفحص والوصف والتحليل، أو أنها استوفت الفهم الشامل والكامل للنصوص، أو أنها قطعت السبيل أمام قراءات أخرى، إنما هي دراسة متواضعة قد تفتح الآفاق أمام الدارسين والباحثين .

**هذا وقد توصل الباحث من خلال دراسته لهذا الموضوع إلى نتائج من أهمها :**

1- إن حرب الفرقان حركت المشاعر الفياضة الكامنة في نفوس الشعراء العرب؛ مما جعل لغتهم الشعرية حيةً نابضةً بثقافة المقاومة والجهاد، كما شحنت قصائدهم بفيضٍ هائلٍ من الدلالات والإيحاءات اللغوية المعبرة .

2- لقد وجد ديوان "لأجلك غزة" مكاناً فسيحاً في قلوب القراء، وذلك دليل على صدق المشاعر والأحاسيس لدى الشعراء العرب.
3- استطاعت هذه القصائد أن تبني لها صرحاً فنياً متميزاً، حيث نبَّأت برؤية فنية ذات طابع جديد، وكان ذلك مصاحباً لإحاطة كبيرة وواعية بمعطيات التاريخ، مع تمكن واضح في الأداء الفني.
4- إن القضية الفلسطينية مازالت تحظى بأهمية كبيرة وعظيمة في نفوس الشعراء العرب، فلقد عبرت هذه القصائد عن صدق انتمائهم للقضية الفلسطينية.
5- على الرغم من تميز هذا الديوان ببنيته الفنية الرائعة ؛ إلا أن اللوحات الفنية تفاوتت في مستوياتها ما بين شاعر وآخر، من حيث الإبداع في اللغة والصور والموسيقى والتجديد فيها.
6- يلاحظ الباحث أن القصائد الشعرية الموجهة لنصرة القضية الفلسطينية، استطاعت استيعاب التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها .
7- تعتبر الدراسة سبباً أساسياً في بروز عدد كبير من الشعراء المغمورين في الوطن العربي.

وأخيراً، فإنّ ديوان "لأجلك غزة" مليء بالدلالات والظواهر اللغوية المفعمة بالإيحاءات المعبرة عن معاناة الفلسطينيين، ومع كل ما بذلته في دراستي من جهد كبير، فلست أزعم أنني أحطت بكل جوانب هذا الموضوع الشيق، وإنما هي ومضات وإضاءات، وخطوات لباحثٍ مازال ينقل الخطى على مهل خشية الوقوع في زلل، وأتمنى من الله السداد والرشاد في مقاربتي هذه .

**وما توفيقي إلا بالله**

# المصادر والمراجع

**أولاً :المراجع:**


1- القرآن الكريم

2- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3 ( مكتبة الأنجلو المصرية, 1976).

3- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ط2 ( دار الأمواج، بيروت، 1987م).

4- أحمد بن فارس، الصاحبي، تحقيق عمر فاروق، ط1 (مكتبة المعارف د.ت).

5- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون (دار الفكر للطباعة والنشر).

6-أحمد البقري، ابن القيم اللغوي، د. ط ( مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1989م).

7- أحمد المالقي، رصيف المباني في شرح المعاني، تحقيق أحمد الخراط، ط3( دار القلم دمشق 1985م).

8- أحمد مختار، علم الدلالة ط 1 ( دار العروبة، الكويت 1982م).

9- الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: جودة مبروك، د.ط ( مكتبة الخانجي، القاهرة).

10- ابن معصوم، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هارون، ط.1(مطبعة النعمان، العراق،1968م) .

11- ابن منظور: لسان العرب ط1 (دار صادر للطباعة، 1997م) .

12- ابن هشام، قطر الندى د. ط ( المكتبة العصرية ، بيروت، 2004).

13- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق . محمد محي الدين عبدالحميد (المكتبة العصرية، بيروت، د .ت ).

14- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري ط2 ( دار الطباعة المنبرية، د. ت).

15-أبو الطيب اللغوي الأضداد في كلام العرب، تحقيق د. عزة ط2 (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر 1996م).

16- بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إسماعيل السيد (دار المعارف الجامعية،1995م).

17- برجشتير أيسر، أخرجه وصححه وعلق عليه، د. رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، ط3 ( مكتبة الخانجي، 1994م).

18- بول فابرو كريستال بايلون، مدخل إلى الألسنة، ترجمة طلال وهبه ط1 ( المركز الثقافي العربي، بيروت, 1992م).
19- تمام حسان؛ اللغة معناها ومبناها( الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م) .
20- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون د.ط (مطبعة الحلبي، مصر، 1972م).
21- الجرجاني، عبد القاهر, أسرار البلاغة في علم البيان، تعليق:محمد رشيد رضا (دار المعرفة بيروت، 1978م).
22- الجرجاني، علي: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، (بيروت، دار الكتاب العربي1992).
23- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر ،تحقيق حيدر أباد ط2 ( دار المعارف، 1359هـ) .
24- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح د. عبد العال مكتوم، ط2 ( مؤسسة الرسالة، بيروت،1987م ).
25- جمال الدين بن محمد الفاكهي، شرح الحدود النحوية، د.ت( مكتبة وهبة، 2007م).
26- جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك، د.ط (دار الفكر، بيروت ).
27-جمعة علوه وآخرون، اللغة العربية الثقافة العامة،ط1 ( دار الكندي, الأردن، 1999م) .
28- جيرو، بيير، علم الدلالة، ت: منذر عياشي، ( طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 1992م).
29- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط.4 (دار العلم، 1990م ).
30-الحسن بن أحمد النحوي، الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر مرجان ط2 (عالم الكتب1996 ).
31- حسين قطناني و مصطفى الكسواني، في علم الصرف، ط1 ( دار جرير، عمان، 2011م).
32- حاشية الصبان، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد( المكتبة التوفيقية، د.ت ).
33-الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (دار الرشيد، بغداد 1981م ).

34–خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ( مكتبة المعارف 2003م).
35– رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط1 ( مكتبة الخانجي، القاهرة).
36– رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، ترجمة محمد البكري، ط1 ( دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 1987م).
37– الزبيديّ، محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق على هلالي، (مطبعة حكومة الكويت، 1961م).
38– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط ( دار التراث د .ت).
39– زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية استفهامية ومؤكدة في شعر المتنبي د. ط ( مؤسسة شباب الجامعة، 1986م).
40– زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، د.ط ( دار مصر للطباعة، القاهرة، د. ت).
41– سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ( ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م).
42– سامح الرواشدة، إشكالية التلقي والتأويل، ط1 (جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان،2001م).
43– سميح أبو مغلي، علم الصرف ط1 ( دار البداية، 2010م).
44– سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح رمضان عبد السلام هارون، ط3 (عالم الكتب 1983م).
45– شاهين محمد توفيق، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقات (مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة ، د.ت).
46– شكري عزيز ماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد ط.1 (المؤسسة العربية للنشر, 1997م ).
47– شوقي أبو خليل، هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجّل ملوك الدنيا، ط4 ( دار الفكر، بيروت، 1999م).
48– طرزي؛ تيسير العربية وتحديثها، ط.1(مؤسسة نوفل للطباعة 1973م ).
49– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ط 1 ( دار المسيرة، عمان 2008).
50– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، د. ط (دار النهضة العربية بيروت، 1981م).

51- العسكري، أبو هلال, الصناعتين، تحقيق: على محمد البجاوي د.ط (المكتبة العصرية بيروت،1986م )
52- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، ط.1( الهيئة المصرية للنشر 1998م).
53-عبد العزيز عتيق المدخل إلى علم النحو الصرف، ط.1(دارالنهضة العربية،1990م ).
54- عبد الباقي ضاحي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية، القاهرة 1985).
55- عصام شرتح، ظواهر أسلوبية، د.ط (منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005).
56- على وافي، علم اللغة ط.9 ( نهضة مصر للطباعة، 2004م) .
57- عودة أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ط 1 ( مكتبة المنار الأردن، 1985م).
58- فرانك بالمر ترجمة د. خالد جمعة، مدخل إلى علم الدلالة ط1 ( مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت، 1997م).
59- فضل طومان، فقه اللغة ط1 ( مكتبة الأنجلو، 2005م).
60- فاطمة قنديل، التناص في شعر السبعينات، د.ط (الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1999م).
61- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط3(المطبعة الأميرية، مصر، 1923م ) .
62- فيصل القصيري، بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة ط1 ( دار مجدلاوي للنشر، 2006).
63- القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د .ت) .
64- كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية، ط1(مؤسسة أبو لبدة – القدس،1987م).
65-كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة،ط 3 ( مكتبة الأنجلو المصرية، 1985).
66- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: على دحروج (مكتبة لبنان د.ت ).

67- مارك أنجينو، مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم أحمد المديني، ط1 (دار الشئون الثقافية، سلسلة المائة كتاب، بغداد- العراق، 1987).

68- محيي الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد عبد الحميد وآخرون، ( دار الكتب العلمية، 1982م).

69- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب ط1 ( وزارة الأوقاف، القاهرة، 1994).

70- محمد الماكري، الشكل والخطاب - مدخل لتحليل ظاهراتي ط1( المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م).

71- محمد عوض الله، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، ط1( مطبعة دار الأرقم، غزة - فلسطين 1999م).

72- محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي ط1( الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998م).

73-محمود سعدة، دلالة الألفاظ ،ط1 ( مكتبة الأمانة 1987م).

74- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية د.ط (دار النهضة العربية، 1988م).

75- محيي الدين عبد الحميد، شرح بن عقيل، ج/1 ط5 (دار الفكر، 1972م).

76- محيي الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد عبد الحميد وآخرون، ( دار الكتب العلمية، 1982م).

77- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط.4 (مكتبة الشروق الدولية، 2004م ).

78- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية د. ط ( الشركة المصرية

79- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية د.ط (المكتبة التوفيقة، القاهرة، د.ت).

80- مصطفى النحاس، أساليب النفي في العربية د.ط ( مكتبة الأنوار، د.ت).

81- موسي أبو دقة،ديوان لأجلك غزة، ( منشورات منتدى أمجاد الثقافي، غزة،2009)

82- مي نايف، الخصائص الفنية في شعر المرأة الفلسطينية ط 1(مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2008م).

83- منقور عبد الجليل، علم الدلالة (منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، للنشر، 1990م).

84- نبيل أبو علي، فوزي الحاج، محمد البوجي، عبد الخالق العف، دراسات في أعمال الشاعر والروائي الفلسطيني عبدا لكريم السبعاوي (منشورات وزارة الثقافة ) .

85- وليد الخشاب: دراسات في تعدي النص، د.ط ( المجلس الأعلى للثقافة).

86- يوسف عمر، شرح الرضي على الكافية، د.ط ( منشور جامعة بنغازي د.ت)

87- يوسف الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ط1 (الأهلية للنشر – لبنان 2010م).

88- يوسف الكحلوت، قراءات نقدية، ط1 ( غزة، 2008م).

**ثانياً/ الدوريات والمجلات :**

1- رضا بن حميد، الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكيل البصري، مجلة فصول ، مجلد 15، العدد 2

**رابعا / رسائل الدكتوراه و الماجستير :**

1_ توفيق بن خميس، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان، رسالة ماجستير (جامعة العقيد لخضر – باتنة) الجزائر، 2009م.

2- عبدالخالق العف، التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر، رسالة دكتوراه،(معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة) مصر، 1999م.

# فهرس المحتويات